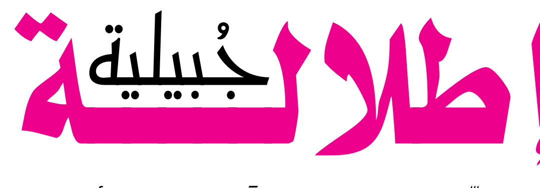


شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/٢٠١٠
السنة الخامسة: العدد السابع عشر: ٧ نيسان (ابريل) ٢٠١٥م،
الموافق: ١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ

إخراج وطباعة: 

عنوان المجلة:
.المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.
.مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠.
.مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤
موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com
البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com
Whats App: 78960661
رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab1@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى.
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

- ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.
- ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.
- ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



الفتنة في لبنان.. ما بين ١٩٧٥ ـ ٢٠١٤ ميثاق عنايا نموذجاً[١]

بقلم: رئيس التحرير

تمهيد!

يواجه لبنان والشعوب العربيّة في أوائل القرن الواحد والعشرين مرحلة مخاض عسير ازاء الاطماع والفتن الإسرائيليّة والخطط الإستعماريّة في رسم خريطة جديدة للشرق الأوسط.

وقد زاد هذا المخاض والنكبات والبلاء والظلم والإرهاب وجود أنبياء كذبة يبشّرون الشباب والشابات بالجنّة وبالفوز المبين في الدّنيا والآخرة إن فتكوا واغتالوا وقضوا على مواطنيهم من المسيحيين والمذاهب الإسلاميّة التي لا ترى رأيهم أو التي لا تبايع أمراءهم على السمع والطاعة.

كما أنّ أولئك الأمراء أو الأنبياء الكذبة قد حرّموا على اتباعهم الحوار أو التفاوض أو اللقاء مع الآخرين. وأعطوا لاولئك الأمراء وفتاويهم العصمة والقداسة واعتبروا النقاش حولها أو الردّ عليها كفراً وشركاً بالله.

الرجوع إلى القرآن الكريم

ولو رجعنا إلى القرآن الكريم لوجدنا أنّ الله تعالى قد بشَّرَ أهل الكتاب والمسلمين بالجنّة للّذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات فقط لا غير. وأنّ من يعمل سوءاً منهم سوف يُعاقب عليه ويُنال منه في الدنيا والآخرة. مصداقاً لقوله تعالى: (لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيراً وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً) سورة النساء، آية ١٢٣ ـ ١٢٤.

إذ أنّ الإيمان بالله تعالى، والرسالات السماوية يفيدنا ويقرّبنا إلى الله تعالى إذا رافقته الأعمال الصالحة وأهمها المحافظة على حقوق الإنسان ونشر المحبة والرحمة والسلام بينهم. ولا شيء غير ذلك، وكلام أولئك الأنبياء الكذبة ووعودهم وفتاويهم للشباب والشابات بارتكاب الموبقات والمجازر وتكفير النّاس حتى ينالوا بذلك الجنّة يُذّكرنا بكلام اليهود وفتاويهم في حقّ السيّد المسيح ﷺ، وتلاميذه قبل أكثر من ألفي عام.

ويذّكرنا أيضاً بكلام قاضي قضاة الكوفة شريح بن هانئ وعُمر بن سعد بحق الإمام الحسينﷺ وأصحابه قبل ألف وثلاثمائة وستين عاماً تقريباً.

الإيمان مع العمل الصالح

وأمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب ﷺ حدد لنا قيمة وقدر المؤمن في الدنيا والآخرة بقوله ﷺ:

قيمة كلّ امرئ ما يحسنه[٢].

وقوله ﷺ «**فاعلُ الخير خيرٌ منه، وفاعل الشرّ شر منه**»[٣].

أي يجب علينا تشجيع أهل الخير والصلاح من كل الطوائف والمذاهب الإسلاميّة والمسيحيّة في لبنان وسائر بلادنا العربيّة على عمل الخير والإحسان والأخذ بيدهم نحو الجمال والكمال والإبداع. وردع أهل الشَّر والجرائم والموبقات حسب القوانين المرعيّة الإجراء. وتقويمهم من خلال ذلك. وبالتالي عدم الشفاعة لهم أو التغطيّة عليهم حتى تبقى الفتن الطائفيّة والمذهبيّة نائمة إلى الأبد. وأن تكون الأفضليّة في الوظائف العامّة وفي نيل ثقة النّاس في المراكز الإجتماعيّة أو السياسيّة لأهل الخير والمعرفة والإبداع. لأنّ قيمة كل امرئ ما يحسنه. وبما يقدمه لمجتمعه ووطنه من خدمات إنسانيّة.

وقد تُرجمَ هذا الكلام من الحلم إلى الواقع في بلاد جبيل منذ أربعين عاماً ولغاية تاريخه. وذلك من خلال ميثاق بلدة عنايا الشهير في قضاء جبيل الموقّع من وجهاء قضاء جبيل في ٢١ أيلول ١٩٧٥م. حيث تعاهدوا وأقسموا على العيش المشترك والوحدة الوطنيّة ودرء الفتن المذهبيّة والسياسيّة عن بلاد جبيل. إذ كان وراء هذا الميثاق علمان من أعلام ورجالات السلم الأهلي في لبنان، وهما الإمام السيد موسى الصدر والعميد ريمون إده، مضافاً إليهما مفتي بعلبك الجعفريّ الشيخ سليمان اليحفوفيّ ومطران بعلبك الماروني عبدالله نجيم والمحامي جان الحوّاط والدكتور انطوان الشّامي والحاج محمود جعفر المولى وغيرهم من الأعيان.

وقد التفَّ الجبيليون حول العلاّمة المرجع آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله(قده)، ومنحوه ثقتهم ومحبتهم لما تقدّم من معان وقيم. وفي حفل وضع حجر الأساس للمشروع التربويّ الثقافيّ في جبيل التابع لجمعية المبرّات الخيريّة في ذكرى عيد المولد النبويّ الشريف في ١٥ ربيع الأوّل ١٤٢١هـ. الموافق ١٦ حزيران سنة ٢٠٠٠م. قال سماحته:« **إنّ هدفنا من هذا المشروع هو تأصيل المحبة والمواطنة والإنسانيّة لجميع اللبنانيين**».

ولا زال نجله سماحة العلاّمة السيد علي مع جمعية المبرّات الخيريّة يتابعون الطريق في نشر المحبة والسلام من خلال هذا المركز في جبيل وسائر مراكزهم في الجمهوريّة اللبنانيّة.

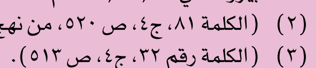
فما أحوجنا إلى تعميم هذه الثقافة وهذا الميثاق في جميع مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا ومؤسساتنا الثقافيّة والإجتماعيّة وفي جميع المدن والقرى اللبنانيّة دون إستثناء وحتى يكون لبنان بجميع أقضيته وأطرافه نسخة عن جبيل وبلاد جبيل في وأد الفتنة وسيطرة العقل والإيمان على أرض الواقع.

الهوامش:

(١) كلمة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو رئيس المحكمة الشرعية الجعفريّة ـ جبيل في المؤتمر السنوي لـ «ربانيون بلا حدود» المنعقد تحت عنوان:«خير العمل... ماذا يفعل الدينيون لاحتواء الفتن؟» في فندق الريفييرا ـ بيروت في ٢٠١٤/١٢/١٠م.

(٢) (الكلمة ٨١، ج٤، ص ٥٢٠، من نهج البلاغة).

(٣) (الكلمة رقم ٣٢، ج٤، ص ٥١٣).





إطلالة على ملكوت الله

الحلقة الثانية

بقلم: مدير التحرير
المسؤول الشيخ الدكتور أحمد قيس

تمهيد!

إنطلاقاً من قوله تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) سورة فصّلت الآية ٥٣.

وإذا ما قيّض لنا الخروج من حدود الكرة الأرضية على متن مركبة أو مكوك فضائي ونظرنا بإتجاه الأرض لوجدناها عبارة عن كرة صغيرة نسبة الى المحيط الذي تنتمي إليه.(راجع الصورة رقم(١).

عنيت بذلك مجموعة الكواكب مع الأرض التي تنتمي الى المجموعة الشمسية وتدور حولها.

فإذا ما أردنا فهم قوله تعالى: (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا) (سورة النازعات ٢٧-٢٨) وذلك بشكل علمي ومحسوس بنسبة معينة، فعلينا الرجوع الى الدراسات العلمية المختصة بهذا الشأن[1].

يقول علماء الفلك:[2] إن الأرض تنتمي الى مجموعة الكواكب التي تدور حول الشمس والتي تعرف بالمجموعة الشمسية، وهي تتألف من كوكب عطارد أقرب الكواكب الى الشمس ويليه كوكب الزهرة ومن بعده كوكب الأرض فالمريخ والمشتري وزحل وأورانوس ونبتون إنتهاءً بكوكب بلوتو، فيكون مجموع هذه الكواكب تسعة وبالإضافة الى الشمس التي تدور كل هذه الكواكب حولها يصبح عدد كواكب المجموعة الشمسية عشرة.(راجع الصورة رقم(٢و٣).

وتمتاز هذه الكواكب ما عدا الأرض بأنها غير صالحة للعيش عليها، إذ لا تتوافر فيها شروط الحياة الضرورية للإنسان كالماء والأوكسيجين وما شاكل ذلك، وأيضاً هنالك مجموعة من الأقمار التي تدور حول هذه الكواكب، فمنها ما له قمر واحد يدور حولها (كالأرض)، ومنها ما له قمران أو ثلاثة وهكذا. وقديماً كان يعتقد بأن هذه المجموعة الشمسية هي مركز الكون، إلا أن العلم الحديث منه أثبت بطلان هذا الإعتقاد. إذ أن المجموعة الشمسية ما هي إلا جزء أو مجموعة من مجموعات هائلة تنتمي بمجموعها الى ما يعرف بالمجرة والتي تحتوي مليارات النجوم من ضمنها الشمس.(راجع الصورة رقم(٤).

والمجرة التي تنتمي اليها المجموعة الشمسية ومنها الأرض تسمى بمجرة درب التبانة.(راجع الصورة رقم(٥).

ومجرة درب التبانة أو درب اللبانة هي مجرة لولبية الشكل تحوي ما بين ٢٠٠ الى ٤٠٠ مليار نجم ومن ضمنها الشمس، ويبلغ عرضها حوالي ١٠٠ ألف سنة ضوئية وسمكها حوالي ألف سنة ضوئية، ونحن نعيش على حافة تلك المجرة ضمن مجموعتنا الشمسية والتي تبعد نحو ثلثي المسافة عن مركز المجرة. وإذا نظر الشخص الى السماء في الليل فقد يرى جزءاً من مجرتنا كحزمة من النجوم، ويرى سكان نصف الكرة الأرضية الشمالي درب التبانة في الصيف والخريف والشتاء. والمنظر في أواخر الصيف أو في مطلع الخريف يأخذ المدى الألمع والأغنى لهذا النهر السماوي وتسمى بمجرة درب التبانة أو طريق اللبانة لأن جزءاً منها يرى في الليالي الصافية كطريق من اللبن يتمثل للرائي بسبب النور الأبيض الخافت الممتد في السماء نتيجة الملايين من النجوم السماوية المضيئة والتي تبدو رغم أبعادها الشاسعة كأنها متراصة متجاورة، كما ترى كامل المجرة من مجرة أخرى على شكل شريط أبيض باهت في السماء. (راجع الصورة رقم(٦).

والمجرة هي نظام كوني مكون من تجمع هائل من النجوم، الغبار، والغازات، والمادة المظلمة التي ترتبط معاً بقوى الجذب المتبادلة وتدور حول مركز مشترك. يقدّر الفلكيون أن هناك حوالى مئة مليار الى مئة وخمسين مجرة تقريباً في الكون المنظور، أبعد مجرات تم تصويرها تبعد حوالى ١ الى ١٣ مليار سنة ضوئية، تتراوح في أحجامها بين المجرات القزمة، التي لا يتعدى عدد نجومها العشرة ملايين نجم وتكون مساحتها حوالى بضعة آلاف سنة ضوئية، الى المجرات العملاقة التي تحتوي على أكثر من مئة وعشرين مليار نجمة وحجمها يصل الى نصف مليون سنة ضوئية. وكذلك، قد تحتوي المجرة الواحدة على أنظمة نجمية متعددة على شكل تجمعات نجمية، وقد تحتشد مجموعة من النجوم لتكون عناقيد أو مجموعات شمسية، وقد تحتوي أيضاً على سُدُم وهي عبارة عن سحب غازية كثيفة. كما أن الفضاء بين المجرات ليس فارغاً تماماً وإنما يوجد فيه غاز بمعدل ١ ذرّة في المتر المكعب.

وتقع مجرتنا (مجرة درب التبانة) في نظام مجري يحوي مجموعة من المجرات يسمى المجموعة المحلية.

وتشمل المجموعة المحلية التي تشغل فراغاً قطره نحو ١٠ ملايين سنة ضوئية مجرة درب التبانة والمرأة المسلسلة وهي أكبر من مجرتنا و٢٨ مجرة أخرى أصغر منها.(راجع الصورة رقم(٧).

توزيع المجرات

المجرات موزعة بشكل غير متساو في الفضاء. ففي حين يكون بعضها وحيداً وبعيداً نسبياً بسنوات ضوئية طويلة عن أي مجرة أخرى قريبة. تكون مجرات أخرى في أزواج، كل في مدار مع أخرى. ولكن معظم المجرات توجد في مجموعات تسمى عناقيد مجرية (ويجب عدم الخلط بينها وبين العناقيد النجمية). وقد تحتوي هذه العناقيد على مجموعة من بضع عشرات الى عدة آلاف من المجرات.وقد يصل قطر بعضها الى ١٠ ملايين سنة ضوئية.

والعناقيد المجرية بدورها تتجمع في بنية هيكلية أضخم تسمى العناقيد المجرية الهائلة. وهي موزعة في شبكات عنكبوتية ضخمة. وهذه الشبكات تتكون من خيوط متشابكة أو أوتار مكونة من مجرات متراصة نسبياً توصل بين عناقيد المجرات. وجدت في بعض تلك التشكيلات مناطق شاسعة كروية الشكل بين تجمعات المجرات وتوجد فارغة خالية من المجرات، تعرف باسم (voids) أو (فراغات)، تصل أقطار تلك الفراغات بين ٢٠٠ و٣٠٠ مليون سنة ضوئية. تحيط بتلك الفراغات تجمعات من المجرات والأوتار. لا يعرف حتى الآن تفسير وجود تلك الفراغات ولا كيف نشأت؟ واحد من أكبر الهياكل الهائلة لتجمعات المجرات معروف باسم السور الكبير (the great wall) يبلغ طول هذا الهيكل ٥٠٠ مليون سنة ضوئية وعرضه ٢٠٠ مليون سنة ضوئية، وهو يحوي نحو ٢٠٠٠ مجرة.

طريقة تكون المجرات

لقد وجد العديد من النظريات حول طريقة تكون المجرات، إلا أن أكثر هذه النظريات شيوعاً تنص على أن أصل المجرات هو في الواقع غازات داكنة، تبدأ جزيئاتها في الإحتشاد بفعل قوى الجاذبية في ما بينها حتى تتحول الى غيمة غازية ضخمة. ثم تبدأ الغيمة بالدوران حتى تصل الى الشكل المطلوب.

ويرى الفلكيون إن أكثر من ألف مليون مجرة تقع في مدى الرؤية بالمناظير، وأنها تتخذ أشكالاً متنوعة، كما أن النجوم التي تحويها المجرات تتدرج تحت أنماط عامة، وباختصار فإن المجرات الإهليجية (البيضاوية) تغلب فيها النجوم الحمراء المتقدمة في السن، أما المجرات الحلزونية ففيها خليط من النجوم المتقدمة والنجوم حديثة النشأة. أما المجرات غير المنتظمة الشكل فالنجوم السائدة فيها هي النجوم الزرقاء حديثة النشأة. ويوحي ذلك للفلكيين أن المجرات ذاتها قد تكون في حالة تغير ونمو وأن المجرات غير المنتظمة تمثل فيها مرحلة شبابها، والمجرات البيضوية تمثل مرحلة الشيخوخة، وهذا رأي مقنع، ولكن هناك نواحي محيرة في ما يختص بتكون النجوم والمجرات وأعمارها ولا يمكن تفسيرها بالوقت الحاضر. ويرى بعض العلماء أن سرعة سحابة من الغاز وحجمها وكثافتها يمكن أن تحدد نوع المجرة التي ستنشأ عنها، فإذا كانت السحابة كبيرة وكثيفة فإنها تستهلك مادتها النجمية الغازية، وتتكثف بسرعة مكونة نجوماً، ولا تلبث إلا قليلاً حتى تتحول الى مجرة إهليجية (بيضاوية)، أما السحابة الخفيفة الوزن، الرقيقة، التي لا تخضع لنظام، فإنها تنمو ببطء وتحتفظ بجزء من غازها وترابها لتكثفات تحدث في ما بعد. بل إن هناك احتمالاً في أن تكون أطول المجرات أعماراً وأقلها انتظاماً مجرات غير مضيئة في الغالب، أي مجرد نجوم متفرقة حديثة النشأة، تحيط بها غازات قاتمة ورقيقة. والإعتقاد الجازم لدى جميع العلماء هو أن النجوم نشأت كلها في وقت واحد عند الإنفجار الكبير. فسبحان الله الذي قال: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) (البقرة الآية ١١٧). (راجع الصورة رقم(٨).

وحول هذا الإنفجار، يجزم أغلب المختصين على أن الكون ولد منذ ما يقارب ١٥ مليار سنة نتيجة إنفجار هائل في ما يعرف بإسم (البيغ بانغ). لا أحد يعرف ما الذي حصل حينها بالضبط، لكن من المرجح أن الكون تشكل انطلاقاً من مركز دقيق وجد كثيف ذي حرارة خيالية، وأنه بدأ بعد الإنفجار مباشرة في التمدد، وفي بضع دقائق تكونت عناصر المادة، وبعد ملايين السنين تجمعت

المادة لتشكيل أولى المجرات. ينقسم دارسو مستقبل الكون الى فريقين، لكن الأغلبية مع أنه في تمدد، وهنا تبرز نظريتان: الأولى تقول بأن الكون سيتمدد الى اللانهاية، والأخرى تؤكد على أن هذا التمدد محدود وأن الكون سيبدأ يوماً ما في التقلص ليرتكز في نقطة واحدة فاسحاً المجال لإنفجار عظيم آخر.

وإذا ما أردنا تلخيص كل ما مر معنا حول المجرات نقول: أن المجرة هي عبارة عن تجمع لعدد هائل من النجوم وتوابعها ومن الغبار والغازات المنتشرة بين أرجاء النجوم، وهي اللبنة الأساسية في تركيب الكون المكون من مليارات المجرات والتي تتجمع سوياً مكونةً تجمعات مجرية وبناء أكبر ويسمى العناقيد المجرية والتي هي جزء أيضاً لعناقيد أكبر تسمى العناقيد المجرية العملاقة والتي هي الآن أكبر تركيب في الكون، مع أن بعض العلماء يقترحون أن العناقيد العملاقة لربما هي جزء من تركيب أكبر يسمى النسيج الكوني. (راجع الصورة رقم(٩).

فسبحان الله الذي قال: (فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (التوبة الآية ١٢٩).

وأخيراً تبرز لدينا عدة أسئلة لا بد لكل فرد من أفراد الإنسانية التفكير بها جيداً وهي:

- ما هو حجم الإنسان بالنسبة الى هذا الكون الهائل؟

- ما مدى تأثير هذا المخلوق في هذا الكون؟

- ألا يشكل الإنسان بالنسبة الى الكون الفسيح الذي لا يمكن إدراك كنهه ولا حجمه بالعقل البشري وحتى الصناعي الحديث نسبة ذاك الجزء المركزي من خلية الجرثومة إن لم يكن أقل من ذلك بكثير؟

- ألا يدعونا ذلك الى التفكر في عظمة وجبروت وقدرة الله سبحانه وتعالى؟

- ألا يجعلنا ذلك أن ننتبه الى عدم معصية الخالق جبّار السماوات والأرض؟

- ألا يُلفتنا ذلك الى عظيم شأن النبي الخاتم وآل بيته الطاهرين الذين اصطفاهم ربّ السماوات والأرض دون العالمين؟



يقول تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) (سورة الحديد آية ١٦).

ويقول تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (آل عمران آية ٣١).

الهوامش:

(١) مقولة مشهورة بين علماء المسلمين.

(٢) مقتطفات مختلفة من مقالات علمية متخصصة، أنظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة، مجرّة، الفلك، الكون.

جعفر

بن أبي طالب(رض) أبو الكرم

وأول السفراء والقادة في الإسلام(١)

بقلم: المفتي الدكتور الشيخ سليم اللبابيدي رحمه الله (٢)

شهر شباط من كل عام نتذكر فيه القادة الشهداء، الّذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله، وهم: العلاّمة السيّد عباس الموسويّ والشيخ راغب حرب والقائد رضوان (عماد مغنية)، وحين أذكر الثلاثة لا بُدَّ وأن أعود في ذاكرتي إلى القادة الثلاثة الّذين قادوا المسلمين واستشهدوا في غزوة مؤتة وقائد الثلاثة الإمام سيّدنا جعفر بن أبي طالب (رض)، الذي كان قدوة أولاً بالحراك السياسيّ، فهو أول سفير ومدافع عن الدين حينما كان قائد أول هجرة إلى الحبشة، وهو أبو الكرم فلم يعرف أكرم منه وولده عبدالله، وكانا مضرب الأمثال في الكرم والجود، ولكثرة خصاله الطيبة لم نعد نتذكر بأي من هذه الخصال لذكره، نذكره بالحوار الدبلوماسي مع الملوك، أم بالكرم أم ببذل النفس رخيصة في سبيل الله، وغيرها من صفات آل البيت ﷺ، التي لم يتخلّ عن واحد منها.

وكان فيمن هاجر إلى الحبشة سيّدنا عثمان وزوجته رقيّة بنت النبيّ ﷺ، والزبير بن العوام وعشرة من كبار الصحابة، وكانت مع سيّدنا جعفر بن أبي طالب زوجته أسماء بنت عميس وقد ولدت له في الحبشة ولده عبدالله بن جعفر(رض) وقد شقَّ على قريش أن المسلمين قد ذهبوا إلى الحبشة وأمنوا منهم، فأرسلوا عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص إلى ملك الحبشة ومعهما هدايا له ولجميع البطارقة عنده.(٣)

وقالا لكل بطريرق منهم: «**أنه قد ضوى (اي التجأ) إلى بلد الملك منا غُلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع. لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردوهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم «فإن قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم»** فقالوا لهما: نعم».

ثُمّ إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما ثُمّ كلمّاه فقالا له:« **ايّها الملك إنّه قد ضوى إلى بلدك منا غُلمانٌ سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين جديد ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم، فإنّهم أعلى بهم عيناً فإنّهم لن يدخلوا في دينك فتمنعهم لذلك!**».

ولم يكن شيء أبغض إلى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي. فقالت بطارقته حوله:« **صدقاً أيها الملك قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم لهما، فليرداهم إلى بلدهم وقومهم**».

فغضب النجاشي، ثُمّ قال:« **لاها الله إذن لا أُسلمهم إليهما، ولا يكاد قوم جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فاسألهم عما يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم. وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني**».

ثُمّ أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ، فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثُمّ قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما عُلّمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ، كائناً في ذلك ما هو كائن.

روي عن أم جعفر بنت مُحمّد بن جعفر بن أبي طالب عن جدتها أسماء بنت عميس(زوجة جعفر) أنّها قالت: لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل عليَّ رسول الله ﷺ، وقد دبغت أربعين منا، وعجنت عجيني، وغسلت بنيَّ ودهنتهم ونظفتهم، فقال لي رسول الله ﷺ،ائتني ببني جعفر» فأتيته بهم، فتشممهم وذرفت عيناه، فقلت:« **يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما يبكيك ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: «نعم، أصيبوا هذا اليوم، فقمت أصيح، واجتمعت إليَّ النساء، وخرج رسول الله ﷺ، إلى أهله، فقال:**» لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً، فإنّهم قد شغلوا بأمر صاحبهم».

ويروى أنه لما أُصيب جعفر، أرسل الرسول إلى امرأته أن ابعثي إليَّ بني جعفر، فأتى بهم، فقال الرسول ﷺ:« **اللّهم إنّ جعفراً قد قدَّم إليك إلى أحسن الثواب، فأخلفه في ذريته بخير ما خلفت عبداً من عبادك الصالحين**».

وعن عائشة أنها قالت:«**لما أتى خبر وفاة جعفر عرفنا في وجه الرسول ﷺ الحزن**». وروى أن الرسول لما أتاه نعي جعفر، دخل على امرأته أسماء بنت عميس، فعزاها فيه، ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول«**واعماه**»، فقال الرسول:على مثل جعفر فلتبك البواكي، ودخله من ذلك همٌ شديد، حتى أتاه جبريل، فأخبره أن الله قد جعل لجعفر جناحين مُضرَّجين بالدم يطير بهما مع الملائكة.

الهوامش:

(١) أخرج الحافظ ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية، ج٢، عدّة روايات عن الصحابة المهاجرين إلى الحبشة منها:« فأرسل إليهم النجاشي فجمعهم ولم يكن شيء ابغض لعمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة من أن يسمع كلامهم. فلما جاءهم رسول النجاشي إجتمع القوم فقالوا ماذا تقولون؟ فقالوا وماذا نقول، نقول والله ما نعرف. وما نحن عليه من أمر ديننا، وما جاء به نبينا ﷺ، كائن من ذلك ما كان، فلما دخلوا عليه كان الذي يكلّمه منهم جعفر بن أبي طالب(رض). فقال له النجاشي: ما هذا الدين الّذي أنتم عليه؟ فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية، ولا نصرانية؟

فقال له جعفر: أيها الملك كنا قوماً على الشرك نعبد الأوثان ونأكل الميتة ونسيء الجوار، يستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها، لا نحل شيئاً ولا نحرمه. فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ونصل الأرحام ونحمي الجوار ونصلي لله عزّ وجل،

ونصوم له، ولا نعبد غيره»، إلى أن قال له النجاشي:« هل معك شيء مما جاء به عن الله». [وقد دعا أساقفته فنشروا المصاحف حوله] فقال له جعفر: نعم، قال هلم

فأتل عليَّ مما جاء به، فقرأ عليه صدراً من «كهيعص» فبكى والله النجاشي حتى أخضلت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم. ثُمّ قال لهم: إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى، إنطلقوا راشدين

لا والله لا أردهم عليكم ولا أنعمكم عينا» ص ٩٣ ـ ٩٤.(دار إحياء التراث العربي ـ مؤسسة التاريخ العربيّ ـ بيروت ـ الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م.

وأخرج الحافظ ابن كثير الدمشقي أيضاً رثاء حسّان بن ثابت له بعد شهادته في غزوة مؤتة:

ولقدْ بَكَيتُ وعزّ مهّلك جعفرِ
حِبِّ النبي على البرية كلّها
ولقدَ جزِعتُ وقلتُ حين نُعيت لي
من للجِلاد لذي العقاب وظلها(١)
بالبيض حين تُسَلُّ من أغمادها
ضرباً وإنهالِ الرماح وعَلِّها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر
خير البريّة كلّها وأجلها(٢)
رُزءاً وأكرمهم جميعاً مَحْتداً
وأعزّها متظلِّماً وأَذلها
للحقِّ حين ينوبُ غيرَ تنحُّل
كذباً وانداها يداً وأقلَّها
فُحشاً وأكثرها إذا ما يُجتدى
فضلاً وأنداها يداً وأبلّها(٣)
بالعُرف غيرَ محمد لأمثله
حيٌّ من أحياءِ البرية كلِّها(٤)

١) العقاب: اسم راية رسول الله ﷺ.
٢) فاطمة: هي فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أم جعفر وعلي ابنا أبي طالب.
٣) وعجزه في الديوان: فضلاً، وأبذلها ندى، وأبلّها.
٤) البيت في ديوان حسان:

على خير بعد محمد لاشبهه
بشرٌ يُعدُّ من البرية جُلِّها

(عن نفس المصدر الآنف الذكر)، ج٤، ص ٢٩٣.

(٢) مفتي فلسطين في لبنان والشتّات، عضو مؤسس في تجمع العلماء المسلمين في لبنان. فوجئت جماهير المقاومة الفلسطينية بوفاته رحمه الله يوم الإثنين قي ٣١ أذار ٢٠١٥م. حيث شيع وصلي عليه في جامع الخاشقجي ـ بيروت. فإنا لله وإنا إليه راجعون. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

(٣) البطريرك (ج بطاركة أو بطارقة) كلمة يونانية مكونة من شطرين، ترجمتها الحرفية «الأب الرئيس»؛ ومن حيث المعنى فهي تشير إلى من يمارس السلطة بوصفه الأب، على امتداد الأسرة، ولذلك فإن النظام المعتمد على سلطة الأب، يدعى «النظام البطريركي«. أما في المسيحية، فتتخذ الكلمة معنى رئيس الأساقفة في الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية؛ ويدعى مكتب البطريرك البطريركية. أما المؤرخون العرب فقد اصطلحوا على الكلمة لفظ «بطريق».

من أدعيّة الإمام المهديّ المنتظر

محمد ابن الإمام الحسن العسكريّ عليهما السلام
المولود في سامراء
في الخامس عشر من شهر شعبان سنة ٢٥٥هـ.

إعداد: هيئة التحرير

حيث ورد عنه عليه السلام، أدعيّة وصلوات وأوراد كثيرة، ذُكرت في كتب الأدعيّة والزيارات المعروفة عند الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة المعروفين أيضاً بالشيعة الجعفريّة، وهذه الأدعيّة والأوراد توضح للمسلمين بشكل عام ولشيعته بشكل خاص الخطوط العامّة لاطروحة هذا الإمام المنتظر عليه السلام، مصداقاً لقول الله تعالى: (قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) سورة آل عمران، الآية ٨٤. وذلك من خلال الدعوة والعمل بتقوى الله تعالى، وتطهير الأرض من الظلم والفساد والمنكر وانتظار اليوم الذي ينتصر به الهدى والحق والصدق على الباطل والكذب.

وقد أوردت بعض الأدلة على ذلك في كتابي:«المسيح الموعود والمهدي المُنتظر»،«المهدي المُنتظر بين الحقيقة والخيال» من القرآن الكريم والسُنّة الشريفة، ومن العهد القديم والعهد الجديد، ومن اقوال بعض الفلاسفة والمفكرين من مسلمين وغير مسلمين وأجبت على بعض الشبهات والأسئلة حول ذلك. وممّا أوردته في كتاب:«المهديّ المُنتظر بين الحقيقة والخيال» قوله عليه السلام:

[اللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ المَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِيَّةِ وَعِرْفانَ الحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بِالْهدى وَالاسْتِقامَةِ وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالحِكْمَةِ، وَاملأ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الحَرام وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنا عَنْ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصارَنا عَنْ الفُجُورِ وَالخيانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْماعَنا عَنْ اللَّغْوِ وَالغِيْبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلى عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ وَعَلى المُتَعَلِّمِينَ بِالجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ وَعَلى المُسْتَمِعِينَ بِالاتِّباعِ وَالمَوْعِظَةِ، وَعَلى مَرْضى المُسْلِمِينَ بِالشِّفاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلى مَوْتاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلى مَشايِخنا بِالْوقارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلى الشَّبابِ بِالانابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلى النِّساءِ بِالحَياءِ وَالعِفَّةِ، وَعَلى الاغْنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلى الفُقَراءِ بِالْصَبْرِ وَالقَناعَةِ وَعَلى الغُزاةِ بِالْنَصْرِ وَالغَلَبَةِ، وَعَلى الاُسَراءِ بِالْخَلاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلى الاُمَراءِ بِالعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلى الرَّعِيَّةِ بِالإِنْصافِ وَحُسْنِ السَّيرَةِ، وَبارِكْ لِلْحُجّاجِ وَالزُّوّارِ فِي الزّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الحجِّ وَالعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِك ياأَرْحَمَ الرَّاحِمِين] [1].

الهوامش:

(١) المهدي المُنتظر بين الحقيقة والخيال، للقاضي عمرو، دار المحجة البيضاء، ط. الثانية، قدّم له المونسنيور جوزف مرهج رئيس جامعة الحكمة ـ بيروت ٢٠٠٧م. ص ٥٦ ـ ٥٧. نقلاً عن كتاب مفاتيح الجنان، للشيخ عبّاس القمي، ص ١٧٠ ـ ١٧١.

من ضوابط الاجتهاد والتجديد

في الفكر الإسلامي المعاصر

بقلم: د.يسري عبد الغني عبدالله [1]

نعرف أن من أحكام الله جل شأنه ما يتلقاه المسلمون. بما فيهم المجتهدون. بالقبول والتسليم، وفيها ما يجب فيه إعمال العقل والاجتهاد، ولكن هذا الاجتهاد ليس وظيفة الجميع أو فرض عين على كل الناس، بل هو مهمة الفقيه المجتهد، أو العالم بالفقه الذي يمتلك القدرة على الموازنة بين الأحكام الاجتهادية وأدلتها، ليختار من بين أقوال أهل الاجتهاد أقواها دليلاً، وأوفاها بمصالح الأمة ومنافعها.

ونرى أن أهم ما ينبغي الاتفاق عليه في ظروفنا الراهنة، وقد أصبحنا نعاني من الجمود الفكري في جانب، والتسيب أو الفوضى الاجتهادية في جانب آخر، هو الاتفاق على ضوابط التجديد والاجتهاد في الفكر الذي يمكن أن نصفه ونحن على اطمئنان تام بأنه فكر إسلامي معاصر.

الضابط الأول :
الاتفاق على المرجعية الإسلامية :

أول هذه الضوابط التي نراها هو: الاتفاق على المرجعية الإسلامية، وأساس المشروعية التي يتم في إطارها كل اجتهاد أو تجديد، وهي مرجعية الوحي المباشر في كتاب الله المجيد، أو غير المباشر في الثابت من سُنّة الرسول المعظّم محمد صلى الله عليه وآله، ويلحق بذلك ما أجمع أهل الاجتهاد عليه من أمثلة الرسول(صلى الله عليه وسلم)، فلا يمكننا أن نصف رأياً. مهما كان صاحبه. يبيح نكاح المحرمات، أو يسوي في الميراث بين البنات والبنين، أو يتناقض مع نصوص قطعية الورود والدلالة، أو يخرج تماماً عما أجمع عليه علماء الأمة، بأنه اجتهاد شرعي وتجديد إسلامي، وإلا قطعنا الصلة بين ماضي الأمة وحاضرها، واسبغنا وصف الإسلامية على ما يخالف أصول الإسلام نفسه.

الضابط الثاني :
الالتزام بقواعد اللغة العربية :

ونقصد بذلك الالتزام الكامل بقواعد اللغة العربية في تفسيرنا للنصوص الدينية وتأويلها، فإن كتاب الله الحكيم عربي مبين، كما يقول المولى جل وعلا: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) سورة الشعراء، الآية: ١٩٢ ـ ١٩٥، والسنة النبوية المطهرة جاءت كلها بهذا اللسان.

وعليه فإن ألزم الضوابط التي تفرض نفسها على أي محاولة للتجديد أو التأويل لهذه النصوص اتباع أساليب العرب في الخطاب، وكذلك اتباع مناهجها في التعبير والتصوير والدلالة على المعاني، أمراً ونهياً، إثباتاً ونفياً، تخصيصاً وتعميماً، وصلاً وفصلاً، حقيقة ومجازاً، مع تفقه في أسرار ذلك كله، وأساليبه المتنوعة في كتاب الله العظيم، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله.

نفعل ذلك ونلتزم به حتى لا تزل القدم، أو يميل بنا الهوى في

من يميل، أو يتحكم فينا الشطط وعدم الروية عن جهل أو سوء طوية، وقد روى ابن عبد البر في كتابه: (جامع بيان العلم وفضله) ما يدل على خطر التأويل لكلام النبي محمد ﷺ الذي هو وحي يوحى، حيث يقول: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف المغالين، وتأويل المبطلين، وانتحال الجاهلين»

الضابط الثالث: الاحتكام إلى القواعد الشرعية:

ونعني بهذا الضابط: الاحتكام إلى القواعد الشرعية الأصولية المستنبطة على سبيل الاستقراء من الشريعة الإسلامية على النحو الذي يسميه الإمام / الشاطبي (التواتر شبه المعنوي)، أو الواردة بنصها من لفظ الشارع كقاعدة المقاصد الشرعية الضرورية في حماية: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، وكذلك قاعدة رفع الضرر، وقاعدة الضرورة، وقاعدة الغنم بالغرم، ونحو ذلك مما استخلصه علماء الأصول من استقراء أحكام الشريعة ونصوصها.

فلا يصح لمجتهد أن يغفل بأي حال من الأحوال تلك القواعد الأصولية، ويفسر النصوص ويجتهد في النوازل والمستجدات بما يناقضها، لأنه بذلك يخرج على الأحكام الشرعية نصاً أو روحاً، وربما انتهى به الأمر إلى التأويل الباطل أو التحريف المغالي، أو أن يلصق بالدين ما ليس فيه وهو الانتحال، وتلك الأمور الثلاثة حذر منها الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، وجعل مقاومتها واجب العلماء في كل جيل.

الضابط الرابع: عدم الاعتماد على نص شرعي واحد:

لا يعقل أن يتعرض المرء للحكم على بعض الأمور أو الفتوى فيها اعتماداً على نص شرعي واحد يتعلق بها مع إغفال سائر النصوص المتعلقة بها أيضاً.

وقد رأينا بعض المعاصرين بسبب نقص العلم والمعرفة والدراية لديه، بالإضافة إلى دخوله في ما لا يحسن، نجدهم يقومون بالفتوى المخالفة في أمور أجمع عليها الفقهاء الثقات، كحرمة القيام لأهل الفضل والعلم، قائلين لنا: صافحهم وأنت جالس!!، ويبررون كلامهم بحديث سمعوه يتصل بذلك، دون أن يلموا إلماماً علمياً جاداً بالأحاديث الأخرى التي أباحت احترام أهل العلم والفضل، والقيام لهم تبجيلاً وتقديراً.

ويزداد الأمر خطورة عندما يتعلق بدماء المسلمين، ودينهم، وأمنهم، ومالهم، وعرضهم، فيقع بعض الناس من أدعياء العلم والدعوة في تكفير أهل العلم والفضل، والسابقين إلى الإسلام من أصحاب الرسول ﷺ، فيبيحون (والعياذ بالله) محاربتهم، وسبهم، والاعتداء عليهم، وذلك أكبر دليل على سوء فهمهم للإسلام، وقد فاتهم أن رسول الله ﷺ قال في الحديث الصحيح المتفق عليه: «سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر».

كما غفلوا عن قوله عز وجل: (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) سورة الحجرات، الآية: ٧ ــ ٨.

وصدق الله تعالى إذ يقول أيضاً: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) سورة الحجرات، آية ٦

وقد ذكر أئمة التفسير أن هذا الأمر كان من وراء الكثير من التأويلات الخاطئة.

ومن المسلم به أن المرء لا يستطيع أن يصل إلى الفهم الصحيح، والإدراك السليم، والتفسير الصائب لنص مقتطع من نسق فكري كامل دون مراعاة المجموع أو تبين وإظهار الدلالة المستفادة من نص مروي-بشرياً كان أو إلهياً- دون بحث، وبالذات عندما ترتبط به نصوص أخرى تفيد إطلاقه، أو تخصيص عمومه، أو تزيل ما يعتوره من إخفاء أو إشكال.. إلى آخر ما هو مقرر ومعروف لدى أهل الشأن، وعلى كل من يتصدى للحديث في قضايا الإسلام أن يعلمه ويدرسه جيداً حتى تأتي أحكامه سليمة ومقبولة ومفيدة للجمهور.

الضابط الخامس: التوفر على فهم الواقع:

وآخر ما نورده من هذه الضوابط المقترحة التوفر على فهم المشكلات الواقعية المعاشة، والنوازل المتجددة التي يواجهها المسلمون في بلادهم المختلفة، وظروفهم المتفاوتة في حياتهم المعاصرة، فإن الحكم على الشيء. كما علمنا شيوخنا الأجلاء. فرع عن تصوره، وكيف يحكم المرء على ما يجهل؟!، أو ما لا يلم إلماماً جيداً بحقيقته وظروفه؟!.

الهوامش:

(١) باحث وخبير في التراث الثقافي، من جمهورية مصر العربيّة.

الحديث عن علماء الشيعة في كسروان

الحلقة الثانيّة

بقلم: السيد محمد يوسف الموسوي

من باب الواجب المُملى علينا ذكر أسماء لأعلام سموا في عالم الإسلام. ومن أسباب هذا السمو تبوؤهم مراتب في الفضيلة وبلوغهم درجات من الكمال النفسي والخُلقي، هذا هو حال من تدرّج في سُلّم هذه المراتب وهي بالغ ما بلغوه وكانت سبباً لهذا السمو.

وبديهي أن نتابع ما كنا قد بدأناهُ من سرد أسماء علماء بمجالات الفضيلة - في الحلقة الأولى - وحازوا سمواً مما شرحناه وكان من هذه الأمثلة التي تركت أثراً، مُتقدّماً وسبّاقاً في مجال الريادة والسبق منهم:

- **المفضل بن محمد بن مسعد بن محمد أبو المحاسن التنوخي**: كان فقيهاً نحوياً أديباً، وكان مُعتزلاً شيعياً مبتدعاً، أصله من المعرّة، وقدم بغداد فأخذ عن علي بن عيسى الربعي وعن علي بن عبدالله الدقيقي ومن محمد بن أشرس النحوي، وسمع أبو عمر إبن مهدي، وأخذ الفقه عن أبي الحسين القدوري الحنفي، والصيمري، وحدَّث بدمشق وناب في القضاء بها، وولي قضاء بعلبك، وحدَّث عنه الشريف النّسابة، وصنّف: «تاريخ النحاة». وكتاب «الرّد على الشافعي» وكان يضع منه. مات سنة إثنتين وقيل ثلاث وأربعين واربعمائة.[1]
- **الفقيه الشيخ أبي عبدالله الحسين بن هبة الله الطرابلسي**، الذي روى كتاب «معدن الجواهر» للكراجكي ونقله عنه الشيخ علي بن الحصري أبو الحسن الحائري، وردت ترجمته في ثنايا تلميذه الشيخ علي بن الحصري هذا كما ترجمه الدكتور عمر عبد السلام تدمري برقم ٤٧٢، ص ٢٦ و ٢٧، ج٢ من كتابه «تراجم العلماء والأعلام في القرن السادس الهجري». وأن صاحب الترجمة أبو الحسن الحائري دفين صور سنة ٤٤٩هـ.
- **الشاعر الطرابلسي الكبير إبن منير أبو الحسين أحمد بن أحمد بن مفلح الطرابلسي**، الملقب مهذب الدين، عين الزمان، الشاعر المشهور، وكان بينه وبين إبن القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة، وكانا مقيمين

بحلب، ومتنافسين في صناعتهما، ومولده منير سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة بحلب، ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك، وقيل إنه توفي بدمشق، ونقل إلى حلب فدفن بها ـ والله أعلم ـ يختم ترجمته بقلم قطب الدين موسى بن أبي الفتح محمد اليونيني في ذيله على مرآة الزمان نقلاً عن كلام قاضي القضاة. إنتهى. [٢]

ونقرأه عند الدكتور عمر عبد السلام تدمري في كتابه تراجم العلماء والأعلام في القرن السادس الهجري في ج ٢، ص ١١٠، ضمن ترجمة السيد الشريف أبي مُضَر الموسوي نقيب الأشراف ومرجع الشيعة في الأطراف لكن مؤرخنا التدمري بوّبه تحت إسم «الفقيه الجليل» السيد فضل الله الراوندي أبو الرضا ـ والحال أن سيّدنا الفقيه الراوندي هو سيد حسني وليس سيداً موسوياً والمترجم سيّد موسوي [٣]، وسبب الربط بينه وبين شاعرنا إبن منير الطرابلسي أنه زاره ببغداد سنة (...) نقلاً عن إبن الحجّة الحموي قال: إن إبن منير الطرابلسي هاجر إلى مدينة السلام بغداد وغالب الممالك وكان بينه وبين مهذب الدين إبن منير مودة ونقل أشعاراً له.

• **السيّد محمد بن إبراهيم بن جعفر بن هبة الله بن حيدر بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن موسى بن عبيدالله بن الحسن بن علي بن أحمد الحقيني بن علي بن الحسين الأصغر ابن مولانا الإمام علي زين العابدين(عليه السّلام)، المعروف بإبن الطرابلسي.** ذكره الدكتور عمر عبد السلام تدمري في كتابه تراجم العلماء الأعلام في القرن السادس، ج٢، ص ١٤٣ نقلاً عن «تاريخ بيهق» للشيخ علي البيهقي المشتهر بإبن فندق المتوفى سنة ٥٦٥هـ. طبع دار إقرأ ترجمة وتحقيق يوسف الهادي ـ دمشق سنة ١٤٢٥هـ./ ٢٠٠٤م. ص ١٧١ . وضمن ترجمة أخرى ص ١٤٤، ج١ منه قال: سيّد من سلالة آل البيت من سكان طرابلس نزح عنها عند إحتلال الفرنج لها في القرن السادس الهجري مع أبيه، وسكن مدينة بيهق من أعمال نيسابور بخُرسان، وظلّ يعرف هناك بالطرابلسي. وصفه البيهقي بأنّه كان شاباً، ربعاً، أسمر، أملح، مفلّج الأسنان. وقد توفي أبوه إبراهيم، ويكنى أبا البشائر في بيهق وقبره بها.

• **السيّد محمد بن الحسن بن مُعَيّة الحسنيّ،** شاعر من ساكني طرابلس. روى عنه أبو البركات بن عبيدالله العلوي بطرابلس. أنشد إرتجالاً وهو يودع صديقاً له ركب البحر من ميناء طرابلس إلى الإسكندريّة:

قـرّبـوا لـلـنـوّى الـقـوارب
يقتلوني بينهم والـفـراق
شرعوا في دمي بتشديد شُرْعٍ
تركوني من شدها في وثاق
قلعوا حين أقلعوا بفؤادي
ثم لم يلبثوا لقدرٌ الفوارق
ليتهم حين ودّعوني وساروا
رحموا عبرتي وطول إشتياقي
هذه وقفة الفراق، فهل أحيا
ليومٍ يكون فيه التلاقي [٤]

• **السيّد محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن الأفطس** بن علي الأصغر ابن مولانا الإمام علي زين العابدين (عليه السلام)، أبو جعفر العلوي الحسينيّ الطرابلسي المعروف بالأفطسي. الزكي أمين الدولة ومن مشاهير الشعراء الذين أخرجتهم طرابلس، ومعاصر الشاعر أحمد بن منير الطرابلسي، وهو من أهل الأدب، واشتهر بعلم الأنساب، وخاصة أنساب قريش.

ذكره المقريزي في المقفى بترجمة مطولة. ولد بطرابلس الشام سنة ٤٦٢هـ. وأخذ علم النسب عن رجاله كالشريف علي بن محمد بن ملقطة العلوي النسّابة بطرابلس.

قلت: سادة هذا الفرع إنتقلوا إلى مصر وبعد قرنين غابت أخبارهم ووقفت لهم على نزر يسير من آثارهم.

• **عفيفة بنت طارق بن سنان القرشي الكركي السيدة ست الدار أَمَةُ** السيد أبي البشائر إبراهيم بن جعفر بن هبة الله بن السيّد حيدر المنتهي نسبه إلى السيّد الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين(عليه السلام)، من أهل طرابلس نزحوا عنها أبان الإحتلال الفرنجي لها إلى بيهق وأقامت ست الدار ببغداد. [٥]

• **لقبها أَمة الواحد شقيقة المحدث أحمد بن طارق بن سنان الكركي، من كرك نوح.** سمعت من سعيد بن أحمد بن البناء، وأبي بكر محمد بن عبيدالله بن الزغواني، وأبي بكر يحيى بن عبد الباقي بن محمد الغزّال، وأبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد الدبّاس، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد، وغيرهم. حدّثت، فسمع منها: جعفر بن محمد العباسي، ويوسف بن خليل. توفيت ببغداد في شهر المحرم من سنة ٥٩٨هـ. وهو بيت شيعي قديم.

• **أحمد بن طارق بن سنان بن محمد بن سنان بن طارق أبو الرضا القرشي العامري الكركي. المحدّث التاجر.** أصله من كرك نوح ترجمته فحول أرباب التراجم بالثناء وأثبتوا أنّه شيعيّ، منهم ياقوت الحموي وابن نقطة / أما الكركي بفتح الكاف وسكون الراء، فهو أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي. قال أبو طاهر إسماعيل بن الانماطي الحافظ بدمشق. هو منسوب إلى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها الكرك بسكون الراء، وليس هو من القلعة التي يقال لها الكرك بفتح الراء. (أي الواقعة قرب نهر الأردن). [٦]

قال المنذري: الشيخ الأجل أبو الرضا الكركي الأصل البغدادي المولد التاجر ببغداد مولده شهر ربيع الأوّل سنة ٥٢٧ ببغداد.

وقال ياقوت الحموي أنّه كان تاجراً مُثْرياً، بخيلاً، ضيّق العيش، ليس له غلام ولا جارية ولا من ينفق عليه فلساً وكان ثقة في الحديث متقناً لما يكتبه إلاّ أنّه كان خبيث الاعتقاد رافضياً. مات في ٢٦ ذي الحجة سنة ٥٩٢هـ. وقال ابن النّجار كان غالياً في التشيع. وقال الذهبي كان جدّه سنان قاضي كرك نوح كما في «تاريخ الإسلام»، ص ٨٢. وكرر ترجمته الذهبي في كتابه الآخر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج١٢، ص ٩٧٠ ـ ٩٧١.

• **أسعد بن عمر بن مسعود الجبلي من علماء الشيعة الإماميّة، مؤلف. يعرف بالجبلي،** بفتح الجيم والباء الموحدة، قال إبن أبي طيء: أخذ عن أبي الفضل أسعد بن أحمد بن أبي روح الطرابلسي. وصنّف في الردّ على الإسماعيليّة والنصيريّة. [٧]

وذكر عمر عبد السلام تدمري في تراجم «العلماء والأعلام في القرن السادس» ص ٨٢، ج١. ونقله عنه القاضي الدكتور الشيخ جعفر المهاجر في أحد كتبه وأثنى عليه وقال أنه من العلماء الذين طاحت بهم الوقعة ولولا ذكره عند ابي طيء لذهب خبره...

• **السيّد الداعي بن السيّد زيد بن عليّ بن الحسين بن الحسن الأفطسي الحسينيّ الآوي.** عالم من رجال الشيعة. روى عن قاضي طرابلس عبد العزيز بن البرّاج، قال الطهراني أنه عمَّر عُمراً طويلاً كما ذكره صاحب المعالم في إجازته الكبيرة وهو يروي عن عبد العزيز بن البرّاج والمرتضى والطوسي وسلاّر والتّقي الحلبي جميع كتبهم وتصانيفهم وجميع ما رووه وأجيز لهم روايته. وهو الجد الثالث لرضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الآوي الذي توفي سنة ٦٥٤هـ. والمصاحب للسيّد علي بن طاووس وهو يروي عن أربعة آباء رابعهم الداعي هذا كما مثّل به الشهيد الثاني في «شرح الدراية». «طبقات أعلام الشيعة» ج٢، ص ٧٥، و «أمل الآمل» ج٢، ص ٣٠٣.

• **عبد الملك أبو الغمر البعلبكي. شاعر من أهل بعلبك. ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت** (عليهم السلام)، المقتصدين توفي سنة ٥٥٠هـ ونيف. نقله السيّد محسن الأمين في «الأعيان» ج١، ص ١٧٥.

• **ستّي تاج زوجة السيّد أبي البشائر ابراهيم بن جعفر بن هبة الله بن حيدر الذي ينتهي نسبه إلى السيّد الحسين الأصغر ابن الإمام عليّ السّجاد** (عليه السلام)، وهو من أهل طرابلس أي ـ بعلها ـ ورحل عنها مع نسائه وولده محمد إلى بيهق وأقام بها اثر احتلال الفرنج لطرابلس. وأقامت ستي تاج ببيهق بعد وفاة أبي البشائر بعلها [٨].

• **ومن أجداد بيت العودي في كسروان هو الشيخ سالم بن علي بن سلمان بن العودي أبو المعالي التغلبي.** من أهل النيل من نواحي الحلّة بالعراق. الشاعر وكان رافضياً خبيثاً (...)، ولد سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. وقال العماد الكاتب: لقيته سنة أربع وخمسين وخمس مائة وأورد له شعراً من الطويل.

هُمُ أقعدوني في الهوى واقاموا
وابلوا جفوني بالسهاد وناموا
وَهُمْ تركوني للعتاب دريئةً
أؤنبُ في حُبُّ المهى وألامُ
ولو انصفوني قسمة الحب بيننا
لهاموا كما بي صَبوةٌ وهيام
ولكنهم لما استدرّ لنا الهوى
تكرّمتُ حفظاً للوداد ولاموا [٩].

وها نحن نعرج من ها هنا كمقدمة جميلة وندرج إلحاقاً بما كان فات لنا إبرازه ووعدنا وها إننا نفي بوعدٍ قطعناه على أنفسنا من إبراز ما لهؤلاء الأعلام من الدور الريادي في إظهار وإبراز شريعة سيّد المرسلين (صلى الله عليه وآله) يّد حسين الحسينيّ كان محرراً لوثائق بيع وشراء اراضٍ في جبل لبنان [١٠].

• **السيّد أحمد بن محمد بن حسن الموسوي الحسينيّ،** هو جد لفرع كبير من السادة الموسويين من بلدة النبي شيث والكسرواني من قمهز أصلاً وقد هاجر آباؤه أيام المماليك بعد الموقعة المشهورة في التاريخ سنة ١٣٠٥م.

روى المؤرخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني المتوفى سنة ٧٢٦هـ. يقول عن أحداث سنة ٧٠٤هـ.
وفيها ذي الحجة
توجه الشيخ
تقي الدين
بن تيمية إلى
الجبلية وصحبته الأمير
قراقوش بهاء الدين وهم الجرديون والكسروانيون بسبب الإصلاح وان يحضروا إلى الطاعة.
وكان قبل سفر
الشيخ تقي الدين قد
توجه السيد الشريف
زين الدين بن
عدنان

إليهم فغاب أياماً وعاد ولم يحصل إتفاق، فعند ذلك جـردت العساكر وجمعت الرجال من جميع بلاد الشام ولم تزل ترد الجموع من كل ناحية إلى سلخ الشهر كما سيأتي ذكره في مستهل سنة خمس وسبعمائة[١١].

وكان من المصادقين على مشجرة نسب السادة الأشـراف آل الحسينيّ من عقب سيّدنا الحسين ذو العبرة بن السيد زيد الشهيد (رض) ابن مولانا حضرة الإمام علي زين العابدين وسيّد الساجدينعليه السلام، تشرفت في العدد (١٣ـ ١٤) من «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ١٠ شباط (فبراير) ٢٠١٤م. إلى تلّمس إستشراق قبس من تاريخهم. وقد ذكره المعلوف في كتابه «تاريخ الأسـر الشرقيّة» بعبارة ذات دلالة وهي: وختمه. إشـارة إلى كون من تطلب شهادته فهو من أهل النظر والخبرة والفحص والتحقيق، ومن هذه الصفات تطلب شهادته. ولسائل أن يقول، ما دلالة أنَّ المعني هو عينه وليس سواه أُلفت نظر السائل إلى ما رواه المعلوف عن إسم شخص ثان كان له أيضاً تصديقٌ على المشجر هو: السيّد محمد إبن السيّد حسن إبن السيّد محمد بن ترجيز (ربما ترجم). أقـول هـو: ترجم على الصحيح وهو من بيت السادة المشهورين قديماً بالعراق بالحائر ببيت الصوفي. وهم من عقب السيّد عمر الأشرف كما أجازهم السيّد محمد أبو الحرث. وكان لهذا الإسـم الملقب بترجم تسطير لنسبه على مشجرنا القديم. مع ما لذلك من الدلالة. كما لا يخفى [١٢].

ـ السيّد نجم الدين الثاني العالم الفقيه الجليل إبـن السيّد أبـي عبدالله مُحمّد بن السيّد أبي جعفر محمد بن السيّد أبي الحسن مُحمّد بن السيّد حسن وهو أوّل من قطن من هذا البيت سكيك في الجولان بسبب إستباحة جيش دمشق المملوكي لبلاد كسروان سنة ١٣٠٥م. فخرجت المنطقة وأُحرقت المكتبات واستبيحت الدماء من الشيعة والتنكيل بهم وأُعمل فيهم السيف وكانت وفاة السيد حسن في سكيك ثم غادرها ولده إلى كرك نوحعليه السلام، حسن إبن السيّد نجم الدين الأوّل الكسرواني بن السيّد حسين بن السيّد محمد بن السيّد أبي الحسن موسى بن السيّد الأمير يوسف الحائري المتوطن في قمهز وقبره فيها رحمه الله [١٣].

وكان سيّدنا النجم ممن أجازه الشيخ حسن صاحب كتاب «المعالم» بالإجازة الكبيرة التي ساقها الشيخ المجلسي في «بحار الأنوار» وهو اي صاحب «المعالم» نجل الشهيد زين الدين علي العامليّ الشهيد الثاني (قده).

ـ الشيخ علي بن علي بن أحمد العمري لقباً السكيكي وطناً، العاملي الشامي. لعله كان ممن رافق أجداد الـسادة بيت نجم الدين الموسوي السكيكي الكسروانيين أصلاً وقطنوا سكيك معهم والمذكور كان عالماً فذّاً معدوداً في الأوائل وقد وجد في آخر مخطوطة كتاب «الـدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة» للشهيد الأوّل أبي عبدالله محمد بن مكي الجزيني العامليّ المتوفى سنة (٧٨٦هـ.) تعريفاً بحال النسخة المشار إليها ما يلي: نسخ رديء، قديمة من أوائل القرن التاسع، نفيسة، عليها حواشي كثيرة، وبلاغات السماع والمقابلة، قليل من أوراقها حديثه الكتابة، أكملها علي بن علي بن أحمد العمري لقباً، السكيكي، وطناً، العاملي الشامي في سنة ١٠٩٩هـ. (كما في الورقة ١٤٠) ١٧٦ق، ٢٩ س، ١٨/٤×٢٧/٥.

راجع الهامش رقم ١٥

رأي في مزارات كسروان:

نقل المؤرخ الشيخ طه ياسين الفرضي البقاعي في كتابه المخطوط في الجامعة الأمريكيّة وهـو تلميذ الشيخ محمد العيتاوي وكتابه هو: عن وجود ضريح أو مـزار معروف في منطقة كسروان قال في ص ٤٢: على رأس جبل من جبال كسروان وعليه المهابة والإجلال. وهناك قول مشهور متداول لدى أسرة وعائلة آل مشيك الكرام أن هناك في قرية حراجل التي كان يقطنها جدهم الأكبر أبو عيسى مشيك رحمه الله وتعتبر قديماً من أملاكه واقطاعه كما ذكر الخوري زغيب في كتابه «رجوع النصارى إلى جرود كسروان» أنّ لديهم قولاً أن فيها ضريحاً وفي الذاكرة الشعبية كذلك أنهم من ذرية عليٍّ بن مهزيار (رضوان الله عليه) وهو من كبار العلماء الثقات عند أئمتنا المعصومين عليهم السلام، تحديداً الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام، وهنا أقول: مع التيقن من وجود مزار معروف مشهور لعلي بن مهزيار في ايران في الريّ أي في طهران، أرجح أنه قد يكون للعلماء الأجلاء من آل الأحواضي[١٤].

ـ الشيخ شرف الدين حسين بن نصير الدين موسى بن العود، جاء في الرياض: فاضل عالم فقيه، من تلامذة الشيخ محمد بن موسى بن الحسن بن العود ويروي عنه بالإجازة التي كتبها له سادس عشر رجب سنة ٧٦١ (إحدى وستين وسبعمائة) قال: لا يبعد أن يكون هذا الشيخ من أجداد إبن العودي المعروف، أعني تلميذاً للشهيد الثاني. ثُمّ الظاهر منه أنَّ المجيز والمجاز له أبناء عم، وأن والد المجاز له أيضاً من العلماء، فيكون هؤلاء من علماء جبل عامل، انتهى.

فلاحظ. وهذا من نقل وتعقيب السيّد حسن الصدر في «تكملة أمل الآمل» في ج١، ص ١٤٩ / ١٥٠ برقم ١٦١، ترجمة الشيخ محمد إبن العودي المومى إليه. وترجمناه سابقاً عن الشيخ آقا بزرك الطهراني في الحقائق الراهنة في المائة الثامنة من موسوعته «طبقات أعـلام الشيعة» ص ٢٠٧. ومما جاء فيه أنّ محمداً بن موسى بن الحسين بن العود.. دون حرف الياء أنه كتب الإجازة بخطه لشرف الدين حسين بن نصير الدين موسى بن العود في ١٦ رجب سنة ٥٧٦١. ١٣٥٩م. ونوهنا في ترجمته أنه رأى الشيخ عبدالله أفندي صاحب «رياض العلماء وحياة الفضلاء» إجازة كتبت له بقلم أحد أقاربه ربما أخاه هو محمد بن موسى بن الحسين بن العود مع إسقاط حرف الياء.

ناهيك عماّ رويناه عن أهل التراجم إبن العودي الجزيني الـذي ترجمه اليونيني والذهبي وإبن العماد وأثنوا عليه وأنّـه ممن أقام فترة قصيرة في حلب ومن ثم عاد.

وتعقيباً على ما بوبناه ضمن ترجمة الشيخ إبن ملّي رضوان الله عليه فممن ترجمه غير واحـد عـدا من ذكرناه كصاحب «الوافي بالوفيات» ج٧، ص ٣٠٥ عدا الشيخ الذهبي.

ومن أعلام بني العود الكرام نقرأ إسم لامع كالشهاب الثاقب هو: **الأديب، العالم، الشاعر، المتكلم، المؤلف، الشيخ إسماعيل بن الحسين العودي،** ترجمة الدكتور عمر عبد السلام تدمري في كتابه تراجم العلماء والأعلام في القرن السادس ج١، ص ٩٠ برقم ٨٠ نقلاً عن الأعيان ومُجمل القول أنه حصل فيها تباين في النقل ومزاوجة بين رجلين في شخص رجل واحد والبرهان فارق التاريخين. وحصلت الشبهة مع رجل ثانٍ هو الشيخ أبو القاسم بن الحسين بن العود نجيب الدين الأسدي الذي كانت وفاته سنة ٦٢٧هـ. بينما صاحبنا كانت وفاته سنة ٥٨٠ هجرية.

الهوامش:

(١) معجم «الأدباء»، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج٦، ص ٢٧١٠ برقم ١١٥٤، تأليف ياقوت الحموي الرومي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبع دار الغرب الإسلاميّ، ط. أولى سنة ١٩٩٣م.

(٢) ذيل مرآة الزمان لليونيني، ت ٧٢٦هـ. تحقيق الدكتور عباس هاني الجرّاح، ج٤، من الذيل وج ١٩ من مرآة الزمان، ص ٥٩، ط. دار الكتب العلميّة، ط. أولى سنة ٢٠١٣م.

(٣) هو سيّد موسوي من عقب السيّد إبراهيم المرتضى إبن الإمام موسى الكاظم عليه السلام... وللتوسع أنظر الأصيلي لإبن الطقطقي.

(٤) «تاريخ دمشق»، ج ٣٧، ص ٣٨٧، طبع دار الفكر. وج ٥٢، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥، رقم ٦٢٤٣.

(٥) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب لابن فندق البيهقي، ص ١٠١، ج٢.

(٦) أي شرق الأردن.

(٧) «لسان الميزان»، ط. دار إحياء التراث، سنة ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م. ج١، ص ٥٩٤، رقم ١٢٢٨، ومعجم المؤلفين ج٢، ص ٢٤٧.

(٨) لباب الأنساب، ج١، ص ١٠١.

(٩) «الوافي بالوفيات» للصفدي، ج١٥، ص ٨٧ ـ ٨٨.

(١٠) انظر كتاب «تاريخ الشيعة في لبنان» تأليف د. سعدون حمادة، ج٢، ص ٣٣٥.

وكتاب «تاريخ الأسر الشرقيّة» تأليف المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف، ج٧، ص ٤٨٣، وقال عنه المعلوف أنه كان قاضياً ومتخرجاً من النّجف الأشرف ٣٠ سنة مجتهداً وقضى بزمن الأمير بشير للنصارى وكان قبله الخ. فلاحظ.

(١١) ذيل «مرآة الزمان» ج٧، ص ١٠٤، ج١، ص ١٠٤، طبعة دار الكتب العلمية. وروى عنها إبن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة ومثله المقريزي في درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة وإبن كثير وإبن فضل الله العمري وسواهم كثير.

(١٢) أنظر كتاب «تاريخ الأسر الشرقيّة» لعيسى اسكندر المعلوف، ج٧، لبنان البقاع، ص ٤٧٧، طبعة دار رياض الريس للصحافة والنشر.

(١٣) أنظر مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد السادس عشر ١٥ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٤م. الموافق ٢٣ صفر سنة ١٤٣٦هـ. مقالة بعنوان «الحديث عن علماء الشيعة في كسروان» بقلم كاتبه محمد يوسف الموسويّ. ص ٥٥، صورة وثيقة قديمة جداً تحكي تفاصيل هامة في هذا الجانب.

(١٤) انظر كتاب «تاريخ الملك الناصر» لابن شداد، طبعة المعهد الألماني، ص ٣٩، وفيات سنة أربع وسبعين وستمائة.

(١٥) وثيقة هي تتمة لصورة سابقة مضت عرضناها ماضياً وهي من كتاب: تعليقة السيّد الفقيه المجتهد الأديب النسابة محمد بن السيّد علي بن السيّد حيدر النجمي السكيكي الموسوي(قده). على ما جاء في كتاب «زهرة الحقول» المقول في نسب ثاني فرعي الرسول صاحب الأصل هو النسابة الفقيه السيّد الجليل زين الدين علي بن شدقم الحسينيّ المدني(رض).

نظرة على التاريخ الثقافي للشيعة في طرابلس وكسروان في العصور الوسطى

بقلم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

تمهيد

الوجود الإسلاميّ الشيعيّ في طرابلس وبلاد جبيل والفتوح ليس هو بالوجود الطارئ أو الغريب في هذه البلاد بل هو وجود تاريخي وحضاري قديم مضى عليه اربعة عشر قرناً منذ الفتح الإسلاميّ لمدينة جبيل بقيادة يزيد بن أبي سفيان في سنة ١٥هـ. الموافق لسنة ٦٣٦م. وإفتتاح مدينة طرابلس بقيادة الصحابي سفيان بن مجيب الأزدي حوالى سنة ٢٥ هـ الموافق لسنة ٦٤٦م. وقد شارك في هذه الفتوحات بعض الصحابة المعروفين بتشيعهم للإمام عليّ بن ابي طالب(ع). كأبي ذر الغفاري، حجر بن عديّ الكندي، مالك بن الحارث الاشتر، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، بلال بن رباح ، هاشم بن عُتبة وغيرهم. وبعض القبائل اليمنيّة والحجازيّة العراقيّة المعروفة بتشيعها للإمام عليّ(ع)، كقبائل خُزاعة، قبائل همدان، قبائل ربيعة وغيرها. لذلك فالتأييد العظيم الذي حصلت عليه دعوة أبي ذرّ الغفاري عند نفيه للبلاد الشاميّة في أواخر أيام عثمان بن عفّان كان نتيجة لسبق التشيّع لهذه البلاد على مجيء أبي ذرّ لهذه البلاد. إذ تتلخص تلك الدعوة بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله محمدﷺ، وبإرجاع أمور المسلمين إلى من اختاره الله ورسوله في غدير خُم وليّاً وخليفة للمسلمين. وإلى العدالة بين المسلمين ومحاربة الّذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وهذا ما اقلق بال معاوية بن أبي سفيان وجعله يطلب من عُثمان بن عفان إرجاع ابي ذرّ إلى الحجاز كما دفع بمعاوية وخلفائه من بني أميّة يسارعون للقضاء على جيوب التشيع في هذه البلاد، وكذلك كان العباسيون أوفياء لسياسة معاوية في هذا القلق وفي تلك السياسة[1].

وفي كتاب «لبنان من قيام الدولة العباسيّة حتى سقوط الدولة الأخشيديّة» للدكتور عمر عبد السلام تدمري، تكلّم فيه عن جبل لبنان وأنّه كان مقصداً للزهاد والمتصوفة ويذكر منهم: « **بشر بن الحارث، أبو نصر المعروف بالحافي** الصالح الزاهد المشهور، أصله من مدينة مرو بخراسان، وسكن بغداد. وقد خرج في سياحة للعبادة فطاف في جبال «لبنان» ولقي بها «**عليًّا الجرجرائي**» على عين ماء والمتوفى في بغداد سنة ٢٢٧هـ ». (عن المصدر، ص ١٧٧-١٧٨). والمعروف في المصادر الشيعيّة أنّه كان من أصحاب وتلامذة الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع)، كما ذكر من هؤلاء الزهاد «**أحمد بن أبي الحواري التغلبي الغطفاني**، أحد مشاهير العلماء الزهاد والعباد المذكورين ممن عُرف بالحديث، أصله من الكوفة، ثُمّ قام بسياحة إلى لبنان فطوّف بين بعلبك وجبيل وبيروت وصور والتقى بشيوخها فأخذ عنهم الحديث. ثُمّ عقد مجالس الحديث في المدن اللبنانيّة وتوفي سنة ٢٤٦ هـ» عن نفس المصدر بتصرف ص: ١٧٥.

أ- أيام الفاطميين

والأيام الذهبيّة للتشيع في هذه البلاد بشكل خاص وبلاد الشام بشكل عام كانت أيام الفاطميين الّذين بسطوا نفوذهم على هذه البلاد منذ عام ٣٦٧هـ. الموافق ٩٧٧م. ولغاية سقوط طرابلس بأيدي الصليبيين بعد حصار دام قرابة عشر سنوات في سنة ٥٠٢هـ. الموافق ١١٠٩م. وكانت جبيل التابعة لبني عمّار قد سقطت بأيدي الصليبيين قبل ذلك في عام ٤٩٦هـ. الموافق لعام ١١٠٢م.

[«وبلوغ الشيعة الاثني عشرية عصرهم الذهبي أيام الفاطميين كان أيام حكومة بني عمّار التي تعود أصولها إلى قبيلة كتامة المغربيّة الأفريقيّة. وقد جاء بنو عمّار إلى طرابلس من قبل الفاطميين في مصر كقضاة، ثُمّ اصبحوا بعدها امراءها فمنهم أمين الدولة أبو طالب الحسن بن عمّار، المتوفى سنة ٤٦٤هـ. ثُمّ جلال الملك أبو الحسن عليّ بن عمّار المتوفى سنة ٤٩٢هـ. ثُم فخر الملك عمّار بن محمّد بن عمّار المتوفى حوالى سنة ٥١٤هـ. وأبو المناقب شمس الملوك أبو الفرج محمد بن عمّار المتوفى سنة ٥٠١هـ.

كان إستقلال بني عمّار بطرابلس سنة ٤٦٢هـ. (١٠٧٠م) وكانت إمارتهم تمتدُّ حتى تخوم بيروت من جهة وحتى أرباض انطاكية من جهة ثانية. وتمتدُّ من نواحي جبلة في سوريا إلى قلعة صافيتا وحصن الأكراد والبقيعة. وفي لبنان حتى الهرمل والضنيّة وجبة بشري وبلاد العاقورة شرقي بلاد جبيل.

وكانت جونية من أعمال طرابلس في عصر الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ. والذي زار طرابلس سنة ٣٦٢هـ.»[2]].

[« وقد عني جلال الدولة الذي استمرَّ في الحكم زهاء ثمانية وعشرين عاماً بإمارته التي عظم شأنها ونشطت تجارتها كما عني بدار العلم ومكتبتها عناية فائقة، وجعل لطلاب العلم فيها رواتب وفرّق على أهلها ذهباً، وجعل لها نظاراً يتولون القيام بذلك حتى عُرفت طرابلس بدار العلم.

وكان شعراء الشام يفدون لمدح أمراء بني عمّار ونيل جوائزهم فيلقون الترحيب والتكريم، وكثرت حلقات التدريس وازدحمت المدينة بأشهر الاعلام، من أدباء وفقهاء وشعراء ولغويين من الّذين يفدون إليها من كل مكان. ويقول ستيفن نسيمان، في كتاب « تاريخ الحروب الصليبيّة» عن مكتبة دار العلم في طرابلس «إنها أصبحت أروع مكتبة في العالم.

ويقول الرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي زار طرابلس في القرن الخامس الهجريّ الموافق للحادي عشر الميلادي عن طرابلس «وللسلطان بها سفن تسافر إلى بلاد الروم وصقلية والمغرب للتجارة»[3]].

[« وقد إشتهرت إمارة بني عمّار بالغنى والثروة من خلال زراعة قصب السكر وتصنيعه وتصديره إلى أوروبا، وكذلك تصنيع الورق والزجاج والصابون وحياكة النسيج وتصنيع الزيت وتصديره مع الزيتون إلى مصر والمغرب والأندلس وإلى صقلية وأوروبا. ومن اشهر العلماء الّذين هاجروا إليها واستوطنوها من علماء ايران ومن علماء العراق من حوزة الشيخ المفيد والسيّد المرتضى في بغداد أيام الحكم البويهي في ايران والعراق حسب ما أوردهم الدكتور عمر عبد السلام تدمري في أطروحته عن طرابلس بتصرف: [«١- **أبو اسحاق التستري الزاهد، عُرِفَ بالبلوطي** وهو من رجال الحديث وحدّث بدمشق وطرابلس عن المحدّثين من أهل تستر والمتوفى سنة ٣٥٠هـ.

٢- **ابراهيم بن الحسن الأباني**، الشيخ أبو الفضل الطرابلسي من علماء القرن الخامس الهجري قام بشرح المسائل الطرابلسيّة التي وضعها السيّد المرتضى مرجع الإماميّة في العراق وإيران وبلاد الشام، لحاجة الناس إليها.

٣- أحمد بن أبي عمران، أبو الفضل الهروي أصله من هُراة وهي من أشهر مدن خراسان قصد طرابلس وأخذ الحديث فيها عن خيثمة بن سليمان.

٤- **أحمد بن الحسين بن حيدرة**، أبو الحسين، يعرف بابن خراسان الطرابلسي كان من شعراء طرابلس الكبار. هجا في شعره أمير طرابلس فخر الملك بن عمّار، كما هجا أخاه جلال الملك، فأمر فخر الملك بضربه، فضُربَ حتى مات.

٥- **أحمد بن الحسين بن عبد الصمد، أبو الطيب الجعفي** الشاعر المعروف بالمتنبيّ وهو من أهل الكوفة وقد جاء إلى طرابلس سنة ٣٣٦هـ. وهجا الأمير أبو يعقوب الأعور وهو إبراهيم بن كيغلغ بقصيدة مؤلفة من ٣٧ بيتاً بعد أن طلب منه المديح فلم يقبل بذلك وهرب منه، منها قوله:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينَعَمُ
والنّاس قد نبذوا الحفاظ فمطلق
ينسى الذي يولى وعافٍ يندم

إلى أن يقول:

أرسلت تسألني المديح سَفاهةً
صفراءُ أضيقُ ماذا أزعم

وكان غلمان ابن كيغلغ قتلوه بجبلة من ساحل الشام، وورد الخبر إلى أبي الطيب وهو بمصر فقال قصيدة مطلعها:

قالوا لنا مات اسحقٌ فقلت لهم
هذا الدواءُ الذي يُشفِ من الحُمق
إن مات مات بلا فقدٍ ولا أسفٍ أو
عاش عاش بلا خُلق ولا خلق

٦- **عبيدالله بن خراسان** وهو من وجهاء طرابلس ورجالاتها الكبار وقد مدحه المتنبي.

٧- ٨ **القاضي أحمد بن عبد الرحمن (أبو عصمة)** اللخمي أصله من الكوفة سكن بالرقة وإليها ينسب جده القاضي ابو حسين قاضي حلب أيام سيف الدولة الحمداني. وانتقل أبو عصمة هذا إلى طرابلس وتولى القضاء بها وتولى **عمه عبد الحميد بن علي** قضاء جبيل أيضاً أيام بني عمّار.

٩- **أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران**، أبو نعيم الاصبهاني، الحافظ الصوفي الاحول. من كبار رجال الحديث، ومن المؤرخين وله تصانيف مشهورة منها «حلية الأولياء» في مجلدات كثيرة.

١٠- **أحمد بن عثمان بن حكيم بن ذبيان**، أبو عبدالله الأزدي الكوفي وهو من علماء الحديث روى عنه البخاري في صحيحه وغيره من العلماء.

١١- **أحمد بن محمد بن ابراهيم سلفة**، أبو طاهر السلفي الاصبهاني الحافظ المحدّث.

١٢- **أبو عمرو المديني الاصفهاني** المعروف بابن نهيك من رجال الحديث والأدب وله رحلة لسماع الحديث.

١٣- **أبو علي الفارسي وهو أحمد بن عبد الغفار الفارسي** من أئمة النحو وصاحب تصانيف كثيرة في النحو واللغة وله ثلاثة وعشرين مُصنَّفاً.

١٤- **الداعي بن زيد بن علي بن الحسن الافطسي الحسينيّ الآوي** من أعلام القرن الخامس الهجري وهو من تلامذة السيّد المرتضى والشيخ الطوسي وسلاّر في بغداد وروى عن القاضي عبد العزيز بن البرّاج الطرابلسي. والتقيّ الحلبي جميع كتبهم وتصانيفهم.

١٥- **زيد بن علي بن عبدالله الفارسي**،

ابو القاسم الفسوي النحوي اللغوي كان فاضلاً عالماً عارفاً بعلوم كثيرة وشرح أيضا كتب أبي علي الفارسي الآنف الذكر.

١٦- **سعد بن علي بن محمد بن أحمد**، أبو الوفاء النسوي القاضي.

١٧- **عبد الجبار بن عبدالله بن علي المقريّ الرازي، المفيد ابو الوفا قرأ عليه في زمانه الس**ادة والعلماء، وقد قرأ هو على الشيخ الطوسي جميع تصانيفه في بغداد، وقرأ على سلاّر، كما قرأ هو أيضاً على قاضي طرابلس عبد العزيز بن البرّاج. له تصانيف بالعربيّة والفارسيّة في الفقه.

١٨- **الوزير عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن بدر الهيثم اللخمي** أبو الهيثم أديب فاضل، وزر لسعد الدولة أبي المعالي شريف بن سيف الدولة الحمداني بحلب. وهو من بيت اشتهر بالعلم والأدب فإبنه ولي قضاء طرابلس. وأخوه عبد الحميد بن علي وُليُّ قضاء جبيل كما تقدم آنفاً. ودراسة حياة هذا الوزير تساعدنا على معرفة العلاقات الوديّة التي كانت تربط بين إمارتي بني عمّار في طرابلس وإمارة بني حمدان في حلب.

١٩- **عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني**، أبو يوسف من رجال الحديث في طرابلس.

٢٠- **محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو**، **أبو الحسن البغدادي** ذكره الخطيب البغدادي فقال: » كتب إلي أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، وحدثنيه عبد العزيز بن أحمد الكتاني عنه قال: أبو الحسن مُحمّد بن أحمد بن مُحمّد بن عمرو البغدادي إمام جونية وخطيبها في سنة ٣٤١هـ. قال: نبأنا جبارة بن المفلس عن كثير يعني ابن سليم ـ عن أنس أن النبيّ ﷺ، قال: » نعم الآدام الخل». وجونية من أطرابلس (عن تاريخ بغداد، ج١»[٤].

كما ذكر الدكتور تدمري أيضاً، الّذين نبغوا في طرابلس وأهمهم قضاتها العلماء من آل عمّار الّذين ذكرهم المؤرخ السيّد حسن الأمين آنفاً [« ثم ذكر أقطاب علماء الشيعة في طرابلس وهم:

١- **محمد بن علي بن عثمان الكراجكي**، أبو الفتح: شيخ الشيعة في بلاد الشام أقام بطرابلس مدّة واتصل ببني عمّار ووضع كتاباً لاحدهم وهو أبو الكتائب ابن عمّار بإسم «عدّة البصير في حج يوم الغدير وهو جزء واحد من ٢٠٠ ورقة، تتلمذ في بغداد على السيّد المرتضى نقيب العلويين في بغداد له عدّة كتب جليلة وقد توّسع آقا بزرك الطهراني في ترجمته وقال عنه أنّه من أقدم فلاسفة الشيعة في لبنان توفي في صور في ربيع الآخر سنة ٤٤٩هـ.

٢- **عبد العزيز بن البرّاج الطرابلسي القاضي**، ويقال ابن نحرير، أبو القاسم: من قضاة طرابلس في عصر بني عمّار. قيل أنّـه تولى قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين تلقى العلم على يدي الشريف المرتضى ببغداد له مُصنفات عديدة أهمها: «المهذب»، «المعتمد»، «الروضة» و «الكامل في الفقه» وغيرها.

٣- **أسعد بن أحمد بن أبي روح**، ابو الفضل القاضي الطرابلسي. من اكابر قضاة طرابلس وعلمائها ـ تتلمذ على يدي القاضي ابن البّراج الطرابلسي. كان ابن ابي روح رأساً للشيعة في بلاد الشام. وقد عقدت له حلقة الاقراء، وانفرد بالشام وطرابلس وفلسطين بعد شيخه ابن البّراج جلس لتدريس الفقه الشيعيّ.

٤- **عبد العزيز بن أبي كامل**، القاضي عز الدين الطرابلسي من أعلام طرابلس في القرن الخامس الهجري. تلقى العلم على الكراكجي المتوفى سنة ٤٤٩هـ. كما تلقى العلم أيضاً على يدي قاضي طرابلس عبد العزيز بن البراج[٥].

٥- **اسماعيل بن ابراهيم بن العباس الحسينيّ**، أبو الفضل فخر الملك، يعرف بالشريف أبي المجد بن أبي الجن من رجال القضاء في طرابلس.

٦- **الشاعر والأديب أحمد بن محمد بن عليٍّ بن يحيى بن صدقة التغلبي** المعروف بإبن الخياط عاش في طرابلس عشر سنوات تقريباً كان من شعراء بني عمّار المشهورين.

٧- **الشاعر والأديب أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الدمشقي** الملقب بعين الزمان ومن أشهر شعراء طرابلس المولود في طرابلس سنة ٤٧٣هـ.

٨. **علـي بـن مقلد بـن منقذ**، أبو الحسن، الأمير سديد الملك أمير قلعة شيزر. وقد أقام أمراء شيزر من آل منقذ في طرابلس وكانوا من فحول الشعراء ورجال الأدب والسياسة والفروسيّة ومنهم الأمير أسامة بن منقذ.

٩- **سلطان بن منقذ**: أمير شيزر. له أشعار حسنة، وجهاد ضد الصليبيين. مدحه الشاعر الطرابلسي ابن منير. وتوفي سنة ٥٥٤٣.

١٠- محدّث الشام خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان بن داود بن خيثمة الطرابلسي من كبار محدثي الشام وثقاته والمتهم بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام، عند بعضهم. ولكنهم أخذوا برواياته واعتبروه من أقران النسّائي في هذا العالم. ولد في طرابلس سنة ٥٢٥٠.[٦]

ب ـ مع أهل طليلة الأندلسية

قال المؤرخ العلاّمة السيّد حسن الأمين: [«وعندما سقطت طليطلة في الأندلس، في أيدي القشتالين، سنة ٥٤٧٨. (١٠٨٥م) يبدو أنه هاجر فريق من علمائها إلى طرابلس، وكان منهم **أحمد بن محمد ابو عبدالله الطيلطلي**، فاحتضنه بنو عمّار وجعلوه متولياً لدار العلم. إذ كانوا يختارون للنظر في أمورها كبار رجال العلم، من أمثال: الحسين بن بشر واسعد بن أبي روح وغيرهما من أمثالهما[٧]»].

ج ـ مع مصر الفاطميّة

كما أنّ لطرابلس الفضل على مصر الفاطمية وتزويدها بخيرة رجالاتها وعلمائها فقد ذكر الدكتور التدمري في أطروحته ثلاثة رجال من الـوزراء القادة، وهم: « **بدر الجمالي**: رجل العلم والسياسة، المعروف بـ أمير الجيوش في مصر الفاطميّة: وُليَّ دمشق للمستنصر الفاطمي سنة ٤٥٥هـ. ثُم أصبح الوزير الأوّل بمصر وفاقت سلطته سلطة الخليفة. وخلفه ابنه **الأفضل الملقب أيضاً بـ «أمير الجيوش»**، ووزر مدة طويلة في مصر، وكان بدر الجمالي مملوكاً لبني عمّار بطرابلس.

ابـن زريـق الأطرابلسي: العالم الأديـب. كان عالماً بالهندسة وتسيير الكواكب والفلك. ولـه شعر حسن. وقد درس عليه الشاعر المشهور ابن القيسراني، وحقق كتاباً في النجوم. كما أخذ العلم عنه كثير من التلاميذ. وتوفي سنة ٥١٦هـ. وكان جدّه يتولى الثغور الفاطميّة في عصر الخليفة الطائع لله، الذي مدحه أبو الطيب المتنبي في ديوانه.

طاهر بن زير الاطرابلسي: الكاتب في ديوان الإنشاء. والذي وليَّ الوزارة في مصر للمتنصر الفاطمي سنة ٥٤٥٩.[٨]

ولو اردنا أن نورد باقي أسماء القضاة والـرواة والشعراء والرحالة والبحارة والقادة والابطال الكبار الّذين أخرجتهم طرابلس في أيام بني عمّار والّذين ذكرهم التدمري في كتابه الآنف الذكر لبلغ بنا المقام كبيراً لا نستطيع إيراده في هذه العجالة»].

بعد سقوط دولة بني عمّار

لقد كان لسقوط دولة بني عمّار آذان بافول نجم الامبراطوريّة الفاطميّة في بلاد الشام في سنة ٥٠٢هــ. الموافق لسنة ١١٠٢م. بعد حكم دام مائة وخمسة وعشرين عاماً تقريباً.

وافول نجم العلم والفضل والثقافة عن طرابلس وجوارها. وكانت هجرة العلماء والقضاة والشعراء والأمـراء قبل سقوط طرابلس أو بعدها على الشكل التالي:

١- **إلى مدينة صور** وجوارها كالفقيه الشيخ ابي عبدالله الحسين بن هبة الله الطرابلس المتوفى في صور سنة ٤٤٩هـ[٩] وغيره من العلماء.

٢- **إلى دمشق** حيث هاجر إليها الأمراء من آل عمّار والشعراء أمثال ابن منير الطرابلسي. والشاعر الدمشقي الكاتب أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط المتوفى في دمشق سنة ٥١٧هـ وغيرهم.

٣- **إلى مصر** حيث هاجر إليها معظم السادة الأشراف من ذريّة عُمر بن الحسن الأفطس بن علي الاصغر ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام [١٠]، وغيرهم من العلماء كالحافظ أحمد بن محمد بن ابراهيم سلفة، ابو طاهر السلفي الاصبهاني[١١].

٤- **إلى مدينة بيهق الإيرانيّة**. كالسيّد محمد بن إبراهيم بن جعفر بن هبة الله وهو من ذريّة الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المعروف بإبن الطرابلسي نزح من طرابلس عند احتلال الصليبيين لها في القرن السادس الهجري لها مع أبيه وأسرته وعفيفة بنت طارق بن سنان القرشي المعروفة بست الدار وغيرهم[١٢].

وهناك هجرات أخرى لعلماء طرابلس واساطينها **إلى بغداد واصفهان** والري وغيرها من بلاد. والحديث عنها طويل.

والذي يعنينا بالبحث هو الهجرة إلى جبال كسروان المعروفة بمنطقة الجبل أو الجرد، قال السيّد محمد الموسويّ في بحثه: » **أسعد بن عُمر بن مسعود الجبلي** من علماء الشيعة الإماميّة، مؤلف يعرف بالجبلي، بفتح الجيم والباء الموحدة، قال ابن أبي طيء: أخذ عن أبي الفضل أسعد بن أحمد بن أبي روح الطرابلسي. وصنّف في الرد على الإسماعيليّة والنصيريّة[١٣] وغيره من العلماء. وتصدى الشيخ أسعد بن عُمر بن مسعود الجبلي إلى عقائد الإسماعيليّة والنصيريّة وشبهاتهم يدلُّ على أن بعض الفئات القليلة من أهالي طرابلس ومن ثُمَّ أهالي كسروان كانوا يعتقدون بتلك البدع والشبهات.

هذا كما أنَّ الباحث السيّد محمد الموسوي في بداية حديثه عن علماء الشيعة في كسروان القديمة اعتبر أنَّ قاضي طرابلس أبو الفضل أسعد بن أبي روح الطرابلسي هو رأس الشيعة في بلاد الشام ومرجعهم وكذلك كان الأب الأوّل للشيعة في جبال كسروان من خلال طلابه[١٤].

٥ ـ أيام الصليبيين

وقـد هاجر بقايا أهالي طرابلس ومعظمهم من الشيعة الإماميّة إلى جبال كسروان كما يقول بذلك القاضي الدكتور الشيخ محمد جعفر المهاجر وذلك لسببين، الأوّل: [« نقض القوات الصليبية للعهود التي قطعوها لأهالي طرابلس كما تكلّم عن ذلك ابن الأثير في أحداث سنة ٥٠٣هـ. حيث قاموا بنهب ما فيها وأسـروا الرجال وسبوا النساء قاصدين بذلك تهجير السكان وإذلالهم وإفقارهم.

ثانياً: إنّ منطقة كسروان وجوارها ذات طبيعة جبليّة يعسر فيها العيش وتحصيل أسبابه غير أن الحافز لقصد هذه الجبال هو طلب الأمن والإبتعاد عن الخطر. وقد أعطتهم هذه الجبال ذلك مع وافر العيش الكريم من خلال وديانها وينابيعها. كما نجحوا في تنظيم حياتهم وفقاً لمعتقداتهم. وانتجوا حركة ثقافيّة فكرية ما، ممّا نفهم منه أنّهم حملوا معهم بذور ما انتجوه من فكر وثقافة. وإلاّ كان يجب أن يكون من المستحيل عليهم تحقيق ما حققوه في الميدان الثقافيّ. وهذا دليل ظرفي آخر على أنّهم جاؤوا من مجتمع متطور ثقافياً، بالمقاييس الذاتيّة، الأمر الذي يعود أيضاً إلى نظريّة الأصل الطرابلسي[١٥]».

كما هاجر إليهم وسكن بين ظهرانيهم بعد أكثر من مائة عام تقريباً. السادة الأشـراف من آل الموسويّ من كربلاء وبغداد بعد سقوطها بأيدي المغول سنة ٦٥٦هــ. الموافق ١٢٥٨م. وسكنوا في قرية قمهز الكسروانيّة ونبغ منهم علماء

كبار منهم: [«١- الأمير الشريف السيّد يوسف الموسويّ المولود في كربلاء والمهاجر إليها مع أولاده وبني عمومته من كربلاء وبغداد بعد سقوطها بأيدي المغول سنة ٦٥٦هـ. وكذلك نبغ أولاده السيّد محمد والسيّد موسى والسيّد جعفر.

٥- **الرئيس السيّد تاج الدين أبو الحسن الموسويّ** وهو جد آل أبو الحسن وآل شرف الدين وآل الصدر وآل نورالدين في جبل عاملة وتوفي السيّد ابو الحسن في قمهز وقبره موجود بها وذلك في القرن السابع الهجري[١٦]»].

كما هاجر أيضاً السادة الأشراف من آل الحسينيّ إلى بلدة قمهز الآنفة الذكر واستوطنوها مع بني عمومتهم من آل الموسويّ ونبغ منهم:

٦- **الشريف ابراهيم بن اسماعيل بـن المحسن الحسينيّ العراقي.** وغيرهم[١٧]»].

٧- ٨) **الشيخ مخلص الدين المبارك بن يحيى بن مقبل الغسّاني الحمصي** وهو من أعلام الشيعة في جبل لبنان المتوفى سنة ٦٥٨هـ. ١٢٥٩م. وكان قد هرب إلى الجبل من التتار المغول أثناء هجومهم على بلاد الشام. كما كان له شقيقان عالمان أحدهما: الشيخ جمال الدين محمد بن يحيى وكـان شاعراً أديباً[١٨].

٩- **الشيخ أحمد بن الشيخ الإمام الفقيه** العالم جمال الدين عبدالله بن عبد الملك بن أبي أسامة الحلبي الشيخ الإمام العالم الفاضل، مفيد الدين توفي في حراجل من جبل لبنان والمتوفى شاباً سنة ٦٥٦هـ [١٩].

١٠- **الشيخ أحمد بن محسن بن مليّ الانصاري البعلبكي** والمتوفى في بلدة بخعون في جبل الضنية شمال جبل لبنان وكانت وفاته سنة ٦٩٩هـ [٢٠].

١١- **الشيخ الحسن بن أحمد بن يوسف الكسرواني** المعروف بابن العشرة الكسرواني الفقيه الكبير أبو علي الكسرواني ثمّ الكركي المعروف بابن العشرة. كان من أجلة علماء الإماميّة فقيهاً متكلماً، ذا زهد وتألق له أساتذة درس عليهم وكذلك له طلاب درسوا عليه في الكرك وفي غيرها وهم من الأقطاب والعلماء الكبار المتوفى سنة ٨٦٨ه. الموافق ١٤٥٧م. تكلّمت عنه كتب الرجال الشيعيّة بالتفصيل[٢١].

١٢- ومـن فقهاء بني عـود علماء الشيعة في كسروان أيام الحكم الصليبي للسواحل اللبنانيّة وقد هاجر بقاياهم إلى حوزة كرك نوح وإلى جبل عامل... وكان من اشهر الباقين منهم الفقيه الجليل **شيخنا الحسين بن موسى ابن العود**، كان حياً سنة ٦٦١هـ. ١٣٥٩م.

١٣- **مفيد الدين الأحواضي الشيعي** المتوفى عام ٦٧٤هـ. الموافق لعام ١٢٧٥م. بقرية حراجل وقد قارب الأربعين. قال الصفدي عنه « كـان علامة في علم الأصول وعلم المنطق والعلوم الحكميّة وتصدّر وصنّف. كان اشتغاله في علم الأصول على والده وفي علم المنطق على الشيخ شمس الدين خسروشاهي العجمي والشيخ فخر الدين بن البديع البندهي» الوافي بالوفيات للصفدي، ج٢،ص ١٣٩ ـ ١٤٠.(إطلالة جُبيلية عدد١٦).

١٤- **الشيخ أحمد بن علي بن معقل أبو العباس الازدي المهلبي الحمصي العز الأديب** رواه الذهبي وأفرد له باباً ومجالاً ووصفه بوافر العقل.. مات في الخامس والعشرين من ربيع الأوّل سنة ٦٤٤هـ. (إطلالة جُبيليّة عدد: ١٦).

١٥- **مولانا محمد بن المبارك بن مقبل بن الحسن الأديب الرئيس.** جمال الدين الغسّاني الحمصي الشاعر **كان أبوه وزيراً أيام بني عمّار** (إطلالة جُبيليّة عدد: ١٦).

أيام المماليك

وأيـام المماليك كانت في كسروان من سنة ٧٠٥هـ. الموافق لسنة ١٣٠٥م. ولغاية السيطرة العثمانيّة على هذه البلاد سنة ٩٢٢هـ. الموافق لسنة ١٥١٦م. وقد تكلّمت عن ذلك في مجلة «العرفان» المجلد الثاني والسبعين، العدد الأوّل الصادر في كانون الثاني ١٩٨٤م. تحت عنوان: نظرة على حاضر الشيعة في بلاد جبيل وكسروان» تحت عنوان: [« في أيام المماليك

والحملة الأولى التي قام بها مماليك دمشق على الشيعة في جبال كسروان بقيادة الأمير بيدرا وبجيش كبير كانت سنة ٦٩٢هـ ١٢٩١م. غير أنّ كثرة عدد الشيعة وقوّتهم ومنعة بلادهم ووعورتها واستماتتهم في حروبهم بالدفاع عن عقيدتهم حيث كان شعارهم: مُت وليّاً لعليّ ـ مُت متوالياً على حُبِّ عليّ ـ كلّ هذا ساعدهم للدفاع عن أنفسهم وجعل الأمير بيدرا يطلب ودّهم والتفاهم معهم. ونتيجة لذلك كان إطلاق سراح المسجونين منهم في دمشق والخلع على أعيانهم في كسروان.

هذا التفاهم الذي حصل بينهم وبين المماليك وكان به حقناً لدماء المسلمين لم يعجب آل تنوخ جيران الشيعة في الجبل وبيروت والّذين يرغبون دائماً بالسيطرة والهيمنة على الكسروانيين. كما أنّه لم يعجب بعض أمـراء دمشق. ممّا جعل أولئك الحاقدين يدسّون على الأمير بيدرا الدسائس ويتهمون الشيعة بالتعامل مع المغول والصليبيين.

هذه الدسائس أدّت إلى إصدار فتوى من ابن تيميّة باستباحة دماء شيعة كسروان وجبال لبنان وإلى مرافقته لجيش دمشق.. كما قد رافق الجيش الدمشقي في مهمته جيوشاً أخرى أتت من فلسطين وطرابلس وشارك بها أمراء الشوف وبيروت من آل تنوخ مع عشائرهم وأنصارهم. وكانت هذه الواقعة الكبرى والملحمة العظمى في يوم الاثنين من شهر مُحرّم الحرام سنة ٧٠٥هـ. ١٣٠٥م. وكان نتيجتها القضاء على الوجود الإسلاميّ الموالي لآل محمد ﷺ، في جبال لبنان بشكل عام وفي كسروان بشكل خاص.

وبقايا الشيعة الذين بقوا في كسروان بعد هذه الواقعة كآل المقدّم وآل المستراح وغيرهم عاشوا التقيّة على مذهب الإمام الشافعيّ وبقوا على ذلك إلى أيام الشهيد الأوّل الجزينيّ العامليّ المستشهد سنة ٧٨٦هـ في دمشق، على ما ذهب إليه المرحوم الدكتور محمد علي مكّي في كتابه «لبنان منذ الفتح العربيّ حتى الفتح العثمانيّ»

وقد أتى المماليك بالقبائل التركمانيّة وأسكنوها في كـسـروان وفـي القرى الساحليّة حفظاً لها من الفرنجة.. وقد نبغ من هذه القبائل آل عسّاف.. الّذين اتخذوا غزير مركزاً لهم وقاعدة لبلاد كسروان»][٢٢].

وقد هاجر علماء الشيعة وغيرهم من آل عود والسادة آل الموسويّ وآل الحسينيّ[٢٣] إلى جزين في جبل عامل وشاركوا في تأسيس حوزة جزين وإلى قرية سكيك في جبل الشيخ القريب من منطقة الجولان السوريّة وإلى بعلبك حيث تولى علماء آل الموسوي نقابة الأشراف وكان أولهم ١- **نقيب الأشراف السيّد حسين بن موسى الموسوي الكسرواني وولده السيد علي وحفيده السيد علوان** وهو أشهرهم وأعلمهم والمتوفى في بعلبك سنة ٩٤٥هـ. عن تاريخ بعلبك للدكتور حسن نصرالله الطبعة الثانية، ج٢، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ بتصرف». وإلى كرك نوح وشاركوا في تأسيس هذه الحوزة كما كان لهم دورٌ رائدٌ في النبيّ شيث والنبيّ ايليا في البقاع وغيرها من بلاد.[٢٤]

خلاصة المقال:

إنّ التشيع لأهـل البيت(عليهم السّلام)، في بلاد الشام لم يكن نزوة عابرة أو خطة شعوبيّة أو حلماً من أحلام الفرق الباطنيّة كالقرامطة وسائر الفرق الباطنيّة. وإنما كان نتيجة لجهود بعض صحابة رسول اللهﷺ، كابي ذرّ الغفاري وحجر بن عـدي الكندي ومالك بن الحارث الأشتر وغيرهم ممن شاركوا في الفتوحات الإسلاميّة لهذه البلاد وكذلك لبعض القبائل العربيّة التي شاركت واستوطنت هذه البلاد كقبائل خزاعة وهمدان وربيعة وغيرها.

ولجهود القضاة العلماء الأمـراء من قبيلة كتامة المغربيّة مؤسسي إمارة بني عمّار في طرابلس الّذين استعانوا بطلاب حـوزة الشيخ المفيد والسيّد المرتضى في بغداد أيام الحكم البويهي وفتحوا ذراعيهم لجميع علماء المسلمين من مختلف المذاهب الإسلاميّة. وبذلوا لهم المال والأمـن وحرية البحث ولم يتدخلوا في شؤونهم المذهبيّة. كما أن أوروبا تعلّمت من الطرابلسيين صناعة الزجاج والورق والسكر والنسيج والزيت والصابون والتجارة وغيرها من علوم. كما أن الطرابلسيين عندما هاجروا وهربوا إلى جبال كسروان حافظوا على إسلامهم وموالاتهم لأهل البيتعليهم السلام، وعلى ثقافتهم مدّة مائتي عام حتى كادت بلادهم موضع حسد من جيرانهم آل تنوخ في الجبل وبيروت والّذين تآمروا عليهم مع مماليك دمشق ومصر.

وبعد سقوط كسروان سنة ٧٠٥هـ الموافق لسنة ١٣٠٥م. كان علماءهم الّذين هربوا من المجازر والّذين ترأسوا حوزة جزين في جبل عامل وحوزة كرك نوح في البقاع ونقابة الأشراف في بعلبك خير شاهد على أنَّهم كانوا خير ورثة لحضارة دولة بني عمّار الفاطميّة في طرابلس.

الهوامش:

(١) صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، للقاضي د. عمرو، ص ١٣ ـ ١٤ بتصرف.
(٢) نفس المصدر بتصرف.
(٣) مجلة «المنهاج» العدد الأول، السنة الأولى، ١٩٩٦م. مقالة للمؤرخ السيّد حسن الأمين، ص ١٦٣، بتصرف.
(٤) راجع الحياة الثقافيّة في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى، للدكتور تدمري.
(٥) نفس المصدر السابق بتصرف. والمقصود بالسلطان هنا أي كان للخليفة الفاطمي بمصر اسطولاً تجارياً كانت طرابلس من أهم قواعده التجاريّة في البحر الأبيض المتوسط.
(٦) نفس المصدر، من ص ٧٥ إلى ص ٣١٥ بتصرف.
(٧) مجلة «المنهاج» العدد الأول، السنة الأولى ١٩٩٦.
(٨) الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى للدكتور تدمري، ص ٣٣.
(٩) نفس المصدر السابق بتصرف.
(١٠) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد ١٧، الصادرة في ٧ نيسان ٢٠١٥م. بتصرف.
(١١) نفس المصدر السابق بتصرف
(١٢) نفس المصدر بتصرف.
(١٣) نفس المصدر.
(١٤) راجع العد ١٦ من مجلة «إطلالة جُبيليّة». الصادرة في كانون الأوّل ٢٠١٤م. ص ٥٥ ـ٥٦. بتصرف.
(١٥) راجع «التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسوريا»، للقاضي الشيخ المهاجر، منشورات دار الملاك، بيروت ـ الطبعة الأولـى ١٩٩٢، جبل لبنان من ص ١٤٨ ولغاية ١٥٢ بتصرف.
(١٦) «إطلالة جُبيلية» العددان ١٣ ـ ١٤ الصادر في ١٠ شباط ١٤١٤م. من ص ٨٤ ولغاية ص ٨٦ بتصرف.
(١٧) نفس المصدر، العدد ١٥ الصادر في ١٦ حزيران ٢٠١٤م. ص ٨ بتصرف.
(١٨) نفس المصدر، العدد ١١٦ الصادر في ١٥ كانون أوّل ٢٠١٤م. ص ٥٦ بتصرف.
(١٩) نفس المصدر، ص ٥٧ بتصرف.
(٢٠) نفس المصدر بتصرف.
(٢١) نفس المصدر بتصرف.
(٢٢) صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان للقاضي عمرو، ص ١٧ ـ ١٨ بتصرف.
(٢٣) جاء في تاريخ الأسـر الشرقيّة للأستاذ عيسى اسكندر المعلوف، عن السادة الحسينيين في أوائل ايام العثمانيّة:[« ثُمّ حدث لهم في قمهز حادث أدّى إلى ذبحهم يقال... (حتى لم يبق منهم إلا كهل واحد يدعى السيد حسين وأولاد رباهم هذا السيد كانوا أربعين ولداً يتيماً ذُبح أهلهم. وقبره مشهور في قمهز يزوره المصاب بمرض الحمَّى يتبخر بربيع دمنته فيشفى. وهذا الإعتقاد شائعٌ هناك إلى يومنا»، ج٧ بتصرف.
(٢٤) راجع «إطلالة جُبيلّة» العددان (١٣ ـ ١٤).

الشخصيّة المعنويّة في الفقه الإسلاميّ(١)

العلاّمة الشيخ علي حُبّ الله

تنقسم الشخصيّة في الفقه الوضعي: إلى شخصيّة طبيعيّة، وشخصيّة معنويّة، ويراد بالأولى الشخص العادي الطبيعيّ كزيد وعمر، ويراد بالثانية الجهة التي تشير إلى المجموع كالجمعيات والأحزاب والشركات والمؤسسات والدولة والحكومة.... ووجودها وجود تقديري تنزيلي، اي أنّها مقدر الوجود، أي اعتبرت موجودة ونزّلت منزلة الموجود، فقوامها الاعتبار.

ومن حيث المفاعيل القانونيّة للشخصيّة المعنويّة، يمكن القول إنّها كمصطلح حديث في علم القانون، كانت خاضعة في تاريخ أوروبا الحديث إلى فترات من الشدّة والضعف، مرجعه إلى اتجاه الفلسفات المعاصرة، ومُرجحّها بين الروح الفرديّة والروح الجماعيّة، (المذهب الفردي/ المذهب الإجتماعيّ) فبعد الثورة الفرنسيّة عام(١٧٨٩)، وتهاوي الأنظمة الملكيّة المرتبطة بشخص الملك الفرد، بدأت الإتجاهات السياسيّة والإجتماعيّة في أوروبا، تشعر بالحاجة الملحة إلى كيان اعتباري يقوم بالمهام التي كانت مسندة إلى شخص الملك، هذا من جهة، ومع بزوغ العصر الصناعيّ وبداية التشكلات الماليّة المصرفيّة في أوروبا بداية عصر النهضة من جهة أخرى، كل ذلك كان يدفع باتجاه ضرورة إنشاء كيانات اعتباريّة تناط بها مهمة تسيير عجلة الحياة الجديدة والمتطورة.

يضاف إليه التحفيز الإقتصادي على المشاركة والمساهمة مع الرغبة في ضمان النتائج، فبدل أن يدخل الإنسان في تجارة مع ما يترتب عليها من مخاطر قد تؤدي إلى الإفلاس، يمكن تأليف شركة مساهمة، يساهم كل فرد بنصيب محدود فإن ربح وإلا خسر مقداراً ضئيلاً لا يخرجه من الحياة الإقتصاديّة والعمليّة.

لا نقصد من هذا العرض القول إنّ الشخصيّة المعنويّة بدأ ظهورها في العصور الحديثة، بل هي موجودة منذ زمن بعيد، فالمعاهدات التي كانت تجري بين السلاطين، لا تطال جسم السلطان وشخصه بل كل أفراد المملكة.

وفي قانون التجارة تقسيمات معهودة ومعروفة لهذه الشخصيّة، فهي قد تكون عامة كالدولة ومؤسساتها ووزاراتها والمحافظة والقائمقاميّة والنيابة... وقد تكون خاصة تتشكل من جماعة أشخاص حقيقيين، وهي بدورها تنقسم إلى شخصيّة معنويّة خاصة انتفاعيّة كالشركات التجاريّة والمصارف وغيرها ممّا يراد منه الربح، وشخصيّة معنويّة خاصة غير انتفاعيّة مثل الجمعيات والأندية والإتحادات والأحزاب... وكلا القسمين يحتاج إلى تسجيل طبق القوانين المرعيّة في هذا الخصوص، ويكون التسجيل بالإسم ومحل الإقامة والجنسيّة والذمة الماليّة والأهليّة وغير ذلك، وهو ما يعبر عنه بالعلم والخبر.





ويبدو أنّه لم يسل حبر كثير في سبيل بحث مفهوم الشخصيّة المعنويّة في الفقه الإسلاميّ، إذ لم أجد من تعرض لهذا الموضوع سوى الأستاذ الزرقاء في كتابه المشهور "الفقه الإسلاميّ في ثوبه الجديد"، حيث ذكر جملة شواهد لا يخلو بعضها من مناقشة، ويبدو أن الأستاذ الزرقاء وجد صعوبة في العثور على شواهد أو أدلة في النصوص الأوليّة (القرآن والسُنّة)، تكشف عن رعاية الشريعة لما يسمى الشخصيّة المعنويّة أو الحكميّة، فلم يذكر سوى الحديث النبوي: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم»، فما يعطيه أحد المسلمين للمحارب طالب الأمان يسري على جماعتهم، ويكون ملزماً لهم كما لو صدر منهم جميعاً، ففي هذا الحكم اعتبار مجموع الأمّة كشخصيّة واحدة، يمثلها في بعض النواحي كل فرد منها.

وكذلك استدلّ بالدعوى الحسبيّة التي يرفعها الفرد نيابة عن المجتمع، واعتبر أن شخصيّة بيت المال يمكن أن تشكل شخصيّة حكميّة معنويّة، فقد جاء الشرع بنظريّة فصل بيت المال عن مال السلطان، وبيت المال يمثل مصالح الأمّة في الأموال العامّة، فهو يملك ويملك منه وعليه، ويستحق التركات الخاليّة عن الإرث والوصيّة، ويكون طرفاً في الخصومات والدعاوى يمثله فيها أمين بيت المال.

وكذلك حال الوقف، حيث يملك ويملك عليه، يمثله فيها المتولي أو الناظر، وإذا وقعت خيانة من ممثل الوقف، بأن أساء التصرف، أو خالف شروط الواقف، انتزع الوقف من يده، ويضمن للوقف ما يوجب الشرع ضمانه، لكن كلام الفقهاء لا يساعد عليه، فقد جاء في الفتاوى الخيريّة: أن الوقف لا ذمة له، وكذلك منع الفقهاء الوصيّة لمسجد «لأنّ المسجد لا يملك»، وأجازه الرملي في نهاية المحتاج. (١١٦/٣ و ٤٦/٦).

كما نازعوا في العين الموقوفة بعد الوقف، أنها هل تبقى على ملك الواقف غاية الأمر تكون مسلوبة المنفعة بالقياس إليه، أو تنتقل إلى الموقوف عليهم، أو تصبح بلا مالك أصلاً وهو المسمى بفك الملك، فذهبت المالكيّة إلى الأوّل، وذهب الأحناف إلى الأخير، والحنابلة إلى الثاني.

ووافقت الإماميّة الأحناف بأن الوقف فك ملك لكن في خصوص الوقف العام كالوقف على المساجد والمدارس... دون الوقف الخاص كالوقف على الذريّة!!!.

وكذلك شخصيّة الدولة، فقد جعل الفقهاء أحكاماً خاصة لمنصب الإمامة والولاية تلزم مجموع الأمة، إن على الصعيد الخارجي أو الداخلي، ومن هنا كان لمنصب الإمامة إقامة الحدود ورعاية حق الله في الأمّة الذي يرادف معنى النظام العام، فما للإمام من الخمس مثلاً هو لمنصب الإمامة وحق الإمارة، لا لعنوانه الشخصيّ، بل للبعد الحقوقيّ في شخصيته.

الهوامش:

(١) هذا البحث مأخوذ من كتاب «شرح قانون المحاكم الشرعيّة ـ دراسات وبحوث فقهيّة مقارنة» أصول المحاكمات للطوائف الجعفريّة ـ السُنّيّة ـ الدرزيّة ـ العلويّة. منشورات زين الحقوقيّة ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ٢٠٠٢م. ص ١٨٧ ـ ١٨٨ ـ ١٨٩ـ ١٩٠.

طرق الشيطان
في اضلال العباد

الحلقة الأولى

إعداد: الأستاذ محمد علي رضى عمرو

يشكل عالم الشيطان العدو الخفي والأشد ضراوة على بني آدم، فهو لا يفتأ يفسد أخلاق بني آدم وعقائدهم، ويورث بينهم العداوة والبغضاء، لذلك فلا غرو أن تتواتر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في بيان خطر هذا العدو، وسبل إضلاله وإفساده، حتى يحذره الناس، ويكونوا في مأمن من مكره وشره ... وقد بسط الله سبحانه القول في الشيطان في آيات كثيرة، وأوضح طرائق إضلاله وإغوائه في بيان جلي أقام به الحجّة على الخلق، وأزال به كل عذر لمعتذر.

فمن تلك الآيات قوله تعالى: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) سورة فاطر، لآية: ٦. وهذا إعلان صريح بعداوة الشيطان لبني آدم عداوة لا هوادة فيها ولا مجاملة، وأن على العباد أن يقابلوا هذه العداوة بمثلها (فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا).

ولم يكتف سبحانه وتعالى بهذا الإعلان وإنما أتبعه بآيات كثيرة تبين سبل إغواء الشيطان وإضلاله للعباد، فقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ)، سورة النور، الآية:٢١. ففي هذه الآية بيان للطريقة التي يتعامل بها الشيطان مع ضحاياه، فهو لا يهجم عليهم دفعة واحدة ليخرجهم من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية، بل يتدرج للوصول إلى هدفه، وينظر نقاط الضعف في الشخص، ويحاول أن يلج من خلالها، فإن وجد فيه قوة في دينه أتاه من جانب المباحات، وحرّضه على الإكثار منها ليضيّع عليه بعض المستحبات، ثم لا يزال به حتى يتهاون بالسنن، وهكذا حتى يتهاون في الواجبات ... وإن وجد في الشخص غلوا وميلا نحو التطرف في جانب من جوانب الدين حبَّبَ إليه البدع والمحدثات، ثم لا يزال به حتى يجعل منه حامياً لها مدافعاً عنها، بل وركناً من أركانها... وإن وجد في الشخص تهاوناً في الواجبات، وانهماكاً في المحرمات، فتلك الغنيمة الباردة حيث لا يزال يحثّه على التفلت من الفرائض، ويحرّضه على الإكثار من فعل الحرام، حتى يصبح عديم الدين والخلق ... ولا يكتفي الشيطان بإضلال العباد فحسب بل يتبع إضلاله تزيناً لباطله، فلا يدع ضحاياه فريسة لتأنيب الضمير، وأسرى لتقريع المواعظ، وإنما يحاول أن يبقيهم في سلام داخلي مع أنفسهم بأن يزين لهم أعمالهم، فلا يشعروا بأي نفور عنها، أو أنها مخالفة للفطر والعقول، قال تعالى: (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (سورة الإنعام، الآية: ٤٣.

وقال تعالى أيضاً: (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ)، سورة الأنفال، الآية: ٤٨. ويأتي هذا التزيين على شكل مبررات يسوقها الشيطان لضحاياه لتبرير أفعالهم؛ فالذي يزني ويأتي الفواحش يزين له أنه يمارس حريته الشخصية، والذي يسرق ويختلس يزين له أنه يستعين بذلك على تكاليف الحياة، وهكذا.

ومن العجيب أن أسلحة الشيطان في ذلك لا تخرج عن التأثير النفسي، وهو ما سماه الله ب«الوسوسة» وهي حديث النفس والكلام الخفي الذي لا يُسمع، فالشيطان يوسوس في صدور الناس ويأمرهم بالمنكر وينهاهم عن المعروف، وقد مكنه الله من مخاطبة النفس والإيحاء إليها، قال تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ)، سورة النّاس، الآية ١ـ ٦. فالوسوسة هي سلاح إبليس، وما أخرج آدمعليه السلام من الجنّة إلا وسوسة إبليس، قال تعالى: (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى)، سورة طه:١٢٠. ورغم افتقاد إبليس للسلاح المادي في الإضلال إلا أنه قد أغوى أكثر الخلق ـ والعياذ بالله ـ وكان لوسوسته تأثير كبير على إضلال البشر، يساعده في ذلك موافقة أهواء النفس وشهواتها لما يدعو إليه، فيجتمع على العبد هوى النفس ورغبتها وسوسة الشيطان فلا يقف أمامهما إلا خالص المؤمنين.

هذا مع أن الله قد أخبر أن (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)، سورة النساء:٧٦، إلا أن ضعف النفس البشرية أمام المُغريات قد أعطى لضعف الشيطان قوة، ذلك أن قوة العدو في أحيان كثيرة لا تستند إلى قوة ذاتية بقدر ما تستند إلى ضعف الخصم وتراخيه واستسلامه؛ لذلك كانت الآيات القرآنية مُنصبةٌ على التحذير من وسائل الشيطان وأساليبه في الغواية من أجل تقوية النفس البشرية، وتحصين دفاعاتها .، فذكر الله سبحانه حقيقة مطالبه وغايات دعوته، وأنها لن تؤدي بالإنسان سوى إلى الشقاء في الدنيا والآخرة، فقال سبحانه: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ...) سورة البقرة الآية: ٢٦٨، فالشيطان لا يريد إسعاد البشرية بل إهلاكها، ولا يريد غنى البشرية بل إفقارها، ولا يريد طهارة البشرية بل تدنيسها !!

وبيّن سبحانه وتعالى أن من غايات إبليس إيقاع البشرية في النزاعات الداخلية والخارجية، وإشعال الحروب والعداوات بين المؤمنين، قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ) سورة المائدة، الآية: ٩١، وبيّن سبحانه وتعالى أن كل الرذائل والمنكرات والفواحش مصدرها إبليس اللعين، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

وفي إطار الصراع الشامل بين الخير والشر ومعسكر الإيمان ومعسكر الكفر يستعمل الشيطان في سبيل هزيمة المؤمنين أساليب متعددة منها؛ نشر الخوف والذعر فيما بين المؤمنين، قال تعالى: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) سورة آل عمران:١٧٥. قال مجاهد: «يخوف المؤمنين بالكفار»، والخوف إذا استبَّدَ بالإنسان يفقده كل قدرة على المبادرة، ويشلُّ تفكيره، ويجعله ضمن مخططات الغير، فلا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً.

حكاية رجل شجاع من طرابلس أبو فؤاد شحادة

بقلم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

اللقاء الأوّل:

كان اللقاء الأوّل مع الأخ والصديق الفاضل الشيخ أبو فؤاد شحادة عبدالله صالح وفضيلة المرحوم الشيخ يوسف غانم الخطيب في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في طرابلس في مبناها القديم في شارع الثقافة بمناسبة استلامي للقضاء الشرعيّ في طرابلس من صديقي العلاّمة القاضي الشيخ حسين درويش في خريف سنة ١٩٩١ بموجب المرسوم الجمهوريّ رقم: ١٦٤٥ الصادر في ١٩٩١/٩/٣م.

حيث رأيت به وبفضيلة المرحوم الشيخ يوسف وولده المحامي الأستاذ غانم - عضو بلدية طرابلس آنذاك - منذ ذلك التاريخ ولحين تاريخه، المحبة والطيبة والوجه العربي الجميل والوطني المُشرق لحياة المسلمين العلويين في طرابلس. وازداد إيماني بذلك عندما كنت ألقاه في المحكمة الشرعيّة أو على مائدته أو في بيوت الأصدقاء في مناسبات كثيرة أو أسمع صوته في الهاتف، أو عندما كان يحدّثنا عن الوحدة الوطنيّة في لبنان ونبذ التفرقة والعصبيّة.

سيرة حياة

وحياة هذا الرجل الصالح منذ ولادته في سنة ١٩٣٢م. من أبوين فقيرين صالحين ولغاية تاريخه كانت سلسلة من الكفاح والنضال من أجل تحصيل اللقمة الحلال والمال الحلال ورضى الله تعالى. إذ فقد المرحوم والده وهو في العاشرة من عمره وعاش في كنف والدته الحنون السيّدة مريم عباس مع شقيقه المرحوم سلمان وشقيقته المرحومة مارية. وتعلّم من شيخ فقير القرآن الكريم ومبادئ القراءة والحساب. ثمّ توجه للعمل في قطاع البناء في منطقة الدورة - برج حمود واستطاع من كدِّ يمينه وعرق جبينه أن يؤسس منزله الزوجي ليتزوج بالسيدة بدرية كامل حسن. وبالتالي ليقتصد من عمله أربعة آلاف ليرة لبنانية، ليشتري بها عقاراً في منطقة جبل محسن في طرابلس سنة ١٩٦١م. وليبدأ رحلة العمل في تجارة البناء حيث وفقه الله تعالى، لبناء مئات الشقق السكنيّة التي تتوافر بها الصفات الهندسيّة والقانونيّة المرعيّة الإجراء ولبيعها للموظفين ولأصحاب الدخل المحدود بالأسعار المدروسة منذ أوائل الستينيات من القرن الماضي ولغاية تاريخه بمساعدة أولاده الأوفياء كما سوف نعرف. وكان الشيخ أبو فؤاد خلال اكثر من خمسين عاماً موضع احترام زعماء طرابلس من سُنّة وشيعة وعلويين ومسيحيين. كما كان موضع احترام وثقة من شيوخ المسلمين على الطريقة العلويّة ولقضاة محكمة طرابلس الشرعيّة الجعفريّة، ولشيوخ المسلمين من أهل السُنّة من قضاة وعلماء وقراء للقرآن الكريم. كما كان له مساهمات وصدقات كثيرة في تأسيس مسجد الإمام عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، في محلة التبانة في طرابلس، وفي تأسيس وبناء مستشفى الزهراء عليها السلام، في جبل محسن- طرابلس وفي مساعدة كثير من العائلات الفقيرة وتوفير المساعدات لهم وفي التبرع للجمعية الخيريّة لإنعاش القرى الخمس في الكورة أيام الإمام السيّد موسى الصدر.

وميزة الشيخ أبو فؤاد في سيرته خلال أكثر من خمسين سنة من الكفاح والنضال هو حُبّهُ لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولأهل البيت عليهم السلام، وللصحابة (رض)، وللوحدة الوطنيّة وكرهه للتعصب والطائفيّة والحروب العبثيّة التي حدثت في لبنان بشكل عام وفي طرابلس بشكل خاص.

ورأسمال الشيخ أبي فؤاد الأكبر هو محافظته على رضى الله تعالى في كل حال بإقامة الصلوات خمس مرات كل يوم، وصوم شهر رمضان والزكاة وصلة الرحم ومساعدة الأرامل والأيتام وبتربيته الصالحة لأولاده وبناته على مكارم الأخلاق والتمسك بالصدق والأمانة والمحبة والوفاء للأصدقاء من جميع العائلات والطوائف اللبنانيّة الكريمة.

الأولاد والأحفاد

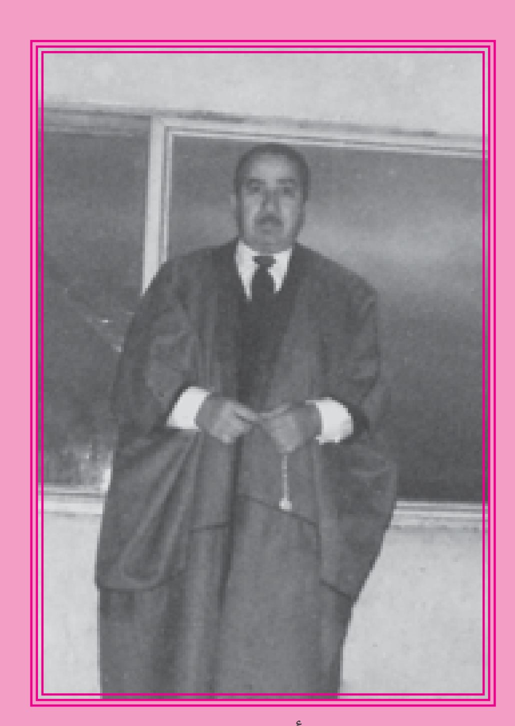
وقد رزقه الله تعالى من زوجته السيّدة بدرية كامل حسن:

١- فؤاد (أبو شحادة) متزوج من السيدة يسرى يازجي، رزقه الله تعالى منها: شحادة، عبدالله، أحمد، هبة.

٢- عبدالله (أبو يوسف) متزوج من السيدة أميرة سلمان، رزقه الله تعالى منها: يوسف، سوزان، هلا، مريم.

٣- علي، متزوج من السيدة رنا حسن نفنوف رزقه الله تعالى منها: آية، نور.

٤- محمد، متزوج من السيدة رشيدة حافظ سعيد، رزقه الله تعالى منها: فرح، نور.



الشيخ أبو فؤاد شحادة

مع أولاده عبدالله وعلي وطالب

٥- محمود (أبو مدين) متزوج من السيدة عتاب محمد ضاهر، رزقه الله تعالى منها: مدين، حياة، مروة.

٦- نبيل (أبو يعقوب)، متزوج من السيدة سمر محمود سميا، رزقه الله تعالى منها: يعقوب، حياة، ياسمين، نسرين، وهو يعيش مع اسرته في استراليا.

٧- المرحوم حسن (أبو خضر)، كان متزوجاً من السيدة أميرة محيي الدين ديب، رزقه الله تعالى منها: خضر وسمر.

٨- طالب (أبو علي)، متزوج من السيدة رنا سليمان، رزقه الله تعالى منها: علي، زينب، فاطمة.

٩- ندى (أم نبيل)، متزوجة من السيد يوسف عبد الحميد ديب، ولها منه ولد واحد وهو: نبيل.

١٠- الآنسة زينة: مُدرّسة (دروس خصوصيّة للتلامذة).

عود على بدء

إنَّ معرفة الشيخ أبو فؤاد شحادة عبدالله صالح ومعرفة أولاده الكرام عن قُرب. ومعرفة أصحاب الفضيلة من مشايخ الطائفة الإسلاميّة العلويّة في لبنان وسوريا وعلى رأسهم فضيلة الدكتور الشيخ أسد عاصي وفضيلة المفتي الجعفريّ المرحوم الشيخ علي محمود منصور والمرحوم الشيخ يوسف غانم الخطيب وغيرهم عن قرب، ومعرفة الأستاذ المحامي علي يوسف عيد وسائر زعماء الطائفة الإسلاميّة العلويّة عن قُرب تزيدنا إيماناً بعروبة المسلمين العلويين ومحبتهم للإسلام وللبنان ولإفشاء المحبة والسلام بين اللبنانيين. ونبذهم للتعصب والطائفيّة. وللتفرقة بين اللبنانيين. وأن حملات الإفتراء والكراهيّة التي أُثيرت ضدهم وشوهت سيرتهم ونضالهم الوطنيّ كان وراءها المخابرات الإسرائيليّة لضرب الوحدة الوطنيّة في طرابلس وفي الجمهوريّة العربيّة السوريّة ومخطط وزير الخارجيّة الأميركي السابق هنري كسينجر في تقسيم سوريا ولبنان لمصلحة اسرائيل.

وشجاعة الشيخ أبو فؤاد شحادة عبدالله صالح في طرابلس خلال أكثر من خمسين سنة كانت بمقابلته للإساءة بالإحسان، وللظلم وللخراب والتفجيرات في طرابلس بالإصرار على الترميم والبناء، ولحملات الإفتراء على أهالي جبل محسن بالدعاء إلى الله تعالى أن يهدي جميع الطرابلسيين إلى فتح صفحة جديدة من التسامح والمحبة والسّلام)[1].

الهوامش:

(١) ولا يسعنا في هذه العُجالة من القول إلا ذكر الرجل الصالح الشيخ محمد اليحفوفيّ «أبو نايف» رئيس قلم محكمة طرابلس الشرعيّة الجعفريّة الأسبق، الذي كان السبب في هذه المعرفة والصلة بين شيوخ جبل محسن ورجالاته الكرام وبين قضاة المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في طرابلس. سائلاً الله تعالى أن يُمنَّ عليه بالصحة والعافيّة وطول العمر والعودة إلى لبنان مع عائلته وأبنائه قريباً إن شاء الله تعالى، كما لا أنسى الأخوين الأديبين الشاعرين حسن وعلي صالح من آل الحاج يوسف رحمهما الله تعالى، كانا يعملان مع أبي نايف في القضايا الشرعيّة وفي نشر المحبة والسلام. كما لا ننسى رئيس قلم محكمة طرابلس الشرعيّة الجعفريّة الأستاذ حيدر علي حيدر أيام سماحة الرئيس آية الله الشيخ عبدالله نعمة (قده)، والذي كان لسان حال تلك المحكمة وواجهتها الطيبة.

الشيخان سلمان وجعفر الخليل في خدمة القرآن الكريم

إعداد: المدير المسؤول الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس

علمان من أعلام الغبيري ـ الشياح أمضيا أربعاً وخمسين سنة من عمرهما في خدمة القرآن الكريم في مسجد الإمام الحسين بن عليٍّ(ع)، في الشياح تدريساً وتحفيظاً، وكان لهما إطلالات كثيرة في قراءة القرآن الكريم ورفع الأذان فوق منابر ومآذن المسلمين من سُنَّة وشيعة في بيروت وسائر المحافظات اللبنانيّة.

وكذلك كان لهما الدور الكبير في خدمة المعتمرين والحجاج إلى الحرمين الشريفين. وخدمة الزوار إلى العتبات المقدّسة في العراق وإيران وطلبة العلوم الدينيّة من اللبنانيين في النّجف الأشرف لأكثر من أربعين سنة.

وكذلك كان لهما دور إجتماعي آخر في خدمة موتى المؤمنين في روضة الشهيدين وفي النّجف الأشرف وفي التواصل ما بين بعض العلماء اللبنانيين وبين النّجف الأشرف في أصعب الظروف التي مرّت على العراق ولبنان.

آل الخليل في جبل عامل والشياح

جاء عن تاريخ هذه الأسرة الكريمة للأستاذ أحمد أبو سعد: [«الخليل إسم أُسرة من الأسر الإسلاميّة الشيعيّة في صور وشحور، وهذه الأسرة يقول النّسابون: إنّها وآل الزين من سلالة واحدة جدهما الزين الأكبر أحد قواد صلاح الدين الأيوبي، وكانت إقامته في قلعة تبنين التي كان حاكماً لها، وهم ينتسبون إلى الأوس والخزرج (راجع الزين) ولهم فرع في الغبيري هاجر إليها في عهد ابراهيم باشا، وأشهر من برز منهم في صور الحاج عبدالله يحيى الخليل أوّل من شكل حكومة صور ورفع العلم السوري عليها في عهد الأمير فيصل. والحاج إسماعيل الخليل رئيس بلدية صور في عهد حكومة فيصل العربيّة المتوفى سنة ١٩٣٦م. والنائب والوزير السابق كاظم الخليل، وأخواه الدكتور سعدالله الخليل صاحب مستشفى الخليل في صيدا، وعبد الرحمن الخليل رئيس بلدية صور في منتصف هذا القرن، ونسيبهما وزير المغتربين النائب الدكتور علي الخليل، ومن مشاهيرها في الغبيري عبد الكريم قاسم الخليل أحد الشهداء الذين أعدمهم جمال باشا سنة ١٩١٦م. وممن اشتهر منهم في شحور نقيب الناشرين السابق يحيى الخليل وأخوه كاظم صاحبا دار الحياة للنشر، والقاضي يوسف الخليل، الطبيب نعمة الله الخليل والدكتور أحمد علي الخليل»] (1).

ويضاف إلى ما تقدّم من أعلام آل الخليل في الغبيري الحاج علي مهدي الخليل ونجليه الشيخ سلمان والشيخ جعفر ـ الدكتور قاسم الخليل وكان من زعماء وأعيان الضاحية والعلاّمة الشهيد الشيخ طالب مالك الخليل والدكتور علي الخليل، والأستاذ يوسف سليم الخليل، وكاتب عدل برج البراجنة الأستاذ خضر الخليل.

وقد هاجر جدهم الكبير مهدي محمد الخليل وشقيقه حسن إلى منطقة الشياح ـ الغبيري من بلدة شحور في قضاء صور أيام ابراهيم باشا المصري في مطلع القرن التاسع عشر مع أبناء عمهم من آل الزين واستوطنوا منطقة الغبيري ـ الشياح الواقعة جنوب مدينة بيروت.

بطاقة شخصيّة:

التوأم: الشيخ سلمان والشيخ جعفر ولادة الشياح في الثاني من شهر شباط ١٩٣٢م.

الأب: الحاج علي بن مهدي بن محمد آل الخليل.

الأم: الحاجة فاطمة علي عبدالله الخليل.

الأشقاء: المرحوم الحاج حسين(أبو حمزة)، المرحوم الحاج حسن، المرحوم الحاج مهدي(أبو خليل)، المرحوم الحاج محمد علي، الدكتور أحمد(أبو علي)، المرحوم الحاج ابراهيم(أبو منذر)، الحاج يوسف(أبو مروان).

الشقيقات: الحاجة ديبة(أم يوسف) متزوجة من السيد حسين أمين السيد، المرحومة الحاجة رئيفة ارملة المرحوم هاشم عبدالله الخليل.

الشيخ سلمان وأولاده:

زوجته: الحاجة فوزية عبدالله الخليل

وقد رزقه الله تعالى منها:

الحاج علي متزوج من الحاجة رنا وهبي.

الحاج بلال(أبو محمد) متزوج من الحاجة سلمى الخليل. ومن الحاجة منى سعد الدين بيضون وله منها ولد إسمه علي.

الحاج طه(أبو محمد) متزوج من الحاجة لينا الشعار.



الحاج علي مهدي الخليل

الدكتور قيس مع الشيخ سلمان الخليل



بعض الأوسمة والهدايا للشيخين الخليليين



من حفل تكريم بلدية الغبيري للشيخ سلمان الخليل برعاية العلاّمة الشيخ نعيم قاسم



د. القاضي عمرو ود. الشيخ قيس مع الشيخين سلمان وجعفر الخليل

الحاج حسين(أبو زين) متزوج من الحاجة رباب رميتي.

الحاج هادي(أبو سليمان) متزوج من الحاجة فاطمة اسماعيل.

الحاجة فاطمة(ام مرتضى) متزوجة من الشيخ محمد جعفر الخليل.

الحاجة زينب(أم حسن) زوجة الحاج عيسى عطوي.

الحاج عبدالله(أبو مصطفى) متزوج من الحاجة نسرين شعيتاني.

الشيخ جعفر وأولاده:

زوجته المرحومة الحاجة ليلى مالك الخليل.

الأبناء والبنات: الحاج حسنين (أبو جعفر) متزوج من الحاجة رنده عليان.

الشيخ محمد(أبو مرتضى) متزوج من الحاجة فاطمة سلمان الخليل.

الحاج محسن(ابو علي) متزوج من الحاجة مروة زهير الخليل.

الحاج علي(ابو حسن) متزوج من الحاجة غنوة جابر.

الحاج أحمد متزوج من الحاجة ريم موفق الخليل.

الشهيد الحاج رضا إستشهد عازباً.

الحاجة مريم(أم علي) متزوجة من الحاج أحمد غبشي.

الدراسة وتعلم القرآن الكريم

دراستهم لمبادئ اللغة العربيّة ومبادئ الحساب كانت في مدرسة الغبيري الرسميّة الواقعة قرب روضة الشهيدين حيث لم يكن هناك مدرسة رسمية أخرى في الضاحية الجنوبيّة سواها، بل كان أبناء برج البراجنة وحارة حريك يتعلّمون فيها.

والتزام والدهما الدينيّ المرحوم الحاج علي مهدي الخليل ومحبته للقرآن الكريم ولأهل البيت(ع)، حثهما وشجعهما لتعلم القرآن الكريم وحفظه وتجويده بعيد انتهائهما من المرحلة الإبتدائيّة للإلتحاق بالدراسة القرآنيّة في المسجد العمري الكبير، بيروت. حيث درسا على أيدي كبار القراء والحفظة في الأربعينيات من القرن الماضي وهم: ١. الحاج حسين الشّعار. ٢. الحاج حسن دوغان. ٣. الحاج رشيد الحجار. ٤. الشيخ أحمد العجوز. كما كانا في فصل الصيف يحضران دروس الحاج حسين عسيران القرآنيّة في مدينة بحمدون في مسجدها الكبير.

وبعد حفظهما واتقانهما للقرآن الكريم عن طريق أولئك الأساتذة الكرام انتقلا إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم في محلة البسطة التحتا ـ بيروت ليتزودا منها العلوم القرآنيّة، ويصبحا من أساتذة تعليم القرآن الكريم الّذين يشار اليهما بالبنان. وقد مارسا تدريس القرآن الكريم بعد ذلك في جامع الإمام الحسين(عليه السّلام)، في الشياح منذ سنة ١٩٥٦م. ولغاية سنة ٢٠١٠م. أي لمدة أربع وخمسين سنة حيث قرأ عليهما وتعلّم منهما مئات الفتية والشباب خلال هذه المدة الطويلة. وانتشروا كقراء للقرآن الكريم في لبنان وخارجه.

أعمال وذكريات أخرى

ومن أعمالهما وذكرياتهما الأخرى أمور كثيرة نستطيع أن نوجزها بما يلي:

١. خدمة العلماء والقيام بشؤونهم.

وهذه العادة الجميلة استفاداها من المرحوم والدهما ومن المرحوم الحاج محمد أمين كنج إذ كان العلماء عندما يأتون من جبل عامل إلى بيروت أو من النّجف الأشرف والعراق إلى بيروت يحلّون في ضيافة والدهما أو في ضيافة جارهما الحاج محمد أمين كنج أو المرحوم الحاج أحمد كنج كما كان والدهما موضع ثقة واحترام لقضاة المحكمة الشرعيّة الجعفريّة العليا. وكان مركزها القديم في الشياح ـ قرب جامع الإمام الحسين(ع)، وقد خصّ بالذكر الرئيس آية الله السيّد محمد يحيى صفي الدين(قده)، والعلاّمة السيّد علي فحص(قده). والعلاقة الخاصة بينهما وبين المرحوم والدهما.

٢. خدمة العلماء الّذين توالوا على إمامة جامع الإمام الحسين(ع)، وهم: الإمام السيّد محسن الامين، الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين، العلاّمة الكبير الشيخ حبيب آل ابراهيم، العلاّمة الشيخ بدر الدين الصائغ، العلاّمة الشيخ محمد جواد مغنية، العلامة الشيخ جعفر الصائغ، العلاّمة الشيخ محمد زغيب، العلاّمة الشيخ محمد حسن القبيسي وغيرهم. وخدمة وقف الجامع الآنف الذكر.

٣. خدمة جميع العلماء وطلبة العلوم الدينيّة اللبنانيين في النّجف الأشرف الّذين كانوا يطلبون المساعدة والعون منهما في إيصال الكتب والرسائل والإجازات العلميّة ونحوها إلى النّجف الأشرف أو إلى ذويهم في لبنان. حيث كان الشيخ سلمان والشيخ جعفر موضع ثقتهم وثقة مراجعنا الأعلام في النّجف الأشرف كالإمام السيّد محسن الطباطبائي الحكيم(قده)، الإمام السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ(قده)، الإمام الشهيد السيّد محمد باقر الصدر(قده)، الإمام السيّد علي الحسينيّ السيستانيّ(دام ظله)، الإمام السيّد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم(دام ظله)، والمراجع اللبنانيين آية الله الشيخ محمد تقي الفقيه(قده)، آية الله السيّد حسين يوسف مكي(قده)، آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله(قده)، والإمام السيّد موسى الصدر حيث كان للشيخ سلمان علاقة خاصّة به. والإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين(قده).

كما كانا على علاقة خاصة ببعض العائلات النجفيّة من العلماء كعلاقتهم بالسادة الأشراف من آل الخرسان من خلال مصاهرة العلاّمة السيّد محمد هادي الموسوي الخرسان لابن عمهم العلاّمة الشهيد الشيخ طالب مالك الخليل. وغيرها من علاقات ثقافيّة وإجتماعيّة وروحيّة.

٤. حصر خدماتهما للمعتمرين والحجاج والزوار من خلال إفتتاحهما لـ «حملة الخليل للحج والزيارة» برعايتهما وادارة انجالهما الأوفياء الكرام. وهذه الحملة تمتاز عن سواها بحسن الضيافة والكرم والإحتياط الشرعي.

٥. إهتمامهما بالواجبات الشرعيّة من واجبات ومستحبات لموتى المؤمنين من خلال اشرافهما المباشر أو غير المباشر على القضايا الشرعيّة للأموات في روضة الشهيدين ايام صاحبي السماحة الإمام السيّد موسى الصدر والإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين. وبنقل موتى المؤمنين إلى النّجف الأشرف حسب وصاياهم ورغبة ذويهم بذلك.

٦. مشاركتهما وتأييدهما لأعمال البرّ والإحسان التي أقامها علماؤنا الأعلام ورجال الخير والصلاح في جميع المحافظات اللبنانيّة من إفتتاح للمساجد والحسينيات والمستوصفات والمدارس وغيرها من مؤسسات يحتاجها النّاس، وتحتاج إلى التأييد والمساعدة.

٧. إطلالتهما الدائمة أيام الشباب والكهولة على قرى المسلمين الشيعة في شمال لبنان وبلاد جبيل والفتوح في مناسبات كثيرة وبناء على دعوات كانت توجه إليهما في حينه. وتلبيتهما لتلك الدعوات في أصعب الأيام التي مرّت على لبنان شعوراً منهما بالمسؤوليّة الشرعيّة ومودة ومحبة منهما لهذه البلاد وأهلها.

وفي الختام لا يسعني إلاّ الدعاء طالباً إلى الله تعالى أن يطيل عُمر الشيخين الكريمين سلمان وجعفر الخليل ويحفظهما ويحفظ ذريتهما المباركة ويجعل من هذه الذريّة مَحطةً لآمال المؤمنين الّذين أحبوا الشيخ سلمان والشيخ جعفر الخليل لخدمتهما للقرآن الكريم ولأهل القرآن. كما لا ننسى الدعاء لفضيلة الشيخ سلمان الخليل بالشفاء والصحة والعافية بعد توعك صحته وإدخاله المستشفى، إنّه سميع الدعاء حميد مجيد.

والحمد لله ربِّ العالمين

الهوامش:

(١) معجم أسماء الأسر والأشخاص، للأستاذ أحمد أبو سعد، ط. ٢، ١٩٩٧، دار العلم للملايين. بيروت. ص ٢٨ ـ ٢٩٩.

العشائر والعائلات الإسلاميّة في متصرفيّة جبل لبنان

الحلقة الثامنة

آل الخليل في الشياح والغبيري

في موضوع الغلاف الذي أعده مدير التحرير المسؤول فضيلة الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس لهذا العدد تحدّث فيه عن صاحبي الفضيلة الشيخ سلمان والشيخ جعفر الخليل وخدمتهما للقرآن الكريم. كما تحدّث في المقدّمة عن آل الخليل الكرام وقدومهم مع أبناء عمهم من آل الزين في مطلع القرن التاسع عشر من بلدة شحور الواقعة قرب مدينة صور إلى منطقة الشياح الواقعة في ساحل المتن الجنوبيّ واستيطانهم بها أيام ابراهيم باشا المصري والأمير بشير الشهابيّ الثاني. كما تحدّث عن النابهين منهم من أيام الشهيد عبد الكريم الخليل الذي أعدمه السفاح جمال باشا سنة ١٩١٦م. ولغاية أيامنا هذه.

ويسرُّ هيئة تحرير هذه المجلة أن تجدد دعوتها إلى جميع العائلات والعشائر في متصرفيّة جبل لبنان التي لم تأتِ على ذكرها، للتعاون مع هيئة تحرير هذه المجلة للكتابة عن تاريخهم من على صفحات هذه المجلة في المستقبل إن شاء الله تعالى.

ولكم جزيل الشكر والإحترام

هيئة التحرير

أعلام من بلاد الأرز

إعداد: هيئة التحرير





بدعوة من إدارة الموقع الالكتروني WWW.focusonLebanon.com والأستاذ انطون م. فضّول، أصدر الأستاذ فضّول الحلقة الحادية والعشرين من كتابه «**أعلام من بلاد الأرز**» في بيت عنيا، سيدة لبنان - حريصا. وذلك غروب يوم الخميس الواقع في ٤ كانون الأوّل ٢٠١٤م. بحضور ضيفي الشرف سماحة العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين المفتي الجعفري لبلاد جبيل وكسروان وسيادة المطران يوسف حتّي.

إستهلّ الإحتفال بالنشيد الوطنيّ اللبنانيّ ثمّ كلمة للأستاذ فضّول. ثُمّ تكلّم الشاعر الأديب الدكتور عبد الحافظ شمص فشكر الأستاذ فضّول على عمله الثقافي في تكريم رجالات الفكر والأدب والفن في بلاد الأرز. ثُمّ تكلّم قاضي جبيل الشرعي الجعفري الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو شاكراً عمل الأستاذ فضّول وموقعه الثقافي الإبداعي في وطننا العزيز لبنان في أيامنا هذه. وعمله يكون إن شاء الله تعالى، مصداقاً لكلام أمير المؤمنين الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: قيمة كلِّ امرىءٍ ما يحسنه (الكلمة: ٨١، ج١، ص٥٢٠).

ولقوله عليه السلام: عُمرّت البلدان بحبّ الأوطان (تحف العقول، ص١٤٦).

ثمّ تكلّم عن سماحة الشيخ شمس الدين ومعرفته به وبأسرته الشريفة منذ أكثر من أربعة عقود كما تكلّم عن عطاء هذه الأسرة للبنان وللعلم والفضيلة منذ ايام جدّه الأعلى الشهيد الأوّل الإمام محمد بن مكيٍّ الجزينيّ العامليّ ولغاية أيامنا هذه، أي خلال أكثر من سبعة قرون.

كما تكلّم عن صديقه الدكتور موريس عماد وبصماته الواضحة في بلدته العذرا في فتوح كسروان حيث أصبح مع بلدته موضع تقدير واحترام النّاس، وانموذجاً يشار إليهما من سائر قرى فتوح كسروان بالبنان. كما شكر صديقه الأديب الأستاذ الدكتور عبد الحافظ شمص الذي عرّفنا وعرَّف مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» على الأستاذ انطوان فضّول في هذه الأيام السوداء التي تمرُّ على لبنان.

ثمّ تكلّم سماحة المفتي الجعفري الشيخ شمس الدين شاكراً مُبادرة الأستاذ فضّول وأن تكريمه هذا هو تكريم للعلم وللفضيلة والإبداع مصداقاً لما نبَّه إليه القرآن الكريم في سورة العلق وفي سورة التين وغيرهما من سور وآيات.

وفي الختام شكر صديقيه القاضي الدكتور عمرو والمستشار القاضي الشيخ عبد الحليم شرارة والحضور الكريم على مشاركتهم في هذا التكريم.

ومما جاء في كلام الأستاذ فضّول عن المفتي الشيخ شمس الدين: «**مارس التدريس في النّجف الأشرف وقم، في الفقه والأصول والعقائد الإسلاميّة وتفسير القرآن الكريم وغيرها من العلوم الإسلاميّة. وما زال يمارس التدريس في هذه المواد وغيرها من العلوم في معهده، معهد الشهيد الأوّل للدراسات الإسلاميّة. نشاطه الإجتماعي برز إلى نشاطه الديني بحيث لمع نجمه في خلال الحرب وما بعدها كعنصر رسخ العيش الوطنيّ الإسلاميّ المسيحيّ وأبرزه على المستوى الوطنيّ العام والاقليمي والعالمي**»[1].

وقال عن الدكتور موريس عماد: «**رغم أجواء التفرقة الطائفيّة التي جزأت الجغرافيا اللبنانيّة، لم يرضَ طوال سنوات الحرب إلا أن يكون طبيباً لكل اللبنانيين. إستمر طيلة تلك المرحلة في رسالته الإنسانيّة طبيباً لم يتوانَ عن القيام بواجبه الإنسانيّ، جاهداً في العناية بنوع خاص بجرحى الحرب ومصابيها**»[2].

حضر الإحتفال حشدٌ من المكرّمين والمثقفين يتقدمهم المستشار العلاّمة الشيخ عبد الحليم شرارة والقانوني المحامي الأستاذ حسن مرعي برّو وأساتذة وطلاب معهد الشهيد الأوّل للدراسات الإسلاميّة في الشياح والمهندس الحاج لقمان عمرو والأستاذ فادي حيدر والدكتور قيس غوش والأستاذ يوسف حيدر أحمد والحاج حسين شريف المولى والحاج هشام الحلاّني وغيرهم.

الهوامش:

(١) أعلام من بلاد الأرز، الحلقة (٢١) ص: ٢٥.

(٢) نفس المصدر، ص ٣٤.

المعيصرة
في عام ١٩٧٠م

الأستاذ طوني بشارة مفرّج

قـــام الأسـتـاذ طوني بـشـارة مـفـرّج بكـتـابـة مـوسـوعـة عـن الـقـرى والـمـدن اللبنانيّة في عامي ١٩٧٠ - ١٩٧١م. تحت عـنـوان: «**الـمـوسـوعـة الـلـبـنـانـيّـة المصوّرة**»، صدر منها ثلاثة مجلدات فقط لا غير. والمجلد الثالث صدر في أوائل عهد الرئيس الراحل سليمان فرنجية.

ومـمّـا جـاء فـي كـلامـه عـن قـريـة المعيصرة. فتوح كسروان ما يلي:

الموقع والخصائص

على مسافة ٤٥ كيلومتراً عن بيروت عبر غـزيـر - غبالة - زعيترة تحتل قرية المعيصرة مسطحاً ينتهي بثلاثة منحدرات من جهاته الثلاث، ويتصل برابية من جهة الشرق تقوم عليها قرية الزعيترة. تبلغ مساحة خـراج المعيصرة ٥٨٨ هكتاراً، يحدها شمالاً بزحل ونهر ابراهيم الفاصل بينها وبين قضاء جبيل، شرقاً زعيترة، غرباً العقيبة، وجنوباً قرية زيتون. ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٦٥٠ متراً.

احدى قرى كسروان والفتوح النادرة التي تتعاطى زراعة التبغ، وبالإضافة إلى ذلك ليس فيها من النبات سوى البري، وأهمه السنديان والعفص والملول وبعض الشربين والـصـنـوبـر، ويـعـود سـبب قلة أنواع زراعتها إلى عدم توفر الينابيع في أراضيها.

حوالى ٤٥ بيتاً، أكثرها متواضع الحجم ذو طبقة أرضيّة واحدة، يبرز بينها مئذنة مسجد مـبـارك يشكل مـحـور السكن في القرية.

نشوء القرية

معيصرة: المعصرة الصغيرة، الإسم عربي محض، في أواخـر الـقـرن الثامن عشر، كـانـت أسـرة شيعيّة تـعـرف بـآل عمرو لا تـزال ساكنة في فتقا، علماً بأن الشيعة كـانـوا أول من عـاد إلـى كسروان بعد الفتح العثمانيّ، وكـان على رأسهم المشائخ الحماديون، ثُمّ أخذت المنطقة تتحول شيئاً فشيئاً إلـى الموارنة بسبب تولي المشائخ الـمـوارنـة عليها وسلخها عن اقطاع الحماديين. وعندما أصبحت فتقا بأكثريتها تحت سلطة الحبيشيين وزمـلائـهـم الـدحـادحـة، رأى الحبيشيون أنـه من الأنسب استبدال عـقـارات كانوا يملكونها فـي بقعة تـعـرف بالمعيصرة، بعقارات بني عمرو الشيعة القاطنين في فتقا آنذاك، وبالفعل، تمت المقايضة بين المشائخ وبني عمرو، واشترط المشائخ عـلـى المقايضين بـوجـوب الإبـقـاء على كنيسة كانوا قد بنوها في المعيصرة على اسم القديس يعقوب. فانتقل بنو عمرو إلى المعيصرة واستصلحوا اراضيها وبنوها، وهكذا انشأوا قرية جديدة لهم بعد أن تكبدوا الصعاب وعانوا الأمرين.

عمل بنو عمرو في تربية المواشي وفي زراعة الحنطة والتوت والكرمة وفي تربية دود القز، وكانوا منذ مجيئهم إلى القرية أسياد أرضهم، خلافاً للمبدأ الإقطاعي الذي كان سائداً في قرى الجوار. ولقد بقي للمعيصرة طابعها الإقتصادي الخاص المتميز عن قرى الجوار عبر تاريخها. ففي عهد المتصرفيّة، كان «**مختلف في أمـر استتباع المعيصرة لجبل لبنان أو حكومة طرابلس الشام، حيث كان يجري تحصيل الضريبة - الويركو - المترتبة عليها من طرف حكومة طرابلس (١٠٢)**» ولـم يحل هـذا الـنـزاع بين حكومتي جبل لبنان وطرابلس الشام على المعيصرة قبل أن تعلن دولة لبنان الكبير التي ضمت المنطقتين تحت حكومة واحدة.

المعيصرة بين المتصرفيّة والإستقلال

ويـدوم الطابع الخاص بالنسبة لهذه الـقـريـة، فـنـراهـا تستبدل زراعـة التوت بـزراعـة الـتـبـغ، فـي وقـت كـانـت كسروان والـفـتـوح ولا تـزال فيه بعيدة عـن معرفة هذه الزراعة. وبالرغم من أن القرية كانت تفتقر لزراعة الحنطة في سنوات الحرب العالميّة الأولـى، فقد تمكنت من النجاة النسبيّة بأكثر عـدد من بنيها الّذين لم يعرف الإغتراب منهم سوى عدد قليل. ففي ذكر للمعيصرة في العام ١٩٠٦م. «**كان فيها من الشيعة ٦٠، وحاصلاتها من الشرانق ١٦٠٠ اقة، وحيواناتها الداجنة ٢١١ (٨٠)**». وقد استطاعت أن تحافظ على العدد نفسه من الأهالي عند إنتهاء الـحـرب. يـعـود السبب فـي ذلـك إلـى أنـه كان في الدولة العثمانيّة موظفون من آل عمرو من المعيصرة، وقد عمل أولئك على ايصال بعض المواد الغذائيّة إلى القرية، كما بذلوا قصارى جهدهم في سبيل تأمين بعض المؤن إلى قرى الفتوح التي تجاورهم، وقـد تمكنوا فعلاً مـن الـنـجـاح فـي بعض الأحيان. وقد اشتهر من أولئك الموظفين حسن كاظم عمرو الذي شغل منصب أمين سر والي بيروت ثُمّ ترقى إلى قائمقام في الدولة العثمانيّة، ثُمّ أصبح متصرفاً في العراق، حيث قتله العثمانيون لانحيازه ضد الدولة العثمانيّة أبان ثورة العرب عليها.

فـي عـهـد الإنـتـداب، لـم يـتـجـدد فـي المعيصرة سوى زراعـة التبغ التي حلّت مكان التوت كلياً، إذ توقفت صناعة الحرير في الـعـام ١٩٣٧م. كما شُقّت لها طريق وصلتها بطريق يحشوش - غبالة في العام ١٩٢٥م.

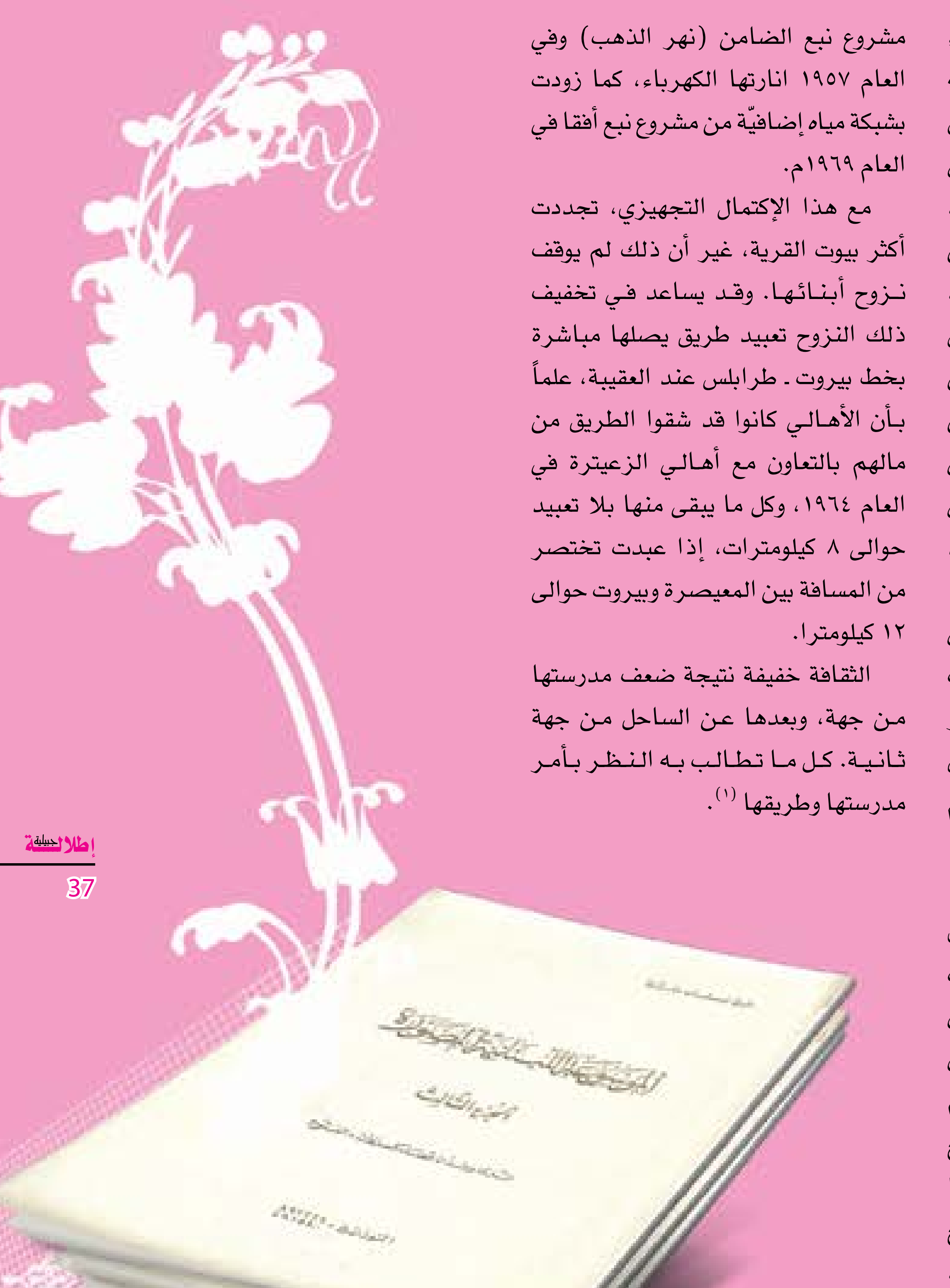
يوم الإستقلال واليوم

يـوم كـان الـنـزوح يشدُّ أبـنـاء الـقـرى المجاورة إلـى الساحل والعاصمة، كانت المعيصرة تجهد في زراعة التبغ، غير أن ذلك لم يغنها نهائياً عن المدينة، فسرعان ما بدأ القوم يقصدون المدينة طلباً لتعليم أبنائهم، ولمزيد من الرزق الذي لم يستطع التبغ وحده من سدِّ عـوزه. فـإن مدرستها الرسميّة الإبتدائيّة التي تأسست لها مع بدء عهد الإستقلال، مزودة بمعلم واحد، ومـاذا يستطيع معلم واحد أن يفعله لعدة صفوف يزيد عدد أفرادها مجتمعة على الخمسين طالباً؟...

فـي الـعـام ١٩٥٦، وصلتها المياه من مشروع نبع الضامن (نهر الذهب) وفي العام ١٩٥٧ انارتها الكهرباء، كما زودت بشبكة مياه إضافيّة من مشروع نبع أفقا في العام ١٩٦٩م.

مع هذا الإكتمال التجهيزي، تجددت أكثر بيوت القرية، غير أن ذلك لم يوقف نـزوح أبـنـائـهـا. وقـد يـسـاعـد فـي تخفيف ذلك النزوح تعبيد طريق يصلها مباشرة بخط بيروت - طرابلس عند العقيبة، علماً بـأن الأهـالـي كـانـوا قـد شقوا الطريق من مالهم بالتعاون مع أهـالـي الزعيترة في العام ١٩٦٤، وكل ما يبقى منها بلا تعبيد حوالى ٨ كيلومترات، إذا عبدت تختصر من المسافة بين المعيصرة وبيروت حوالى ١٢ كيلومترا.

الثقافة خفيفة نتيجة ضعف مدرستها من جهة، وبعدها عـن الساحل مـن جهة ثـانـيـة. كـل مـا تـطـالـب بـه الـنـظـر بـأمـر مدرستها وطريقها [1].



الهوامش:

(١) الموسوعة اللبنانيّة المصوّرة للأستاذ طوني بشارة مفرّج، ج٣، ص ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨. الطبعة الأولى، تاريخ الطباعة تشرين الثاني ١٩٧١م.

علاقة آل حمادة بالبطركية المارونيّة

إعداد: هيئة التحرير



تكلّم الدكتور سعدون حمادة في الفصل الرابع من المجلد الثاني من أطروحته «تاريخ الشيعة في لبنان» عن نماذج جميلة تعتمد على وثائق باللغتين العربيّة والفرنسيّة عن علاقة مشايخ الشيعة وحكامهم من آل حمادة في جبل لبنان وشماله ببطاركة الطائفة المارونيّة الكريمة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. كما أورد بعض الوثائق التي تدلُّ على حمايتهم للبطاركة والكهنة والقساوسة من ظلم وولاة باشاوات طرابلس الأتراك وكذلك عن إعفائهم للأملاك الوقفيّة المارونيّة من الضرائب. وتقديمهم للبطاركة ورجال الاكليروس الماروني العقارات الزراعيّة الكبيرة ليستفيدوا منها طالبين بذلك صلواتهم فقط لا غير، مُشجعين رعاياهم من الشيعة للإقتداء بهم في ذلك.

وكذلك عن قضية إستعانة البطريرك يعقوب عوّاد في سنة ١٧١٣ بهم بعد عودته من روما تنفيذاً لقرار الحبر الأعظم واستقبالهم له في جبيل وشمال لبنان أيام الشيخ إسماعيل حمادة وحمايتهم له من تعديات مشايخ آل الخازن وجماعتهم في كسروان كما تكلّم عن حرصهم ومحافظتهم على نزاهة الإنتخابات ضمن الصرح البطريركي في قنوبين أو بكركي وعدم تدخلهم في ذلك. وغير ذلك من قضايا يطول الحديث عنها[1].

الهوامش:

(١) تاريخ الشيعة في لبنان للدكتور سعدون حمادة، ج٢، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥، دار المحجة البيضاء ـ بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

كتاب الشيخ محمد جواد مغنية دراسة سوسيولوجية في مشروعه الإصلاحيّ

الحلقة الأولى

للدكتور عصام علي العيتاوي

هو بحث اكاديمي قدّمه الدكتور عصام الحاج علي العيتاوي كأطروحة نال بموجبها شهادة دكتوراه الدولة اللبنانيّة في العلوم الإجتماعيّة من الجامعة اللبنانيّة. تناول فيها دراسة مفصلة لشخصية مهمة من علماء المسلمين في العصر الحديث هو العلاّمة الشيخ محمد جواد مغنية، أثرى المكتبة والفكر العربي بالكثير من الدراسات والآراء الإسلاميّة، شارحاً فيها روحية المفاهيم القرآنيّة، والأحاديث النبويّة الإماميّة، بطريقة مبسّطة، ومسلطاً الضوء على أهميتها وربطها بالواقع الإجتماعيّ المعيوش للأمة، بما يهيئها لتكون مرتكزاً أساسياً لإعادة نهضة المجتمع، مما يتخبط فيه من مشاكل واشكاليات متعددة.

ولقد حاول العلامة مغنية المولود في بداية القرن العشرين ١٩٠٤م. والذي واجه أحداث فترة الأربعينيات والخمسينيات، والمتوفى في العام ١٩٧٩م. وهذه الحالات بسلسلة من الأفكار العلميّة والعمليّة والنقديّة، من خلال نشاطه المنهجي في شتى المجالات الثقافيّة التربويّة، ومعالجته للظروف الإجتماعيّة والإقتصاديّة والقضايا السياسيّة المثارة في الواقع المحلي والعالمي في عصره، عبر تشخيصه لحقائق هذه المسائل ومعالجتها من منظور إسلاميّ يضمن لها الحل المناسب، وذلك عبر مقالاته التي افتتحت بها الصحف وعلى صفحاتها الأولى، بالإضافة إلى الدوريات المتصدرة، التي جمع منها الدكتور العيتاوي (٩٨٧) مقالة نُشرت في مجلة العرفان اللبنانيّة التي كانت تصدر في صيدا وذلك من العام ١٩٣١ حتى العام ١٩٦٠م. ومؤلفاته الثمانيّة والأربعين كتاباً وبعض المخطوطات التي ما زالت تنتظرُ دورها لتبصر نور النشر. والتي عكست المشكلات المحوربة للمجتمع من جهة وعبّرت عن تيّار في الإتجاه العام لتطوّر الوعي في تلك المرحلة، خاصة بالإتجاه الإسلاميّ، بما إستجدّ من قضايا مهمة رافقت الحالة السياسيّة في حينها. حيث إنبرى العلاّمة مغنيّة يسوق البراهين النظريّة والأدلة القاطعة على وحدة الأمّة الإسلاميّة وسلامة طروحاتها الفكريّة عبر الطرح المذهبيّ الإيجابي، مع ادراكه الواضح لحركة التاريخ، وما تؤول إليه مستخدماً مفاهيم قريبة من مدارك عامة النّاس في هذه المواجهة التي لا تنفصل عراها عن قصد وتعاليم وتوجهات المنظومة الإسلاميّة.

ولا يخفى أن العلاّمة مغنيّة كان يرى في العلم منهجاً في علاقته بالواقع الإجتماعيّ ووقائعه ومشكلاته في الداخل ومن خلال تجاوزه لحدود أي دولة مرتهنة خارجياً وما أكثرها، وكان يؤمن بأن للمعرفة ثلاثة أسباب هي: التجربة والعقل والوحي، فالتجربة الحسيّة هي المعنيّة بكلمة علم، والعقل هو المراد بكلمة هدى، والوحي وهو المقصود بكتاب منير.

وكذلك مرّت حياة هذا العالم بمراحل فيها من الحراجة ما يدعو للعجب فمنذ حياته الأولى التي اكتفت بالفقر المدقع، إلى أيامه الأخيرة في الوظيفة بعد تعيينه قاضياً في المحاكم الشرعيّة الجعفريّة العليا في بيروت، وتدّرجه إلى رتبة مستشار ومن ثُمّ رئيساً بالوكالة في السلك نفسه، وقد عمدت السياسة التقليديّة إلى إقالته من منصبه في العام ١٩٥٦م. بسبب حزمه في مواقفه المهنيّة، لعدم إستجابته لرغبات الكثير من القيّمين السياسيين في الطائفة بالإضافة إلى رفضه المباشر لجملة من التدخلات الخارجيّة من قبل بعض سفراء الدول الكبرى.

أخيراً، ما تجدر الإشارة إليه في هذه الدراسة إعجاب هذه المؤسسة بها ما جعلهم يقومون بالإجراءات الآيلة إلى نشرها بين أيدي القراء، بالتعاون مع مؤلفها الدكتور العيتاوي، مع إجراء بعض الترتيبات الإخراجيّة. حيث أخذت الرقم ثلاثة في هذه السلسلة القيّمة. ولا بُدّ في النهاية من شكر الدكتور العيتاوي ومركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلاميّ على تعاونهما المثمر، الذي تمخّض عن اصدار هذه التحفة الفكريّة الثمينة بحجمها الوسط ٢٤×١٥ وصفحاتها الـ ٣٧٥، وبمضمونها المعرفي الشامل، وقيمتها النقديّة البناءة مع ما فيها من معالجة للقضايا الإسلاميّة الراهنة، وما تشتمل من استشرافات للمستقبل، ككل فن أصيل وجميل. توجّه به الباحث مباشرة إلى الفرد والجماعة في العالمين الإسلاميّ والعربيّ، وإلى كل صاحب مشروع نهضوي في العالم أجمع.

آية اللّه المقدَّس السَّيِّدِ عَبْدِ المُحْسِن فضل اللّه (قده)

حوار مع العلاّمة السَّيِّدُ هانِي فَحص (قده)[1]

الحلقة الثانية

بقلم: الشاعر الأستاذ الشيخ عباس فتوني

شهادةٌ لهُ أوْ عليَّ

أَوَدُّ أَنْ أَشْكُرَ الأُسْتاذَ عَبَّاس فتُونِي عَلَى ما أتاحَهُ لِي، بِإِلْحاحِهِ الوَدُود مِنْ تَعْوِيض، عَنْ تَقْصِيرِي في حَقِّ الكَبِيرِ قَلْبًا، وعَقْلاً؛ والنَّظِيفِ ذمَّةً، وكَفًّا، وذَيْلاً: السَّيِّد عَبْد المُحْسِنِ فَضْل اللّه، الَّذي يَسْتَحِقُّ مِنْ أَمْثالِي، ومِنْ كُلِّ مَنْ عَرَفَهُ عَنْ كَثَب، خاصَّةً في كَنَف أُمِّنا "النَّجَف"، أَنْ يُكافِئُوهُ مَعْنَوِيًّا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ: عَلَى عِلْمِه وتَعْلِيمِه، عَلَى تَسامِيه وتَواضُعِه، عَلَى زُهْدِه مَعَ قُدْرَتِه عَلَى التَّرَفُّه، أَوْ ما فَوْقَهُ مِنْ مَتَعِ الحَياةِ الدُّنْيا، ومِنْ طَيِّباتِها، أَيْ حَلالِها؛ وعَلَى وَجْهِهِ الباسِمِ المُشْرِقِ دائمًا، وفُؤادِهُ الَّذي تَتَسَرَّبُ مِنْهُ، ودائمًا، هَبَّاتٌ لاذِعَةٌ مِنَ الحُزْنِ العَمِيق، أَوْ نُسَيْماتٌ مُنْعِشَةٌ مِنَ الحُزْنِ الهادِئِ الشَّفيف...

كانَ، وظَلَّ يَحْزَنُ عَلَى العُمُومِيَّات، عَلَى تَراجُعِ المَنْسُوبِ العِلْمِيِّ، أَوِ الأَدَبِيِّ، أَوِ المَسْلَكِيِّ... وكانَ يَفْرَحُ بِأَيَّةِ مَوْهِبَةٍ تَبْزُغُ مِنْ زُمَلائِهِ، أَوْ تَلامِذَتِهِ، أَوْ تَلامِذَةِ تَلامِذَتِه.

كانَ تَلامِذَتُهُ يَخْتارُونَهُ، فَيَشْعُرُونَ بِالتَّوْفِيق، لأَنَّهُ يَمْزُجُ الدَّرْسَ بِالحُبِّ، ويُقْحِمُ الحُبَّ عَلَى الدَّرْسِ، فتَزْدادُ المَسْأَلَةُ وُضُوحًا، والصَّداقَةُ رُسُوخًا؛ وكانَ يَخْتارُ مِنْ تَلامِذَتِه مَنْ تَرْجَحُ فِيهِمْ كَفَّةُ التَّقْوَى، لِيُصْبِحُوا خِلاَّنَهُ وأَصْفِياءَهُ؛ ويُصِرُّ عَلَى أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُمْ كِفاءَ ما يُعَلِّمُهُمْ.

أَشْكُرُ الأُسْتاذَ عَبَّاس فتُونِي تَكْرارًا، ولا أَعْتَذِرُ، لأَنَّهُ لا عُذْرَ لِي... إِلاَّ ما يَدَّعِيه مَنْ يُؤْثِرُونَ العَمَلَ عَلَى الكَسَلِ، مِنْ أَنَّ أَوْقاتَهُمْ ضَيِّقَةٌ. وأَنا أَعْرِفُ أَنَّ تَنْظِيمَ الوَقْتِ كَفِيلٌ بِالوَفاءِ، بِالأَوْلَوِيَّات وما دُونَها..

ولَكِنْ يَبْدُو أَنَّ ذاكِرَتَنا الحَوْزَوِيَّةَ، أَوْ حَياتَنا التَّأْسِيسِيَّةَ في طَلَبِ العِلْمِ عَلَى تَواضُعٍ، وحاجَةٍ وعِزَّةٍ، يَوْمَها، هِيَ في غِيابٍ مُتَدَرِّجٍ! فإِلَى أَيْنَ ذَهَبْنا؟ إِلَى السِّياسَةِ؟ وما مَوْقِعُنا فيها؟ بَلْ، ما مَوْقِعُ مَنْ لَيْسَ تَكْوِينُهُ سِياسِيًّا؟ ولِلآخَرِينَ خِيارُهُمْ، فَهُمْ أَحْرارٌ...

كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ تُلِحَّ عَلَيَّ ذاكِرَتِي، لأَسْتَحْضِرَ السَّنَواتِ الجَمِيلَةَ، الَّتِي قَضَيْتُها في النَّجَفِ صَدِيقًا، وتِلْمِيذًا لِلسَّيِّدِ عَبْدِ المُحْسِنِ. وفي كِلْتا الحالَتَيْنِ: الصَّداقَةِ والتَّلْمَذَةِ، أَتاحَا لِي أَنْ أَكُونَ شَرِيكًا.. وأَباحَا لِي دَفاتِرَهُ، لأَقْرَأَ شِعْرَهُ، مُسْتَمْتِعًا، وناقِدًا...

ولَمْ نَتَّفِقْ، لأَنِّي كُنْتُ نازِعًا في النَّقْدِ إِلَى حَداثَةٍ حارَّةٍ وحادَّةٍ، مِنْ دُونِ أَنْ أَغْمِطَ أَحَدًا إِبْداعَهُ، أَوْ طُمُوحَهُ إِلَى الإِبْداعِ.. في حِينِ كانَ السَّيِّدُ كَرَعِيلِه، مُقِيمًا في كلاسِيكِيَّةٍ غَنِيَّةٍ في النَّصِّ، وحَداثَةٍ مُتَأَنِّيَةٍ في الفَهْمِ.. ولَكِنَّ عَصَبِيَّتِي الحَداثِيَّةَ، لَمْ تَمْنَعْنِي مِنَ الإِصْغاءِ المُتَبَصِّرِ، والمُتَدَبِّرِ لِكَثِيرٍ مِنْ قَصائِدِهِ، أَوِ الطَّرَبِ الحَلالِ لِكَثِيرٍ مِنْ

أَبْياتِه... بَيْنَ الكلاسِيكِيَّةِ الَّتِي لا تَخْلُو مِنْ نَوافِذَ عَلَى الحَداثَة، ومِنْ أُنْسِه بِالحَداثَة، والحَدِيث عَنْها، عِنْدَما يَكُونُ المُتَحَدِّثُ عاقِلاً، ونِسْبِيًّا، مِنْ دُونِ أَحْكامٍ، أَوْ إِطْلاقٍ، أَوْ تَعْمِيمٍ، يَقَعُ شِعْرُهُ حاشِدًا بِالأَحْزانِ عَلَى مَواعِيدَ غامِضَةٍ أَوْ مُبْهَمَةٍ مَعَ الأَفْراحِ.. فإِنْ لَمْ يُواتِه فَرَحٌ كَبِيرٌ، تَعَمَّدَ الفَرَحَ بِالتَّفاصِيلِ، وشَكَرَ اللّهَ عَلَى نِعَمِه، مارًّا بِالرَّسُولِ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، وأَهْلِ بَيْتِه (عليهم السّلام) إِلَى الدُّنْيا، لَعَلَّها عَلَى مَقاساتِهِمْ، تَتَّسِعُ لِلْمُؤْمِنِ العائِفِ العافِي.. ومِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ يَشْتَقُّ، أَوْ يَسْتَعِيرُ مُفْرَداتِ الحُبُورِ، وعَلَى أَحْزانِهِمْ يُسْقِطُ أَحْزانَهُ، فَيَخِفُّ حِمْلُهُ، ويَسْتَرِيحُ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ بَيْنَ عَناءٍ وعَناءٍ، بَيْنَ مَرَضٍ ومَرَضٍ، بَيْنَ احْتِلالٍ وتَحْرِيرٍ.. وُصُولاً إِلَى المَرَضِ الَّذِي أَمْرَضَنا.. رَيْثَما يُكْمِلُ مِشْوارَهُ إِلَى جِوارِ الصِّدِّيقِينَ.. لِيَكْتُبَ قَصِيدَةً طَوِيلَةً، طُولُها كَطُولِ الجَنَّةِ، وعَرْضُها كَعَرْضِها، طُولَ وعَرْضَ شَوْقِنا إِلَى لُقْياهُ هُناكَ.

س - سَماحَةَ السَّيِّدِ هانِي فَحص، أَشْكُرُكَ جَزِيلَ الشُّكْرِ عَلَى هَذِهِ الفُرْصَةِ الَّتِي أَتَحْتَها لِي، وعَلَى هَذِهِ الشَّهادَةِ القَيِّمَةِ الَّتِي خَطَّها يَراعُكَ. شُكْرًا لَكَ..

ج: هَذا قَلِيلٌ في حَقِّ هَذا الجِيلِ كَكُلٍّ؛ وشُكْرًا عَلَى هَذِهِ الفُرْصَةِ، كَما قُلْتَ: أَنْتَ مُتَفَضِّلٌ عَلَيَّ.



س - إِذا أَرَدْتَ أَنْ تَخْتَصِرَ سَماحَةَ السَّيِّدِ المُقَدَّسِ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ، ماذا تَقُولُ؟

ج: الحَنُونُ، الوَدُودُ.

س - بِمَ يُمْكِنُ وَصْفُهُ ؟

ج: أَنا تَحْضُرُنِي صُورَتُهُ في النَّجَفِ، هُوَ رَجُلٌ صادِقٌ، مِنْ بِدايَتِه.

س - ماذا تَقُولُ لأَبْنائِه؟

ج: أَنا بِرَأْيِي، مَسْلَكُ أَنْجالِهِ لَيْسَ بَعِيدًا عَنْ مَسْلَكِهِ.

الهوامش:

(١) من أطروحة شاعر أهل البيت (عليهم السّلام)، الشيخ عباس فتوني.

العلاّمة
الشيخ حسين شحادة
ومجلة «المعارج»

الحلقة الثالثة

بقلم: القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو [1]

عرفت أخي الفاضل العلاّمة المفكر الإسلاميّ والأديب الأريب الشيخ حسين أحمد شحادة العاملي عن قرب منذ سنة ١٩٦٧م. وزاملته في المعهد الشرعي الإسلاميّ لثلاث سنوات. حيث حظيت معه برعاية وعناية مؤسس ذلك المعهد العلاّمة المرجع آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله(قده). كما عرفت والده الخطيب الحسينيّ الحاج أحمد شحادة رحمه الله، حيث قمت بدعوته إلى قريتي المعيصرة لمدة عامين في العشر الأوائل من شهر مُحرّم لقراءة المجالس الحسينيّة في جامع القرية بالتعاون مع الأهالي في أواخر الستينيات من القرن الماضي.

وقد هاجر الشيخ شحادة إلى النّجف الأشرف سنة ١٩٦٩م. لمتابعة دراسته في السطوح والخارج على آية الله الشهيد السيّد محمد باقر الحكيم(قده)، والإمام الشهيد السيّد محمد باقر الصدر(قده) ومن ثُمّ على الإمام السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئي(قده)، كما كان لي شرف اللقاء به من جديد وصحبته مرةً أخرى في النّجف الأشرف عندما هاجرت إليها في سنة ١٩٧١م. ولغاية سنة ١٩٧٣م. إذ ترك النّجف الأشرف بعدها ليلتحق بحوزة قُم المُقدسة. لقد عرفت به خلال تلك السنوات الوفاء لاصدقائه وعشقه للمعرفة وللعلم والعمل الصالح. كما كانت كتاباته تمتاز بالروح الأدبيّة وبالبلاغة والذوق الرفيع.

في النّجف الأشرف وقم المُقدسّة حظي الشيخ شحادة بثقة أساتذته ومراجعنا الأعلام حيث إختير لإمامة الجالية اللبنانيّة في سيراليون في غرب افريقيا في سنة ١٩٧٩م. وفي سيراليون أسس أول معهد وحوزة للعلوم الإسلاميّة على مذهب أهل البيت عليهم السلام، وغيرها من مؤسسات كان لها الدور الجميل في الوحدة الإسلاميّة. كما وفقه الله تعالى أيضاً في لندن بالتعاون مع العلاّمة الشهيد السيّد مهدي الحكيم(قده)، والدكتور السيّد محمد بحر العلوم وغيرهما من الأعلام لتأسيس رابطة أهل البيت عليهم السلام، وبالتالي لتأسيس رابطة الطلبة المسلمين وغيرها من مؤسسات.

وبعد فالحديث عن العلاّمة شحادة وندواته والمؤتمرات التي كان يعقدها في سيراليون ويشارك بها في لندن وباقي العواصم الأوروبيّة ومن ثُمّ عودته للعمل الإسلاميّ في صور وبيروت ودمشق في أوائل التسعينيات من القرن الماضي وتأسيسه لعدّة مؤسسات في صور وبيروت ودمشق وبالتالي مشاركته في عدّة مؤتمرات. وكذلك الحديث عن مؤلفاته ومحاضراته في كنائس دمشق ومساجدها بصفته مؤسساً لمنتدى المعارف والحوار بين الأديان في سوريا ومستشاراً لمجمع السيدة زينب عليها السلام، للأبحاث والدراسات وأخيراً اختياره لشغل منصب الأمين العام لملتقى الأديان والثقافات في بيروت، حديث طويل يحتاج إلى عدّة صفحات. نسأل الله تعالى أن يوفقنا للكلام عن ذلك في المستقبل إن شاء الله تعالى.

مع مجلة «المعارج» القرآنيّة

وبعد إنّ مجلة «المعارج» التي أسسها وأشرف عليها العلاّمة الشيخ حسين شحادة في بيروت سنة ١٩٩٠م. والتي صدر منها مائة وثمانون عدداً لغاية تاريخه هي من أرقى المجلات الإسلاميّة الملتزمة بخط القرآن الكريم والسُنّة النبويّة الشريفة وبالوحدة الإسلاميّة ونشر السلام بين المسلمين وأهل الكتاب وسائر الشعوب وبيان أسبقيّة القرآن الكريم في الدعوة لحقوق الإنسان ولحرية الشعوب ومكافحة التمييز العنصري ودراسات فلسفية وإجتماعية وعلميّة وسياسيّة وأدبيّة وغيرها، شكلّت دائرة حديثة للمعارف القرآنيّة على ضوء توجيهات ووصايا النبيِّ والأئمة المعصومين من أهل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، ومن خلال علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث الشريف والعلوم الحديثة.

إنّ هذه المجلة القرآنيّة ومؤسسها وهيئة تحريرها ومستشاريها خلال ربع قرن كانوا أبطالاً وأعلاماً في تاريخ وواقع الوحدة الإسلاميّة ما بين المذاهب الإسلاميّة في سوريا ولبنان إذ جمعت الجميع تحت ظلال القرآن الكريم وعلى مائدته مصداقاً لما قاله أستاذنا الكبير آية الله الشيخ حسن طرّاد العامليّ(دام ظله)، مخاطباً العلاّمة الشيخ حسين شحادة ومجلته الغراء:

[« نوّرت في أضوائك الأذهانا
ونشرت من وحي الهدى فرقا
وَعَرجّتُ بالجيل الجديد إلى العلى
وعياً يشع وحكمة وبيانا
وكشفت للأفكار كنز معارف
غَراء يبني هَدّيُها الإنسانا[2]»].



الهوامش:

(١) الكلمة التي وجهها رئيس التحرير إلى صديقه العلاّمة الشيخ حسين أحمد شحادة، بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على تأسيسه لمجلة «المعارج».

(٢) القصيدة مؤلفة من عشرين بيتاً واردة في العدد ١٤٢ الصادر سنة ٢٠١١م، ص ٢٢٠.

الإلهـــــام

الحلقة الأولى

بقلم مستشار التحرير د. عبد الحافظ شمص

الإلـهـام، فـعـلٌ غـامـض، عُـمـرُه مـن عمر الآداب والفنون والعلوم، فسّر العلماء والمبدعون، بحضوره إليهم إبداعاتهم، وأقرّوا بوجوده وحاولوا تفسيره بالعقل وبالمنطق، وقد ربطناه في وجداننا أكثر ممّا ربطناه بالآداب وخاصة الشّعر، لعلاقته الوطيدة بمزاج المبدع وتقلّباته وتطوّراته، ولكن التّطلّع إليه بمعناه الواسع يؤكّد حضوره في صيغ مختلفة في كافة أوجه الحياة، وصولاً إلى التربية والنشأة والسلوك والصّناعة، وأبعد عن تقنيّات المزاج الشخصي.

إننا نتلمّس ماهيّة فعل الإلهام من خلال استعراض تاريخه ودوره وتنوّع أوجهه ومصادره منذ نشوء الحضارات وحتّى حقيقته اليوم كما نراها.

يفترض في الإلهام أن يسبق الإبداع، ولكن من المؤكّد أنّ الحديث عنه لم يبدأ إلاّ بعد ظهور إبداعات عديدة، وخاصّة في مجالات الأدب والفنون.. ولأنّ الإبداع مرتبط بأمور كثيرة، أهمّها المزاج والوعي الثّقافي، والموهبة الشّخصيّة، فقد وَجَد الإنسان نفسه منذ أقدم العصور والحضارات أمام أسئلة عديدة أهمّها.. لماذا يستطيع الشّاعر أن يقول كلامًا جميلاً وموزونًا، فيما لا يستطيع الآخرون ذلك؟.. وأيضًا.. إذا كان هناك مثل هذا الإعجاب بإبداع هذا الشّاعر، فلماذا لا يستمر هؤلاء في العطاء من غير توقّف؟ أو بعبارة أخرى، لماذا تظهر هذه الإبداعات في أوقات مُعيّنة، لا يمكن تحديدها سلفًا، ثمّ تنقطع لفترات غير محدّدة أيضًا؟!

والجواب عن هذين السّؤالين كان واحدًا.. الإلهام.

ومنذ عصر الإغريق وحتّى يومنا هذا، لم يغب الحديث عن الإلهام ودوره في بعض الأُطر المحدّدة.. وقد شهد مفهوم الإلهام تبدّلات أساسيّة ما بين الخرافات والحقائق العلميّة في التربية الحديثة، كما تنوّعت مصادره، ليس فقط بتنوّع الثّقافات وتعاقب الأزمنة، بل أيضًا من شخص إلى آخر في الزّمن الواحد والثّقافة الواحدة...

من بين كل مجالات الإبداع فالشّعر هو الذي يحتكر القسم الأكبر من الحديث عن الإلهام ودوره في حياة الموهوبين.

يقول غوستاف يونغ، مؤسّس علم النفس التّحليلي،«إنّ المظهر الإبداعي للحياة الذي يوجد أوضح تعبير عنه في الفنّ، يَسْتَعْصي على كلّ محاولات الصّياغة العقليّة، وذلك لأن أيّ ردّ فعل على أيّ مثير من المثيرات، يمكن تفسيره سببيًّا بيسر.. أمّا الفعل الخلاّق، وهو النّقيض الكامل لردّ الفعل المحض، فسيظلّ إلى الأبد مستعصيًا على الذّهن البشري...»

نشأة مفهومه في الحياة الإغريقيّة

قبل سقراط وأفلاطون وأرسطو، واختلافاتهم في دور الإلهام، على صعيد الإبداع الشّعري الذي نتطرّق إليه بشيء من التّفصيل، كان الإغريق قد عرفوا من الإبداع الأدبي والفنّي ما يستوجب تفسير ظهوره على أيدي عدد من النّاس في مرحلة من المراحل، وقد ردّوا ذلك، جريًا على عادتهم، إلى عدد من الموحيات التي اشتهرت في ذلك الزّمان، كالموسيقى، والمتحف، أي بيت الفنون.

ولم يحفظ لنا التّاريخ ظهور الملهمات بدقّة، ولكن من المرجّح أنّ ذلك كان قبيل النّصف الثاني من الألف قبل الميلاد.. وما نعرفه أنّ عدد الموحيات كان يتبدّل من وقت إلى آخر، كما أنّ اسماءها كانت تتبدّل وكذلك وظائفها.. وكلّ واحدة منها كانت مختصّة بإلهام نوع من أنواع المعرفة، كـ«ليوبي» للشعر الملحمي، و«كليو» للتاريخ، و «إراتو» للشعر الغزلي، و«أوتيري» للغناء والإنشاد الدّيني، و«ميلبومين» للمسرح التراجيدي.. إلخ...

ومن هنا يتّضح أنّ الإغريق نظروا إلى الإلهام، على أنّه فعلٌ بين شخصين، أحدهما مُتخيّل وهو الملهِم، والثاني حقيقي وهو المنتج والملهَم.. ولكنّنا بتنا نعرف اليوم أنّ مصادر الإلهام في الثّقافات القديمة، كما هو الحال في عصرنا هي أوسع من ذلك..

وما كان يُصوَّر قديمًا، وربّما لا يزال يُصوَّر حتّى وقتنا الحاضر عند بعض الشّعراء، على أنّه همسٌ من مُتحدّث عُلويّ في أُذُن مستمع من البشر، صار اليوم مع تطوّر العلوم، وخاصّة مجال التربية مُجرّد مُحفّز يُنشّط العقل البشري في اتّجاه مُعيّن، من طريق جمع معطيات مختلفة وَصَهْرها مع بعض الإضافات، لإبداع فكرة جديدة أو نتاج ملموس جديد لم يكن موجودًا من قبل.. وبهذا المفهوم العلمي والعصري للإلهام، يمكننا أن نستكشف حضوره المؤكّد ودوره في كلّ عمليّة إبداع، ليس فقط في مجالات الآداب والفنون، بل أيضًا في الفلسفة والطبّ والصناعة وكلّ حقول المعارف الإنسانيّة.

في العدد القادم إن شاء الله نكمل موضوع الإلهام في القرآن الكريم والفرق بينه وبين الوحي.



حَصَادُ الْفَجْر

بقلم: الشّاعر الأستاذ عبّاس فتوني

نُظِمَتْ هَذِهِ القَصِيدَةُ بِمُناسَبَةِ
ذِكْرَى انْتِصارِ الثَّوْرَةِ الإِسْلامِيَّةِ في "إيران"

الفَجْرُ آياتِ التَّهانِي رَتَّلا ... أَصْداؤُهُ دَوَّتْ بِأَرْوِقَةِ الفَلا
طُوبَى لِجُنْدِ اللهِ أَيْنَعَ زَرْعُهُمْ ... حَصَدُوا بِعَشْرِ الفَجْرِ نَصْرًا مُذْهِلا
ضاءَ الوُجُودُ، وشَعَّ دِينُ المُصْطَفَى ... فَالأَرْضُ تَرْقُصُ والسَّماواتُ العُلَى
إِيرانُ يا عِزَّ الرِّسالَةِ والهُدَى ... يا ثَوْرَةً قد حَقَّقتْ حُلْمَ المَلا
إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى ضِفافِكِ مُكْبِرًا ... شَعْبًا عَلَى حُبِّ الإِمامِ تَكَتَّلا
هَبَّ الأُباةُ لِدَحْرِ كُلِّ مُناوِىءٍ ... مِنْ عَزْمِهِمْ عَرْشُ العِداةِ تَزَلْزَلا
قَدْ سَطَّرُوا بِدَمِ الوَرِيدِ مَلاحِماً ... والشَّاهُ عِنْدَ البَأْسِ فَرَّ مُهَرْوِلا
دُهِشَ العِدَى والشَّاهُ قُوِّضَ عَرْشُهُ ... يا بُؤْسَهُمْ، ذاقُوا المَذَلَّةَ والبِلَى
ضَعُفُوا بِرُمَّتِهِمْ إِزاءَ ضَراغِمٍ ... أَحْداقُهُمْ أَمْسَتْ تُقاوِمُ أَنْصُلا
هُزِمُوا وَلَمْ يُجْدِ العَدِيدُ وعُدَّةٌ ... كُلٌّ بِتَكْبِيرِ الفَوارِسِ جُدِّلا
هَذِي العُتاةُ تَحَطَّمَتْ أَصْنامُها ... وهَوَتْ أَساطِيرُ الطُّغاةِ تَذَلُّلا
يا أُمَّةَ الإِسْلامِ قُومِي وارْفُلِي ... فالدِّينُ بِالنَّصْرِ المُبِينِ تَكَلَّلا
تِلْكَ المآذِنُ قَدْ عَلَتْ مَزْهُوَّةً ... فِيها المُؤَذِّنُ كَالعَنادِلِ حَيْعَلا
هَذا الخُمَيْنِيُّ الهُمامُ إِمامُها ... بِهُدَى الكِتابِ أَضاءَ لَيْلاً أَلْيَلا
شادَ الرَّسُولُ بِأَرْضِ يَثْرِبَ دَوْلَةً ... أَرْوَى بِها الإِسْلامَ ماءً سَلْسَلا
وإِذا بِرُوحِ اللهِ يَحْذُو حَذْوَهُ ... يُبْدي لآلِ البَيْتِ إِخْلاصَ الوَلا
أَلْفَى لَهِيبَ الكُفْرِ يُحْرِقُ مَجْدَهُ ... فَمَضَى الإِمامُ يُعِيدُ تارِيخَ الأُلَى
ثَقُلَتْ عَلَيْهِ جِراحُ شَعْبٍ ثائِرٍ ... لَكِنَّ جَوْرَ الشَّاهِ كانَ الأَثْقَلا
فَتْحٌ تَراءَى مِنْ بَرِيقِ دِمائِهِمْ ... والكَوْنُ لِلْفَتْحِ المُؤَزَّرِ هَلَّلا
يا آيَةً في القَلْبِ يَنْبِضُ ذِكْرُها ... يا راحِلاً وَمَضاتُهُ لَنْ تَرْحَلا
ما زالَ نُورُكَ في الدُّنَى مُتَوَهِّجاً ... وصَداكَ في الأَرْجاءِ دامَ مُجَلْجِلا
إِهْنَأْ إِمامِيَ في الجِنانِ مُخَلَّداً ... فالخامِنائِي الفَذُّ قامَ مُكَمِّلا
يا أُمَّةَ الإِسْلامِ، يا رَمْزَ الإِبا ... يا ثَوْرَةً لِلْحُرِّ أَضْحَتْ مَشْعَلا
أَرْضِي بِأَلْوِيَةِ الوَلاءِ تَأَلَّقَتْ ... كَفَتاةِ عُرْسٍ قَدْ تَراءَتْ بِالحِلَى
فُرْسانُنا الثُّوَّارُ هَبُّوا لِلْفِدا ... بَذَلُوا الدِّماءَ، وأَرْخَصُوا ما قَدْ غَلا
جَهَرَتْ مُقاوَمَتي بِصَوْتِ نَجِيعِها ... هَيْهاتَ نُورُ المُصْطَفَى أَنْ يَأْفُلا
أَعْظِمْ بِمُوسَى الصَّدْرِ طَوْدًا شامِخاً ... ما انْفَكَّ في المَيْدانِ سَيْفًا مُصْقَلا
والمُوسَوِيُّ يَقُضُّ مَضْجَعَ حاقِدٍ ... بِشَهادَةٍ صَرْحَ العَلاءِ قَدِ اعْتَلَى
والشَّيْخُ راغِبُ قامَ يُطْلِقُ صَرْخَةً ... لا لِلْمُصافَحَةِ الذَّلِيلَةِ، أَلْفُ لا
أَللهُ أَكْبَرُ، والخُمَيْنِي مَشْعَلٌ ... صَوْتٌ لأَطْفالِ الحِجارَةِ قَدْ عَلا
وعِمادُ أَرْسَى بِالجِهادِ كَرامَةً ... أَغْنَى المُقاوَمَةَ انْتِصارًا مُذْهِلا
والنَّصْرُ نَصْرُ اللهِ جَلْجَلَ صَوْتُهُ ... لِلْحُرِّ مَدْرَسَةٌ تُسَمَّى كَرْبَلا
أَعْداؤُنا إِنْ هَدَّدُوا لُبْنانَنا ... فَلَسَوْفَ نَجْتاحُ الجَلِيلَ مُعَجِّلا
يا جُنْدَ رُوحِ اللهِ، يا أَمَلَ الوَرَى ... كَبِّرْ، فَهَذا نَصْرُ رَبِّكَ أَقْبَلا
إِشْحَذْ لِنَفْسِكَ بِالْجِهادِ عَزِيمَةً ... تَقْهَرْ عَدُوًّا بِالضَّلالِ تَسَرْبَلا
بِالنَّصْرِ قَدْ وَعَدَ الإِلَهُ جُنُودَهُ ... أَنَّى لِوَعْدِ اللهِ أَنْ يَتَبَدَّلا

ديوان العشق المباح

للأديب الشاعر الشيخ حسن شاهين

بقلم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

صدر حديثاً للأديب الشاعر الشيخ حسن علي شاهين ديوانه الأوّل «العشق المباح» من ٤٩٦ صفحة من القطع الكبير، تجليد فاخر منشورات «Lgroup Egacy» بيروت.

قدّم له الدكتور يحيى الشامي. ومما جاء في تقديمه: «... لقد تابعت مسارك في قصائدك التي حفل بها ديوانك هذا، فلّما تقصّيت دقائق ما خفي أو ظهر من معاني شعرك ومبانيهِ، بان لي مذهبك المفارق تماماً لمدرستين شعريتين معاصرتين، أولاهما: المدرسة المسماة بمدرسة الحداثة، هذه التي اتخذ أصحابها من قصيدة النثر عنواناً لها، وما فتئوا سادرين فيها آخذين بجماليات ما اسموْه سياقاً، وإنْ هو إلاّ سياق التنافر، لا التناغم، وإن شعرُهم إلاّ النثر، وما هو بالشعر..

والثانية: المدرسة المسماة بمدرسة الشعر الحرّ، أو شعر التفعيلة، وهو شعر كان انفجر شكله الإيقاعي منذ عقود، وإني، وإن كنت لا أخفي إعجابي بشعر عدد من ممثليه ورادته الأوائل من أمثال السياب. ونازك، فما أَراك أنت، يا صديقي، إلاّ إمتداداً لشعر تلك المدرسة التي كان حمل لواءها في مطلع القرن المنصرم كلٌّ من البارودي، وإسماعيل صبري، وشوقي، وحافظ، مدرسة أطلق عليها في حينه، إسم مدرسة الإحياء والتجديد، ومن أبرز خصائصها الحفاظ على قيم وأساليب الشعر المتعارف عليها أحقاباً، والحرص على التجديد في المضمون، لا في الشكل المتمثل بالخروج على مألوف الأوزان، وإنّ من خروج لك على سنن هذه المدرسة شعريّة ثالثةٍ موغلة في القدمِ عنيت مدرسة شعراء أهلِ البيت عليهم السلام، بحيث أني ما ألفيتك وكفاك فخراً، إلاّ مقتبساً من شمم وكبرياء كلٍّ من الكميت، ودعبل، والسيّد الحميريّ أبرز ممثلي تلك المدرسة الشيعيّة المتقدمة، قبساتٍ، ومن صدق ولائهم، مستروحاً، ولا أزكى، نفحات، لكنّ ما حيّرني أمرُهُ في شعرك هذا يا صديقي هو أني ألفيتك مسرفاً أشدّ الإسراف في استخدامك للبحر الكامل، أحد بحور الشعر الستة عشر، وعجيب أمرك، ما كان أشدّ ولوعك بهذا البحر، وتوفّرك عليه، إذ لقد أحصيت لك من اصل خمس وستين قصيدةً لك أو مقطوعة، هي مجموع ما انتظم في عِقد ديوانك، أحصيت إحدى وخمسين قصيدةٌ أو مقطوعة نظمت على الكامل، أو مجزوء الكامل...»[1].

مع صاحب الديوان:

ومعرفتي بالأخ العزيز والصديق الوفي الشيخ حسن علي شاهين وبالصديقين العزيزين الدكتور حبيب محفوظ رحمه الله والأستاذ سهيل حمادة رحمه الله، كانت من خلال محكمة الهرمل الشرعيّة الجعفريّة سنة ١٩٩٧م. حيث كان هؤلاء الثلاثة يمثلون وجه مدينة الهرمل الأدبيّ والثقافيّ والفنيّ في سيرتهم الطويلة في التاريخ والأدب. وقد وفقني اللّه تعالى بعد الإنتقال من الهرمل إلى محكمة مرجعيون الشرعيّة الجعفريّة للتعرُّف واللقاء الدائم مع صاحب الفضيلة مفتي الهرمل الجعفري العلاّمة الشيخ علي طه ومع الأديب الكبير الدكتور عبد الحافظ شمص وما يمثلان من علم وأدب وفضيلة.

وصديقنا العزيز الشيخ شاهين في ديوانه هذا أعطى للعشق معناه الروحي الخالد بعد أن تحوّل العشق على لسان معظم الشعراء في أيامنا هذه إلى حُبِّ الدنيا وشهواتها.

فأسمعه يقول يا ربّ.

[«يا ربِّ جئتك مُثقلاً بذنوبي
وصحيفتي ضجَّت بسوءِ عيوبي
فإذا بها تمحى بنظرة راحم
وتصير نوراً عابقاً بالطّيب
لتمسُّكي بمحمّدٍ وبآله أرجو
الجنان بمائها المسكوبِ»[2]].

كما كان لشهداء المقاومة في لبنان النصيب الأوفى من شعره.

فأسمعه يقول تحت عنوان، في تاريخ شهيد:

[«قد كان يومُك شاهداً مشهودا
يا من قضيتَ مجاهداً وشهيدا
يا من رحلتَ إلى الخلود مخلّفاً
يُتماً وثُكلاً لم يَزَلْ موجودا
فَالأمُّ ثكلى ليس يهدأُ حزنُها
وأبوكَ يفقدُ عِقْدَهُ المنضودا
وتركتَ لليُتمِ المُريع ثلاثةً
مثل الورودِ ولا نرى التوريدا
كنتَ الملاذَ لهم وفيضَ حنانهم
فقدوا الحنانَ وأُورثوا التنهيدا
يا من قضى حقَّ الجهاد «بعامل»
ووقفتمُ ضدَّ العدوِّ أُسودا
وبأرض «بنت جبيل» كم من موقف
حاكيتمُ فيه الكُماةَ الصّيدا
إنَّ المقاومَ لم يزلْ أنشودةً
للمجدِ تُتلى للأباةِ قصيدا»][3].

مع أصدقائه

كذلك كان لأصدقائه نصيب كبير. وقد قدّم لنا أبياتاً جميلة بمناسبة إبراز كتابي «علماء عرفتهم» للطباعة مؤرخة في ٣١/١٠/٢٠٠٥م. الموافق في ٢٨ رمضان ١٤٢٦هـ. حيث جاء بها:

[« يُغري خيالي عابقُ النفحاتِ
وكتابُ أُنسٍ مُشرقُ الصفحات
بظلال دوحته تفيضُ مشاعري
شعراً يُناغي الرَّوضَ بالنغماتِ
حيثُ المجالسُ بالعلومِ تضمَّخت
مِسْكاً يضوعُ بأطيبِ النسمات
ولشيخنا من آل عمرو «يوسف»
بيتُ القصيد ودُرَّةُ الأبيات
فلقد تلالت في الكتاب منائرٌ
تهدي وتجلو الهمَّ والكُرُبات[4]».

وقد قمت بعد تقديمه لكتابي الآنف الذكر بوضع هذه الأبيات الجميلة على الصفحة الأخيرة للغلاف الخارجي تعريفاً للكتاب.

كما قدّم لنا قصيدة أخرى بمناسبة تقديمي له نسخة من كتابي الآخر: «الموجز في علميّ الدراية والحديث» الصادر عن دار المؤرخ العربيّ في بيروت سنة ٢٠٠١م. جاء فيها:

[« دُرّرٌ منضَّدة غَلتْ وفرائدُ
وافى كتابُك هل تفيه قصائد
حبرٌ سطور أو عبير عابق
أو روضة بغصونها تتمايد
هبَّت نسائمها ففاح أريجها
فتنزّلت للعارفين فوائد
إنْ كان يُهدى في الجواب قصيدة
فقصيدتي للصادقين قلائد
أهديت لي سِفراً جليلاً قيّماً
يسمو بعلم للدراية رائد
اتبعته علم الحديث وقد حوى
صُورَ البيان وما عداها الشاهد
حبَّرته علماً مفيداً جامعاً
ليراعك السيَّال بحرُكَ رافد
يا شيخ يوسف في هواك تحيَّتي
فجزيت خيراً والمثيب الواحد
أنَّى جريت فإنَّ مدحيَ قاصرٌ
هو مرجع بالبيّنات يُشاهد
وهو النفيس فكم حوى من دُرَّة
ياليت شعري من سواك الصائد»[5]].

هذا وإنَّ الشيخ الفاضل حسن علي شاهين بالإضافة إلى إمتيازه بالملكة الأدبية الشعريّة واللغوية التي تكلّم عنها الدكتور يحيى الشامي آنفاً فهو يمتاز أيضاً بإجادته لتدريس العلوم العربيّة والشرعيّة إذ هو أستاذ سابق في معهد الشهيد الأوّل ومدير معهد الإمام الصادق عليه السلام، في المريجة في ضاحية بيروت الجنوبية. كما كان له يدُ أخرى في التبليغ الدينيّ وفي الكتابة في الصحف والمجلات اللبنانيّة والعربيّة وفي اللقاءات والمؤتمرات. كما له مؤلفات أخرى مخطوطة ومطبوعة، والمطبوع منها: الإسلام والحرية ـ القصيدة الغراء وحديث الكساء. منشورات دار المحجّة البيضاء ـ بيروت ومؤسسة اليراع للرعاية والإبداع، وكتب أخرى قيد الإعداد والطباعة.



الهوامش:

(١) ديوان العشق الحلال، ص ١٠ ـ ١١.
(٢) نفس المصدر، ص ٨١
(٣) نفس المصدر، ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ـ ٤٥٥.
(٤) نفس المصدر، ص ٢٧ ـ ٢٨.
(٥) نفس المصدر، ص ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥.

سدّ جنة
بين الحقيقة والحرمان

إعداد: الأستاذ شادي نصر الدين

تداعت الفاعليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشعبية في قضاء جبيل،الى عقد لقاء تضامني في مطعم الكمنجا في حالات، يوم السبت في ١٤ شباط ٢٠١٥م. لدعم مشروع سدّ جنة، تحت عنوان «ما تحرمونا من المي والنور»، شارك فيه نواب «تكتل التغيير والاصلاح» وليد خوري، سيمون أبي رميا، نعمة الله أبي نصر، فريد الياس الخازن، فادي الأعور، النائب السابق شامل موزايا، رئيس إتحاد بلديات قضاء جبيل فادي مرتينوس، الأب طانيوس زيادة ممثلا راعي أبرشية جبيل المارونية المطران ميشال عون، رئيس بلدية جبيل زياد الحوّاط، القيادي في «التيار الوطني الحر» الدكتور بسّام الهاشم، العقيد المتقاعد ميشال كرم، رئيس النادي الاجتماعي الثقافي في بلدة قرطبا جورج كرم، وحشد من رؤساء البلديات والمخاتير وأهالي قضاء جبيل.

خوري

استهل اللقاء بالنشيد الوطني، وكلمة ترحيب للمحامي أديب أبي عقل، ثم ألقى النائب خوري كلمة، أوضح في مستهلها أنه «لا يمكننا السكوت بعد اليوم على هذا الكم من الافتراء والتحامل»، وقال: «كفى كذباً على الناس، وبثاً للشائعات المغرضة، وحرمانا لهذا الشعب الأبي من أبسط حقوقه الحياتية»، لافتاً الى أن «مشروع سدّ جنة حيوي، وسيؤمن لمنطقة جبيل ٣ ملايين متر مكعب، والعاصمة بيروت ٦٠ مليون متر مكعب، ويجب علينا كقوى سياسية أكثرية وأقلية، أن نعمل بلا كلل لايجاد الحلول الناجعة دون مناكفات أو اصطفافات»، وردا على ما قيل حول عدم صلاحية المشروع، أشار الى أن «الدراسات اكدت أن لا تسرب مياه في السدّ، أو قعر نهر إبراهيم الى جعيتا، وهذا الأمر نهائي ومبرهن بعد عدة اختبارات»، مؤكداً «لا نريد التفريط ببيئة هذا الوادي الخالد، والمشروع سيولد ١٢٠ ميغاوات من الكهرباء النظيفة والصديقة للبيئة، وستدر للدولة ١٥ مليون دولار أميركي في السنة، وقضاء جبيل يحتاج فقط الى ٢٩ ميغاوات».

أبي نصر

من جهته، قال أبي نصر: «إذا كانت الحروب وما تلاها من أزمات في لبنان، قد أضعفت الدولة، وهمشت فئة من اللبنانيين وأبعدتهم عن مراكز القرار، فأهملت المشاريع الأنمائية في مناطق معينة، فإن الوقت قد حان لرفع الصوت عالياً والاصرار على تنفيذ هذه المشاريع، التي حرمت منها بعض المناطق في جبل لبنان بفعل السياسات الجائرة والمنحازة على مدى عشرين عاماً، وفي مقدمة هذه المناطق قضاءي جبيل وكسروان الفتوح»«.

مرتينوس

وسأل مرتينوس في كلمته «هل كتب على بلاد جبيل ألا تتنفس كثيراً من رئتي الانماء والمشاريع ذات المنفعة العامة؟»، مؤكداً «هذه المنطقة بقي الانماء بعيداً عنها ومعدوماً فيها منذ العهد الاستقلالي حتى مطلع عهد الرئيس ميشال سليمان، الذي سعى جاهداً لادخالها في خارطة الانماء والاعتمادات والموازنات»، لافتاً الى أن «معظم بلدات وقرى قضاء جبيل تعاني العطش حتى في شهر الشتاء، كما انه لم يكن للحكومات في العهود السابقة خطط للبحث عن مصادر مياه إضافية في المنطقة، رغم كثرة الينابيع ومجاري الانهار فيها».

وحذر من أن «أزمة مياه الشفة والري في بلاد جبيل تتعاظم وتتفاقم، يوما بعد يوم، وتنذر بعواقب وخيمة على صعيد البيئة والصحة والصناعة والنظافة، وعلى صعيد الزراعة بشقيها الاشجار والخضار»، داعيا الى «عدم وقف العمل بسدّ جنة»، سائلا «لماذا الوقوف بوجه هذا السدّ ولمصلحة من؟».

الاعور

وأكد الاعور بدوره أن «سدّ جنة لكل لبنان»، مستغرباً «عدم صدور أصوات معترضة على بناء سدود في أماكن اخرى كانت أقرت في المجلس النيابي»، معتبرا أن «المشكل الاساسي لموضوع السدود والكهرباء والصرف الصحي، هو أن الوزارة التي وضعت الخطط المنهجية لكل هذه المشاريع ليست بيد الطبقة السياسية الفاسدة، التي تتحكم بحياة اللبنانيين، وأوصلتنا الى ٦٦ مليار دولار دين».

الخازن

كذلك اكد الخازن «أهمية هذا المشروع الحيوي، الذي ستستفيد منه جبيل بلاد الحرف وبيروت عاصمة لبنان وبعبدا عاصمة القصر الجمهوري، الذي يجب أن يكون مثلاً لمشاريع اخرى، تقوم بها الدولة»، لافتاً الى أن «قضاء جبيل عانى حرماناً كبيراً ومشروع سدّ جنة هو مشروع نموذجي وتكلفته ٢٣٠ مليون دولار اميركي، بتمويل داخلي من مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان يحقق الانماء المتوازن بشكل فعلي»، معتبرا أن «ملايين الدولارات التي تدفع في أعمال ردم الحوض الرابع في مرفأ بيروت يجب أن تدفع أيضاً لبناء مرافئ في جونية وجبيل وبقية المناطق، هكذا يكون الانماء المتوازن والتعامل كلبنانيين يداً واحدة»، وختم مؤكداً أن «محاولات التعطيل الكيدية والسياسية لن تمر والعمل في السدّ مستمر».

أبي رميا

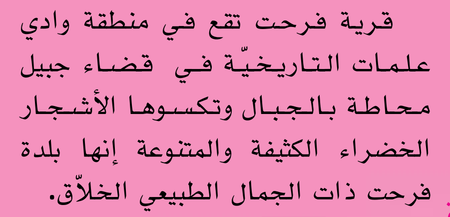
بدوره، أكدّ أبي رميا في كلمته أن «سدّ جنة سيتحول حقيقة، لأن الحق معنا، قيل الكثير من الاكاذيب، وما هي الحاجة الى السد، وكلّ عام ٢٦٥ مليون متر مكعب يذهب هدراً في وادي نهر إبراهيم والى البحر».

وقال: «إننا نضع فقط ٣٢ مليون متر مكعب، أي ما يوازي ٩٦ مليون متر مكعب سنوياً. هذا هو الحفاظ على البيئة والنبات»، مشددا على أن «حلم سدّ جنة سيصبح حقيقة وسيجعلنا نعيش بكرامتنا، ويقضي على مقولة العطش في قضاء جبيل»، منتقداً «دعوة النائب محمد قباني الى استيراد المياه من تركيا، بدل أن نأتي بها من جبيل»، سائلاً «أي مرة شاركونا بالانماء والكهرباء، وكل شيء له علاقة بالحياة الكريمة لحياتنا المعيشية اليومية؟»، مستغرباً «الاكاذيب عن قطع ٤٠٠ ألف شجرة في وادي جنة، مما يشكل مجزرة بيئية»، لافتا الى «العدد الاجمالي للاشجار التي ستقطع هو ٥٠ ألف شجرة»، مؤكدا أن «سدّ جنة هو حيوي وستستفيد منه مناطق جبيل وبيروت وساحل المتن الشمالي، وهذا السدّ أصبح واقعا لا وزير البيئة، الذي نحترمه ونقدره سيستطيع إيقافه، ولا وزير الزراعة أيضاً».

قطاع الزراعة في بلدة فرحت - جبيل إلى أين؟



إعداد: الأستاذ شادي نصر الدين



قرية فرحت تقع في منطقة وادي علمات التاريخيّة في قضاء جبيل محاطة بالجبال وتكسوها الأشجار الخضراء الكثيفة والمتنوعة إنها بلدة فرحت ذات الجمال الطبيعي الخلّاق.

فرحت تعني الفينيقية الفرح وبالسريانية الطيران ورفرفة الجناح. تمتاز بكثرة وكثافة أشجار الصنوبر والسنديان وهوائها العليل يلفت إنتباه زوار فرحت تدّرج حقولها المزروعة بالبندورة والعنب والزيتون والتي يعتمد عليها الأهالي بإقتصادهم. وهذه البلدة الزراعية كمعظم البلدات الزراعية اللبنانية في قضاء جبيل حيث يعاني مزارعو البلدة مشاكل كثيرة.

يعمل في قطاع الزراعة في لبنان ما لا يتعدى ٦٪ من القوى العاملة، ومن هذه النسبة ٧٠٪ يعملون في نشاطات اقتصادية أخرى، لأن مردود الزراعة لا يكفي لتأمين الحاجات المعيشية الأساسية، علماً بأن ٦٠٪ من المزارعين ينتجون للسوق، و٤٠٪ ينتجون لاستهلاكهم الخاص. ومن المعروف أن قطاع الزراعة مهمّش سياسياً منذ استقلال لبنان، حيث قامت السياسة الاقتصادية على المصارف والتجار وشركات التأمين والسياحة، وهمّشت قطاع الزراعة.

المزارعون في لبنان يحتاجون إلى أمور كثيرة أهمها:

- قروض طويلة الأجل وبفوائد متدنية.
- إعطاء رزمة حوافز، كأسعار تشجيعيّة للكهرباء والمياه، وإعفاءات ضريبية للسنوات الخمس الأولى من بدء المشروع.
- الإقلاع عن فردية المزارع، وإنشاء «اتحاد الأرياف»، عماده تعاونيات «غير انتخابية»، تدمج المزارع الصغيرة مع بعضها، لإتاحة مساحة كافية لاستعمال التكنولوجيا (المكننة)، وتؤمن واردات الإنتاج بنوعية وأسعار مناسبة، وتسوّق منتجات المزارعين من دون وسطاء، وتضمن ربحاً جيداً لجميع أطراف الإنتاج.

ويقول أهم مزارعي بلدة فرحت شحاده محمود ضاهر عن الزراعة في قريته:

تعتبر البندورة واحدة من أهم محاصيل الخضار المستهلكة في لبنان وأوسعها إنتشاراً من حيث المساحة المزروعة. وتعدُّ البندورة من أهم الخضار المستعملة في مجال التصنيع حيث تستخدم الثمار في صناعة «رب البندورة»، و«الكاتشب» ومنتجات أخرى.

وبلدة فرحت معروفة بزراعة البندورة وغياب صرخات أصوات المزارعين في فرحت وجوارها من قرى زراعية سببه عدم الإستجابة من المسؤولين، وأن التكرار الحاصل في المطالبة كل عام وعدم تلقيهم لأية مساعدات أو تعويضات عن الأضرار السابقة جعلت من المطالبة الجديدة غير مجدية بشكل عام والمطلوب:

- إنشاء سدود لتامين مياه الري.
- تأمين الأسمدة الزراعية بأسعار مخفضة.
- تقديم قروض بفوائد تناسب المزارعين.
- تأمين أسواق خارجية لتصريف البضائع.
- منع إحتكار التجار للمنتجات.
- تأمين آلات زراعية متطورة تساعد المزارع على زيادة إنتاجه.

ماذا عن طريق حبوب - فدار - بشتليده؟

إعداد: الأستاذ شادي نصر الدين



معالي الوزير محمد المشنوق في حبوب مع اللجنة المسؤولة



في لقاء خاص مع الأستاذ صادق برق الرئيس السابق للقاء الوطنيّ في جبيل، قال: بعد مرور ثلاث سنوات على إفتتاح طريق حبوب - فدار بدأت إنحدارات صخرية وتُربية فإتخذ أهالي المنطقة قراراً بتوسيع الطريق، وعلى ضوء هذا الإجتماع شكل وفد لزيارة وزير الأشغال العامة والنقل الأستاذ غازي زعيتر الذي وافق على توسيع الطريق كون تنفيذ المشروع سيتمُّ على نفقة أهالي البلدة.

وتابع برق مذكراً: هناك لجنة مؤلفة من ستة أشخاص تابعت الطريق منذ بداياتها وهم: المونسينيور فادي الخوري حنا، الدكتور زخيا الخوري حنا، السيد جورج خوري، الأستاذ شربل روفيل، المهندس هشام خوري، الحاج الأستاذ صادق برق وهذه اللجنة توجهت إلى رئيس لجنة محمية بنتاعل الخبير البيئي الأستاذ ريمون خوري الذي وافق على طلبنا في البدء ولكن ما لبث أن تراجع عن كلامه رافعاً دعوى قضائية لتوقيف تنفيذ الطريق... فعادت المشكلة إلى الواجهة فتمَّ التوقف عن توسيع هذا الطريق، عندما توجه أعضاء اللجنة وعضو تكتل "التغيير والاصلاح" النيابي في لبنان النائب عباس هاشم إلى وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي وعد بمتابعة الملف مع وزير البيئة.

تابع وزير البيئة محمد المشنوق شخصياً موضوع توسيع الطريق بمحاذاة محمية بنتاعل مع وفد من أهالي حبوب - فدار- بشتليده في جبيل برئاسة المونسينيور فادي الخوري حنا وحضور النائب عباس هاشم، وأكدَّ أنه «في البيئة لا يشتغل سياسة وأنه زار المنطقة فجأة للاطلاع على حيثيات الموضوع والوقوف عن كثب على أي مخالفة يمكن أن تحدث في محيط محمية بنتاعل.

طول الطريق ٥١٠٠ متر وعرضها ٦ أمتار. تمّ توسيع ٢٥٠٠ متر بشكل كامل والباقي بشكل جزئي وقريباً ستشرف الطريق على النهاية وسيتم الإفتتاح مجدداً لمصلحة قرانا المحرومة من الإنماء».

وفي الختام شكر الأستاذ صادق برق وزير الأشغال العامة والنقل معالي الأستاذ غازي زعيتر، ووزير البيئة الأستاذ محمد المشنوق، ومعالي وزير الداخلية والبلديات الأستاذ نهاد المشنوق، وكل من ساهم بنجاح هذا المشروع .





صـدر للدكتـور عصـام علـي العيتـاوي كتاب بعنوان: «من مداخل القرآن الكريم» عالج من خلاله المؤلف إشكالية فهم المصطلح الديني الخاص بالقرآن الكريم على إعتبار أن المجتمعات العربية الإسلامية الراهنة قد إبتعدت عن لغتها الأمّ وبالتالي أضحت بعيدة نسبياً عن فهم بعض العبارات والمصطلحات كذلك نتيجة للغزو الثقافي للمجتمعات العربية والإسلامية و لقد اعتمد المؤلف أسلوب ومنهج التفسير اللغوي لبعض هذه المصطلحات والعبارات والذي تعتمده المعاجم والقواميس اللغوية.

كتاب جميل و يقع في ١٤٢ صفحة من القطع الوسط.

وصدر أيضاً للدكتور عصام العيتاوي كتاب بعنوان: «الطفل في ضوء التربية الإسلامية»

وهو عبارة عن كتاب يتناول فيه المؤلف موضوعاً هاماً وخصوصاً في هذه الفترة الزمنية التي تعيشها الأمتان العربية والإسلامية حيث شاعت الرذيلة وتحكم الظلم وانتشر الجهل لذا ترى أن المؤلف من خلال هذا الكتاب يحاول تأصيل المفاهيم التربوية للطفل وربطها بجذورها الإسلامية.

كتاب هـام وجميل ويقع في ١٠٩ صفحات من القطع الوسط ويوزع من قبل مؤسسة الوفاء.

صدر العدد الجديد من مجلة «نور الإسلام» والذي حمل الرقم ١٨٠ بتاريخ كانون الثاني - شباط ٢٠١٥ ولقد جاء موضوع هذا العدد وبشكل خاص حول وضع المسلمين في ألمانيا وهامبورغ تحديداً كما تناول العديد من المواضيع الهامة والتي تعنى بتثقيف الرأي العام الإسلامي في زمن يشهد على اختلال المفاهيم وضياع القيم الإنسانية. وبإسم أسرة تحرير مجلة إطلالة جبيلية نتوجه بالثناء والدعاء بالتوفيق لأسرة تحرير مجلة نور الإسلام على أمل المزيد من العطاء والإستمرار.



صدر عن دار الصفوّة كتاب «شعائر عاشوراء عند الشيعة الإمامية» للقاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو حيث عالج فيه المؤلف مسألة إحياء الشعائر الحسينية بشكل منهجي تاريخي وصولاً الى وقتنا الراهن وبيَّن فيه المؤلف الآراء المختلفة حول هذه المسألة، كما ركَّز على أهمية هذه الشعائر لجهة الأثر الدنيوي الأخلاقي والإجتماعي والأثر الأخروي المتمثل بالشفاعة. والجدير بالذكر أن هذه الطبعة الثالثة من هذا الكتاب لهي خير دليل على نجاح المؤلف بمعالجة هذا الموضوع بشكل علمي وموضوعي. وهذا شكّل عبور آمن لمراقبة هذه المسألة المتنازع حول مشروعية العديد من الممارسات والطقوس التي تقام باسمها.

كتاب هـام جداً وجميل ويقع في ١٩٩ صفحة من القطع الوسط.



صدر عن الدار العاملية سلسلة جديدة من الكتب الحوزوية للمرحلة الأولى تأليف سماحة الأستاذ الشيخ محمد علي الحاج وقد حملت العناوين التالية: «الوجيز في الصرف، الوجيز في آيات الأحكام، الوجيز في التجويد، الوسيط في التجويد»

ولقد تميزت هـذه السلسلة بأسلوبها العلمي المبسط والتي راعى من خلالها المؤلف القدرات العلمية والفكرية للطالب في هـذه المرحلة وهـذه الإصدارات وإن كانت بشكل خاص موجهة الى طلاب الحوزة العلمية إلا أن أسلوب المؤلف المميز ساهم بشكل كبير بإمكانية الإسـتفـادة منها لكل راغب في طلب العلم والمعرفة والثقافة بشكل عام. كما تميزت هذه الإصدارات بالإخراج الفني العالي والطباعة الراقية.

كُتب هامة وجميلة ومفيدة جداً ننصح بالإطلاع عليها وإقتنائها.



صدر عن دار المحجة البيضاء كتاب بعنوان: «الديانة الخاتمة والتحديات الراهنة» لمؤلفه القاضي الشيخ الدكتور يوسف عمرو وهو عبارة عن مجموعة قيمة من خطب الجمعة والتي كان يلقيها سماحة المؤلف من على منبر مسجد الإمام علي بن أبي طالب(ع) في مدينة جبيل.

وأهمية هذا الكتاب تكمن في موسوعة المعارف الواسعة للمواضيع التي تناولها المؤلف والخطيب والتي لامست العديد من الجوانب الإنسانية والإجتماعية للمسلمين بدليل نفاد الطبعة الأولى وإعادة طبعه من جديد.

كتاب هام وجميل ويقع في ٥٨٢ صفحة من القطع الكبير.




صدر العدد ٥٣ من مجلة: «أجيال المصطفى» والتي تصدر عن جمعية التعليم الديني الإسلامي ولقد حمل هذا العدد جملة من العناوين الهامة والتي تعنى بالقضايا الإسلامية والتربوية العامة. و كان الموضوع الأساسي الذي تميز به هذا العدد جاء بعنوان: «نبوة محمد (ص) من قهر الوثنية الى حضارة المقاومة» .

تتوجه أسرة مجلة إطلالة جبيلية بالتهنئة للمشرفين على إعداد إصدار هذه المجلة وهذا العدد، كما تدعوهم الى إتحاف الساحة الإسلامية بالمزيد من الإصدارات الفنية بالمواضيع الإسلامية الهامة.

شكوى معوَل

بقلم: الحاجة سلوى أحمد عمرو

في يوم من أيام الربيع الجميلة زرت جدتي في منزلها القروي القديم الواقع في قريتي التي ترعرت بها مشّان- قضاء جبيل. رحبّت بي ترحيباً حاراً، وكادت دموع الفرح من عينيها تختلط بدموعي عندما ارتميت على أحضانها مُقبلةً وجنتيها ويديها طالبةً منها الدعاء لي ولوالدي ولزوجي ولأشقائي بالتوفيق والنجاح.

أخذت جدتي تحكي لي عن ربيع أيام حياتها مع المرحوم جدي في هذه القرية. وعن حكاياتها مع زراعة الحنطة والعدس وسائر الحبوب وعن أيام الحصاد وعن غلة البيادر. وعن العونة التي كانت بين الأجداد أيام الحصاد وأيام ترميم المنازل القديمة أو استحداث بيوت جديدة. وتحكي لي عن قطاف العنب والتين والجوز واللوز والمشمش و... وعن مونة الشتاء وغيرها من حكايات غريبة عن عصرنا الحالي.

وعندما نظرت إلى الأفق الغربي لقريتنا وجدت أن شمس ذلك اليوم آذنت بالرحيل. والعصافير والطيور كادت أن تغادر سماء قريتي إلى أعشاشها شاكرةً لله تعالى على إطعامها وشعورها بالدفء بعد شتاء قارس.

استأذنت من جدتي طالبةً العودة إلى المدينة قبل حلول الظلام.

وأثناء مغادرتي لاحظت معولاً حزيناً يركن بالقرب من باب القبو كان رفيق المرحوم جدي في معظم أيامه وقد تآكله الصدأ وغطته الأعشاب حتى كاد يكون نسياً منسياً.

أخذته بلهفة ومحبة وألقيت منديلاً عليه محاولةً إزالة التراب والصدأ حتى أراه على حقيقته!

فما راعني إلا صوت جدتي وهي تصيح بصوتها العالي: يا حفيدتي سلوى إنّ هذا المعوّل القديم يشكو لي كل صباح بعد صلاة الفجر ما حلّ به من إهمال!...

لقد كان جدّكِ يفتخر به ويرعاه بالعناية والسهر وكان رفيقه الدائم يحمله بعد صلاة الفجر على كتفه وهو يحمل زاده يرافقه في الحقول والبساتين وأمام عيون المياه ويعود إلى المنزل متكئاً عليه. وكان الفلاحون من أصدقائه يثنون على هذا المعوّل الثناء الجميل لأنّه من صناعة بلدة جزين العاملية. وأمّا معاولهم فكانت ضعيفة لأنّها صناعة بلاد بعيدة. لا تستطيع مقاومة الصخور وغرائب الدهور.



آباء وبنون

بقلم: الحاجة نمرة حيدر أحمد

رن .. رن ... رنَ... تكرَّر رنين الهاتف، أسرع حسن من الغرفة المجاورة لمكتبه، ورفع السّماعة، وما ان مرّت دقيقة على المكالمة حتى تغيّرت ملامح وجهه، وخفت بريق عينيه، وارتمى على مقعد مكتبه مُسنِداً رأسه الى سماعة الهاتف التي بقيت في يده، لم يطل الامر أعاد السماعة الى مكانها، لبس معطفه وحمل حقيبته واسرع في الخروج من المكتب.

دخل الى البيت وقد تملكه الّرعب، فوجد والده مُلقى على كنبة في غرفة الاستقبال مُغمىً عليه، وبجانبه والدته تحاول إيقاظه بصفعات خفيفة طالما ذاقت طعمها على خدّها قوية صاعقة.

حمل حسن وَالدهُ على عجل بين يديه وَوَضعهُ في سيارته وسار مسرعاً إلى المستشفى حيث كان ينتظره الطبيب المناوب وثلاث ممرضات. ادخلوه إلى غرفة الانعاش ليجروا له الاسعافات الاولية قبل تشخيص حالته ومنعوا ابنه من الدخول معه.

ألقى حسن بثقله على أوّل مقعد وجده امامه بجانب الباب. شعر بصخرة ترزح على صدره وكادت الدموع تطفر من عينيه، ها هو شريط الذكريات الذي ينغص عليه حياته عاد ليدور في مخيلته من جديد، فصورة والده وهو يطرده من البيت لأنه دافع عن والدته ما زالت تضغط على جرح ما زال يؤلمه ويقلق لياليه.

لقد تعجب من نفسه كيف أسرع لانقاذ والده الذي رماه في معترك الحياة قبل أن يقسو الزغب في جناحيه.

هل توجيهات والدته ونصائحها أثمرت في داخله وبنت صرحاً من العطف على والده لا يبرز للوجود إلا في مثل هذه المواقف الحرجة؟ اجل... قالها في نفسه وهو يتنهد: «هذا نتاج نصائح أمي تلك المرأة الجبارة التي تحملت غرور والدي وعصبيته، واهماله لواجباته كأب وزوج ومعيل لاسرة وصبرت موكلة أمرها الى الله عزَّ وجل. ومع كلّ ذلك كانت تحنو عليه عندما يمرض، وتؤمن له كلّ ما يرغب تحاشيا لترددات غضبه علينا».

لم يتحمل أبي ان يراني أحنو على أمي وأقف مدافعاً عنها أمام لطماته، فطردني في ليلة ليلاء وأنا في آخر عام دراسي لي في الجامعة لأجد نفسي وحيدا في الشارع غاضباً خانقاً على الدنيا يائساً لا أعرف إلى من الجأ وكيف أتصرف وأنا لم أر من الأقارب من يدخل منزلنا نتيجة تصرفات والدي. ولكن اتصالا من زميل لي يقطن في بيت للطلبة مجاور للجامعة في ذلك الوقت غيّر مسار حياتي. فشاركته السكن ومسار الحياة ورحت أعمل ليلا وأتابع دراستي نهاراً.

كنت اتواصل مع أمي التي اصيبت بانهيار عصبي عقب هذه الحادثة لاطمئنها عني ولاطمئن على اخوتي الأربعة.

إن طردي من المنزل جعل أخواتي البنات يعشن حالة من الخوف والرعب، ويبتعدن عن مناصرة أمّي خوفا من لكماته وردات فعله.

أنهيت دراستي وتخرَّجت ولم يسال عني يوماً، وكأن وجودي في حياته كان يشكل عبئاً عليه، لم يحضر حفل تخرجي الذي دعوته إليه عبر بطاقة دعوة، لأنه لم يرد على اتصالي. عودنا والدي ان نعتذر منه ونشعره بسلطته وإن كان هو المخطيء، ونحن على صواب. لقد حاول أن يربي في داخلنا نوعا من الخنوع والذلّ والخوف، ولكن حُبيّ لوالدتي وتعاطفي معها، جعلاني أكسر القيد وأتحرر من العادة التي غرسها في أعماقنا.

قطع شريط ذكرياته المريرة وحديثه مع نفسه صوت الطبيب وهو يقول له:«حمداً للّه على سلامة والدك لقد أنقذته في اللحظة الاخيرة . .. قدمنا له الاسعافات اللازمة وسننقله الآن الى غرفة العناية الفائقة للمراقبة حتى يزول الخطر عنه.»

شكر حسن الطبيب على اهتمامه وعنايته بوالده، وسأله إن كان بامكانه الدخول للإطمئنان عنه، فسمح له الطبيب شرط عدم إطالة المكوث عنده.

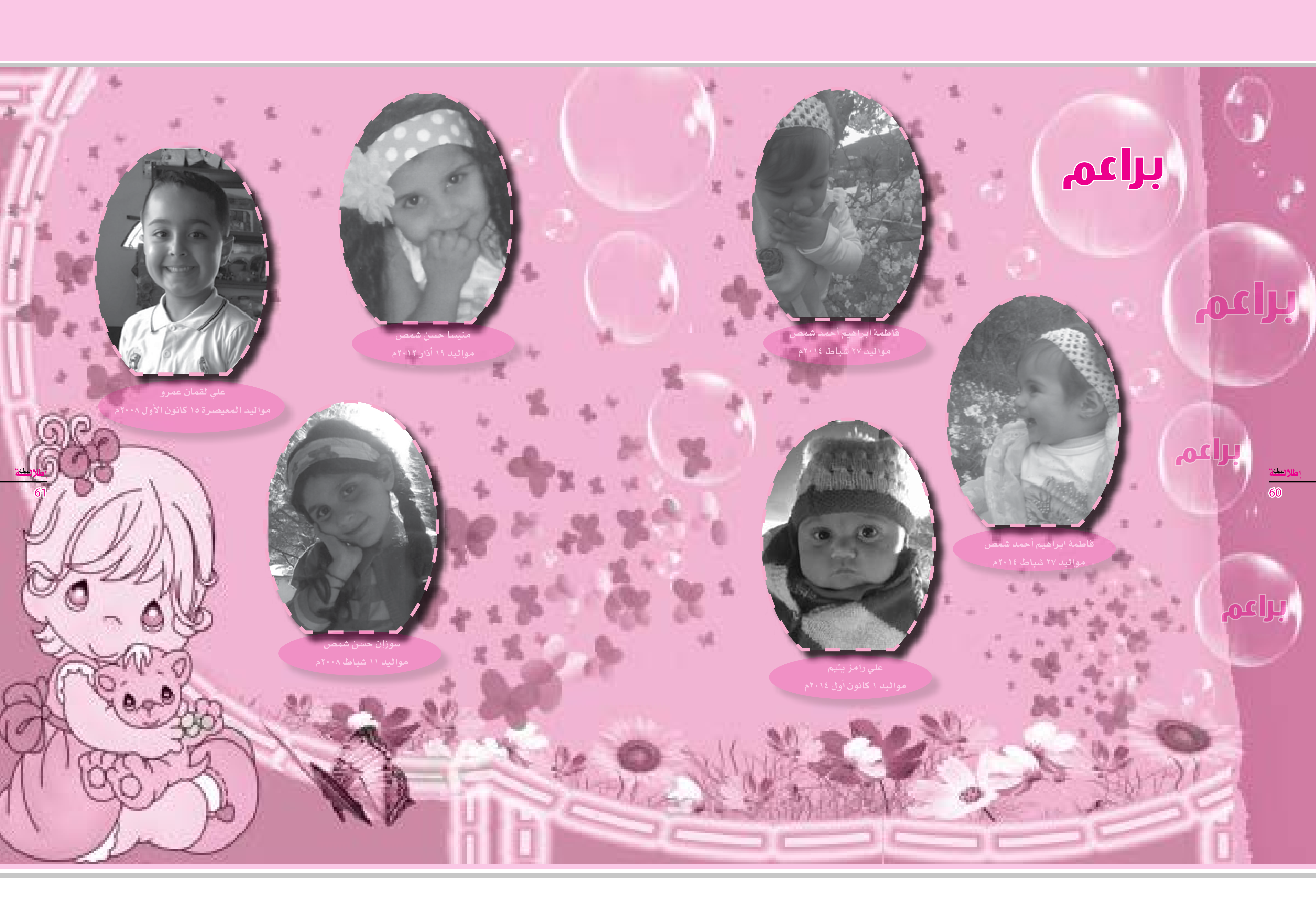
إنّ الانقباض الذي كان يشعر به وكاد يخنقه، راح يزول شيئا فشيئا بعد سماع ما قاله الطبيب عن والده.

اقترب من باب الغرفة وفتحه بهدوء و كأنه يتهيب لقاءه، كانت دقات قلبه تطرق بسرعة وتدفق الدمّ في عروقه بدا واضحًا في احمرار وجههه، كيف سيستقبله أبوه؟ ماذا سيقول له؟ هل سيسعد لرؤيته؟

صوت والده أعطاه الجواب: «اقترب يا بني.... تعال». دون ان يدري طفرت الدموع من عينيه، إنها المرة الأولى التي يسمع فيها كلمة يا بني، لقد استنهضت هذه الكلمة ورنة صوت والده مشاعره وكوامن ذاته. اكمل سيره باتجاهه، حتى وصل فوق رأسه، انحنى و قبل جبينه وقال له: «حمداً للّه على سلامتك».

شعر بيد أبيه تمسك بيده وتضغط عليها بقوة انهكها المرض، وتدعوه للجلوس، فجلس على الكرسي وبقيت يده بيد والده .. رعشة غريبة سرت في جسده، وحنين تماوج في حناياه فأوجع قلبه، فودّ لو يصرخ ويبكي... ويحضن والده... يعاتبه .. يخبره عن آلام وأوجاع دفينة انعكست في تصرفاته وفي رؤيته للناس وللحياة.

قطع والده حبل تفكيره وثورة مشاعره قائلاً:« اشكرك يا بني لقد انقذت حياتي في الوقت الذي افسدت عليك حياتك، ان عقاب الله قريب، إن غفونا عن خطايانا فهو لا يغفو ولا يهمل. لن أقول لك شيئا يكفيني أن أقرأ ما في عينيك لأعرف ما في داخلك، سامحني يا بني واطلب لي الرّحمة».


براعم
فاطمة ابراهيم أحمد شمص
مواليد ٢٧ شباط ٢٠١٤م
فاطمة ابراهيم أحمد شمص
مواليد ٢٧ شباط ٢٠١٤م
علي رامز يتيم
مواليد ١ كانون أول ٢٠١٤م
منيسا حسن شمص
مواليد ١٩ أذار ٢٠١٢م
علي لقمان عمرو
مواليد المعيصرة ١٥ كانون الأول ٢٠٠٨م
سوزان حسن شمص
مواليد ١١ شباط ٢٠٠٨م
إطلالة
60
إطلالة
61

كلمة وفاء

للمربي الفاضل الدكتور سلمان العيتاوي وأرملته الحاجة منى العيتاوي

إعداد: رئيس التحرير

بمناسبة عيد المعلم في شهر آذار ٢٠١٥م. يتوجه رئيس تحرير هذه المجلة وأسرة التحرير بالتهنئة والمباركة لرجال التربيّة والتعليم في بلاد جبيل وفتوح كسروان سائلاً الله تعالى لهم طول العمر والتوفيق لكل خير مؤيداً لحقوقهم القانونيّة وإنصافهم في سلسلة الرتب والرواتب وغيرها من حقوق. ذاكراً عميدهم في بلاد جبيل المرحوم الحاج الدكتور سلمان علي العيتاوي وبما تربطنا به من صداقة ومودة. كما تصادف ذكرى مرور عشر سنوات على وفاته ذاكراً أرملته المرحومة الحاجة أم سمير التي وافتها المنية في مطلع شهر شباط ٢٠١٥م. ونقلت إلى جواره في النّجف الأشرف في رحاب أمير المؤمنين الإمام عليّ بن ابي طالب ﵇، إذ كل رجل ناجح في الحياة نجد وراءه إمرأة ناجحة في الحياة.

وقد توجهت بالسؤال إلى نجلهما صاحب الفضيلة الأخ الفاضل الشيخ بسّام عن والديه الكريمين فأجاب بما خلاصته: كانا ﵏. مثالاً يُحتذى به في خصالهما وأخلاقهما وإيمانهما وسيرتهما الطيبة العطرة إلى أن قال: كان أبي الحبيب المربي الكبير الفاضل والأديب الشاعر والخطيب البارع والعالم العامل أستاذنا عميد ووجيه آل العيتاوي ومرشدهم، الراحل التقي فقيد العلم والإيمان الحاج الأستاذ الدكتور سلمان الحاج علي العيتاوي المولود في لاسا سنة ١٩٣١م. والمتوفى فجر يوم السبت في ٧ آب ٢٠٠٤م. والتارك خلفه أعماله الصالحة وآثاره الطيبة وعلومه ومؤلفاته المتنوعة وذريته والأجيال التي علّمها وربّاها حيث أرسى بذلك أركان الصلاح والإصلاح في بلاد جبيل وكسروان.

ماذا عساني أقول في ذكراه السنويّة العاشرة وهو الأب العطوف المخلص الوفي والمربي القدوة والأسوة الحسنة والشيخ من دون عمّة - كما عبّر عن ذلك بعض تلامذته في بلدة علمات الطيبة. لقد كان بنظري وبنظر محبيه وتلاميذه رمز الإيمان والجهاد والحكمة والتقوى والأدب والعلم والمعرفة والعطاء والإخلاص والمحبة والتسامح والتواضع. وختمَّ كلامه: يا من علّمت وربيّت الأجيال أكثر من خمس وخمسين سنة في لاسا وعلمات وبلاد جبيل وكسروان وفي بيروت وضاحيتها الجنوبيّة لا سيما في برج البراجنة، أُستاذاً محاضراً في المدارس والجامعات. وكنت تؤكد على حبِّ الإنسان لأخيه الإنسان وحبَّ لبنان والتعلق والإخلاص للقيم والمبادئ الإسلاميّة والوطنيّة كما كان بيتك موئلاً للضيف ومقصداً للعلماء المخلصين ولطلاب العلم والمعرفة. ومقراً للإصلاح بين النّاس وحلِّ مشاكلهم. ولتعليم القرآن الكريم من خلال ولدك الفاضل الحافظ الشيخ رفيق الذي شجعته وأخذت بيده لتأسيس مدرسة الإمام موسى بن جعفر الكاظم﵇، لإحياء أمر أهل البيت﵈، وتدريس العلوم القرآنية. كما كان لك مواقف أخرى كثيرة ذكرتها مجلة «إطلالة جُبيليّة» في عددها الأوّل الصادر في شهر أيلول ٢٠١٠م. يضاف لذلك علاقتك المميزة مع الإمام السيّد موسى الصدر ومع الإمام الشيخ شمس الدين(قده) والعلاّمة الشيخ قبلان. وبالتالي مشاركتك مع العلاّمة الرئيس الشيخ حسن عوّاد في تأسيس لجنة المتابعة لبلاد جبيل وكسروان. ومشاركتك أيضاً مع العلاّمة القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو في تأسيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لإبناء جبيل وكسروان. وغيرها من أعمال ومواقفك الوطنيّة والدينيّة التي ترجمتها قصائد شعريّة في حب ّالله وأهل البيت﵈، وفي حبِّ لبنان، نسأل الله تعالى التوفيق لإخراجها كديوان شعر إن شاء الله تعالى. حتى تبقى له علامة مميزة في تاريخنا الأدبيّ والثقافيّ.

وعند سؤاله عن المرحومة والدته. أجاب بتصرّف: أُمي الحبيبة الفاضلة الحاجة منى الحاج حسين العيتاوي المولودة في لاسا سنة ١٩٣٧م. والمتوفاة يوم السبت في ٣١ كانون الأوّل ٢٠١٥م. ما عساني أقول في يوم رحيلها وهي أغلى إنسانة فتحت عيني عليها، إنّها الأم الحنون الرؤوف المحبة المخلصة والقدوة والأسوة الحسنة. فكلمة الأم مفردة صغيرة وحروفها قليلة، لكنها تحتوي أكبر معاني الحبَّ والرحمة والعطاء والتضحيّة والسخاء والوفاء والإيثار والتربيّة وهي المدرسة الكبرى في هذه الحياة تماماً كما قال الشاعر:

الأم مدرسة اذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الاعراق

الأم تعطي من دون منٍّ أو أذى، لا تنتظر أن تأخذ مُقابل العطاء شيئاً. هي القلب الرحيم والصدر الحنون. إلى أن قال(حفظه الله تعالى)، عن والديه وتربيته له ولأشقائه وشقيقاته على محبة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب ﵇، صوت العدالة الإنسانيّة ورمز العزّة والكرامة والحرية.

لا عذبّ الله أمي إنها شربت
حُبَّ الوصيِّ وغذتنيه باللبنِ
وكان لي والدٌ يهوى أبا حَسنٍ
فَصِرتُ من ذي وذا أهوى أبا حسنِ[1].



الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي لذكرى أسبوع الحاجة هنى الحاج حسين العيتاوي، ما يلي: أرملة المرحوم المربي الفاضل الدكتور الحاج سلمان علي العيتاوي.
أشقاؤها: المرحومان المهندس الحاج هدوان، المربي الأستاذ رضوان، المربي الأستاذ الحاج عدنان.
أولادها: سمير، المقرئ الحافظ الشيخ رفيق، المؤهل المتقاعد بلال، الشيخ بسّام.
أصهرتها: الحاج رضا المقداد، الرقيب الأوّل محمد زغيب، ياسر العيتاوي، علي بيومي.

أختي

أجادت دور الأم والأب معاً

الحاجة جميلة الحاج علي العيتاوي

بقلم: الدكتور الحاج عصام علي العيتاوي

شاء الله تعالى أن يجعل أبناء المرحوم الحاج علي العيتاوي، من قرية لاسا في بلاد جبيل يتامى بفقد أُمهم المرحومة الحاجة سكينة الحاج علي عوض العيتاوي في عام ١٩٥٣م. وهم جميعاً في مقتبل العمر من أكبرهم إلى أصغرهم، فمنهم من يعرف سمات أُمه، ويتذكرها بدموع يشاطره بها إخوته، ومنهم من بالكاد يعلم ملامحها، ومنهم من لا يعيها قط، وهذا لا شك من مآسي الحياة، أن تموت الأم قبل أن يعرفها أولادها والا تقع عينا الأم على أولادها شباباً وشابات.

وكم كانت مشيئة الله تعالى أن يسترجع وديعة روح أُمّنا إليه لإراحتها شاء في الوقت نفسه أن يجعل أختنا إبنة الثلاثة عشر ربيعاً، التي فاضت روح والدتي بين يديها، أُماً لإخوتها. وأمي أُختي موضوع هذا النص، رحلت وانتقلت للآخرة في الرابع من كانون الأوّل ٢٠١٤م. وهي ما زالت بنفسيّة طفلة وقلب بريء، عرفتها في بداية عمري بأنّها أُمي، فكنت أُناديها يا أُمي ككل طفل ينادي أُمّه ويتعلق بها، ولّما بلغت مرحلة التكليف، بدأت استبدل مناداتي لها يا أمي إلى يا أُختي.

ولا أبوح سراً أنها كانت تتحلى بوافر جمال حباها الله إياه، مُندمجاً بحس مرهف نقي الشفافيّة، ما جعلها تستقطب حب من عرفها من أُولى النظرات، وكنت الحظها كيف تمسّكها بالقيم الإنسانيّة من أعلاها، والتي أصبحت لديها سجيّة دالةً على فتيات عصرها، الذين لن يرمش لهنَّ رمش في إختيار شريك العمر، قبل علم الأهل، والّذين كن يعتبرنَّ أن النظرة أو الإشارة أو البسمة أو الكلمة الأولى لا تمرُّ إلا بعلم أولياء الأمر، لأنّها تمسُّ بكرامتهنَّ وشرفهنَّ حتى ولو من أقرب المقربين.

أُختي أمي الحبيبة المرحومة الحاجة جميلة، ضحّت بكل ما تملك في سبيلنا، وخدمتنا قربةً لله تعالى بكل ما لديها من حنان ومحبة وعطف، باذلة زهرة شبابها برضاها حتى أصبحنا همّها الأوفى نحن، تنظر من خلالنا إلى المستقبل، حتى غدا نهاية عالمها بلوغنا مرحلة الشباب وتحقيق آمانينا.

وكلمة مقاربة أقولها: نحن لما كبرنا بقدر الرجال تزوجنا، وهي لما كبرت لم تتزوج مع أنّه لم يفتها القطار، لكنها أبت من أجلنا، نحن ربينا أولادنا وهي ربتنا وأولادنا، وآثرت أن ترحل دون غصن، نحن مارسنا دور الآباء وهي أجادت دور الأم والأب معاً، منذ وفاة والدنا في ١٩٨٧م. نحن تحوّل همنا لأولادنا شأن كل الأهل، وهي بقي همها يتجسد فينا وبأولادنا وأحفادنا معاً، فكانت أُماً وأباً في آن بكل ما للكلمة من معنى(١).

الهوامش:

(١) ـ الحاجة جميلة الحاج علي العيتاوي توفاها الله تعالى في الرابع من كانون الأوّل ٢٠١٤م. ونقل جثمانها الطاهر إلى النّجف الأشرف لتدفن قرب شقيقها المربي الفاضل الدكتور الحاج سلمان الحاج علي العيتاوي في رحاب أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، كلمة الدكتور الحاج عصام علي العيتاوي مؤلفة من أربع صفحات جرى إختصارها والتصرّف بها مع أخذ الإذن منه لضيق المقام.

مصطفى عبد المجيد ناصر

وداعاً(١)



بقلم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

ودَّعت مدينة جبيل وأبناء بلدة الحصين فتوح كسروان المرحوم مصطفى عبد المجيد حمود أفندي ناصر ظهر يوم الجمعة في ١٢ آذار ٢٠١٥م. الموافق ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ. إلى مثواه الأخير في مدافن العائلة في بلدته الحصين، حيث صُلّيَّ عليه في جامع البلدة وسط أهله واصدقائه.

الأستاذ مصطفى بن عبد المجيد بن حمود أفندي ناصر مواليد مدينة جبيل عام ١٩٣٤م. والدته المرحومة بدر المقدم - دراسته الإبتدائيّة والمتوسطة والثانوية كانت في مدارس الأخوة المريميين - الفرير - في جبيل، ومعهد الرسل في جونية وثانوية الإمام عليّ بن ابي طالب (عليه السلام)، التابعة لجمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في محلة الناصرة - بيروت. ثُمّ عمل وتوّظف في شركة الترابة اللبنانيّة - شكا منذ عام ١٩٦٥م. ولغاية تقاعده في عام ١٩٩٨م. كانت حياته مع من عرفه ومع جيرانه وأرحامه خلال ثمانين سنة من عمره صفحة بيضاء ملؤها السلام والإبتعاد عن مشاكل النّاس وقضاياهم الحزبيّة والطائفيّة والسياسيّة حيث فتح عينيه على الحرب العالميّة الثانية ومآسيها وما تركته من آثار سلبية على لبنان. ونكسة الجيوش العربيّة وانسحابها من فلسطين، وترك الأرض المقدّسة سنة ١٩٤٨م. للعصابات الصهيونيّة بالإتفاق مع الإنتداب البريطاني في فلسطين، وعلى الصراع ما بين الشيخ بشارة الخوري وعميد الكتلة الوطنيّة الأستاذ إميل إده ، ومن ثمَّ الصراع ما بين الرئيس فؤاد شهاب والعميد ريمون إده. وما رافق ذلك من حرمان لبلاد جبيل والفتوح منذ ذلك التاريخ ولغاية أيامنا هذه من خدمات ومرافق ووظائف.

وعلى الصراع ما بين الرئيس كميل شمعون وخصومه في أحداث سنة ١٩٥٨ واستعانة الرئيس شمعون بالأسطول السادس الأمريكي ونزول القوات البحريّة الأمريكيّة إلى لبنان. وما رافق ذلك من تفاهمات عالميّة واقليميّة حول لبنان.

وعلى نكسة الخامس من شهر حزيران ١٩٦٧م. وما رافقها من مصائب وهزائم وأحداث وقلاقل ثمَّ اشتعال الأحداث والحرب اللبنانيّة ما بين نيسان ١٩٧٥م. وسنة ١٩٩٠م. وغيرها من أحداث ومصائب ونكبات. كان أثناء ذلك (رحمه الله)، مشغولاً برعاية والدته وأشقائه وشقيقاته وهموم العائلة حتى فاته قطار الزواج.

لقد كان المرحوم مصطفى عبد المجيد ناصر شاهداً على مآسي عصره. وعلى المؤامرات التي إستهدفت الإنسان اللبنانيّ منذ أيام الحرب العالميّة الثانية ولغاية تاريخه. وكان يواجه ذلك كله بالصمت وقراءة القرآن الكريم والتوكل على الله تعالى.

الهوامش:

(١) ـ جاء في ورقة النعي بالإضافة إلى ما تقدم من كلام ما خلاصته:
أشقاؤه: المرحوم ناصر وعائلته المرحوم غازي.
شقيقاته: نادرة، المرحومة هند زوجة المرحوم حلمي عبد الرحيم، المرحومة دعد.
أعمامه: المرحوم السفير حكمت ناصر، المرحوم القاضي عبدالله ناصر، المرحوم عبد الجليل ناصر، المرحوم أحمد رضا ناصر، المرحوم موسى ناصر.

«أبو سمير» محمد نكد عوّاد وداعاً[1]

بقلم: الأستاذ علي حسين عوّاد

فقد آل عواد وبلدة علمات وعائلاتها عميد السن فيهم المرحوم محمد نكد عوّاد «أبو سمير» عن عمر ناهز التسعين عاماً قضاها في خدمة بلدته ورعاية شؤونها العامّة واصلاح ذات البين. والتمسك بالفضائل الأخلاقيّة والمزايا الوطنيّة. وقد أقيم لذكراه أسبوع في مجمع الإمام شمس الدين الثقافيّ التربويّ في شاتيلا قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه الخامس عشر من شهر شباط ٢٠١٥م. حضره حشد كبير من أهالي علمات والضاحية الجنوبيّة.

ومما جاء في قصيدة الدكتور عاطف جميل عوّاد بهذه المناسبة:

كُنَّا نَلُوذُ بِهِ إذا عَصَفَتْ بِنا
فِتَنٌ، فَحِكْمَتُهُ تَلُمُّ، وَتَجْمَعُ
وَأَحَبُّ مَخْلُوقٍ على الرحمانِ مَنْ
جَمَعَ القُلُوبِ بِوَصْلِ ما يَتَقَطَّعُ
فأبو سَميرٍ كانَ خَيْرَ مُسامِر
بِحَديثِهِ عِقْدَ المَجَالِسِ يُمْتِعُ
يَرعى حُدُودَ اللهِ في إيمانِه
وَعَنِ الصَّغائِرِ والأذى يَتَرَفَّعُ
يَهْوى مُجامَلَةَ الأنامِ وَنَفْعَهُمْ
وَلَهُ إلى قِمَمِ الشُّمُوخِ تَطَلُّعُ
فالَنّاسُ خَفُّوا يَشْهَدُونَ رَحِيلَهُ
وَقُلُوبُهُمْ تَأْسى على مَنْ وَدَّعُوا
رَفَعُوهُ مِنْ فَوقِ الأَكُفِّ وأطْرَقُوا
ما بَينَ مَنْ يَبْكِي وَمَنْ يَسْتَرْجِعُ

ومما جاء في كلمة ابن شقيقته الأستاذ علي حسين عوّاد ما يلي:« كان المرحوم محمد نكد عوّاد من المميزين، وذلك منذ نعومة أظافره. حين كان تلميذاً في مدرسة علمات بين عامي ١٩٣١ ـ ١٩٣٢م. آنذاك أرسلت الدولة اللبنانية أيام الإنتداب الافرنسي أحد الآباء لتفقد المدرسة الرسميّة والإطلاع على أحوال طلابها، حيث كانت بعض الإرساليات تقدم المساعدات المالية للمدارس. كان أستاذ مدرسة علمات حينذاك المرحوم علي خليل حيدر أحمد «والد الشاعر المرحوم نجيب حيدر أحمد» كان يكتب الشعر، كتب قصيدة ترحيب بالأب من آل دريان. واختار من بين التلاميذ المرحوم محمد نكد عوّاد لإلقاء القصيدة.

«هذا يدلُّ على أن المرحوم محمد نكد عوّاد كان تلميذاً نجيباً حيث اختاره استاذه لهذه المناسبة».

كان المرحوم يرددها على مسامعي كلما زرته وهو على فراش المرض في السنوات الأخيرة من عمره. مطلع القصيدة:

ومما جاء في تلك القصيدة:

أهلاً وسهلاً في أبانا الفاضلِ
من آل دريانُ ولات مَناصَبِ
حُرُّ الضمير ما له غرضٌ سوى
نَفع العموم على اختلاف مذاهب».

عام ١٩٥٤ اختارته بلدتا علمات والصوانة رئيساً لمشاعاتهما فصدر مرسوم جمهوري بتعيينه رئيساً للمشاعات مع لجنة كريمة ضمت المرحومين المختار ابراهيم شقير، ابراهيم موسى خير الدين، علي ديب قاسم عوّاد، محمود أسعد حيدر أحمد، وذلك دون مقابل مادي وبقيت هذه اللجنة تمارس أعمالها خير قيام لغاية عام ٢٠٠٤م. حيث حلَّ المجلس البلدي الجديد محلّها. ثُمّ تكلّم عن انجازات تلك اللجنة خلال خمسين عاماً وختم كلامه بقصيدة جاء بها:

بكيتُ شمائل رجل غيور
تجلّى في المروءاتِ وسادا
فَساحُ بلدتي علمات تروي
حكايا من بها ناجى ونادى
أحبوا بعضكم كونوا كراماً
وشدّوا أزركم كونوا عمادا
عماد محبّة تبني سلاما
ورفقاً وادعاً يرسي الرشادا.[2]

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي في ذكرى الأسبوع ما يلي:
أبناؤه: الفنان سمير، الملازم أول علي، السيدة يسرى
شقيقه: مجيد (أبو عصمت).
(٢) ما نقلناه عن الأستاذ علي حسين عوّاد كان ببعض التصرف.



الرجل الصالح محمد حسين قيس...[1]

بقلم: مدير التحرير المسؤول

بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٤ انتقل الى رحمة اللّه العبد الصالح محمد حسين قيس وذلك بعد صراع مع المرض ولقد أمَّ الصلاة عليه الشيخ الدكتور أحمد قيس ثُم ووري الثرى في جبانة الطيونة في قبرٍ جمعه مع والده الحاج حسين قيس.

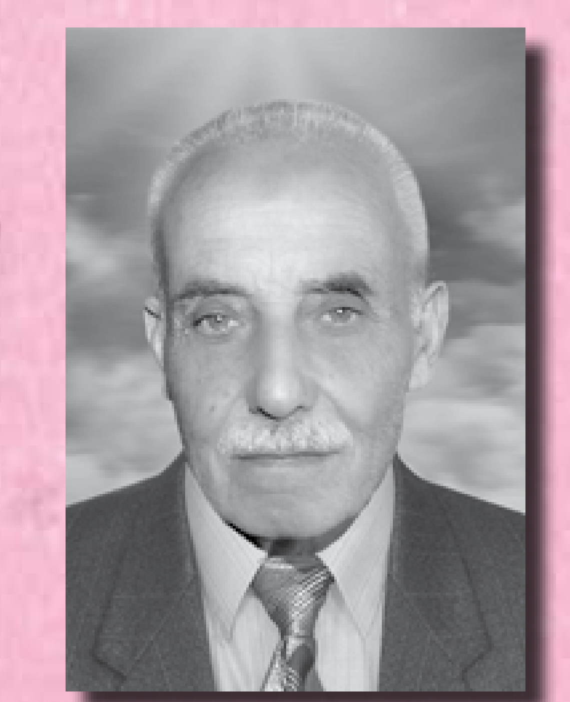
لقد مثَّل المرحوم محمد حسين قيس مصداقاً من مصاديق الحديث النبوي الشريف حيث جاء: «انا وكافل اليتيم في الجنة» ذلك أنه بعد وفاة أخيه الشهيد غازي قيس مخلفاً من ورائه ثلاثة أولاد، أقدم المرحوم محمد على الزواج من أرملة أخيه وتكفل رعاية الأيتام. فكانت الهدية الإلهية لهذا العبد الصالح أن وهبه المولى سبحانه أربع زهرات أو أربع إناث شكلّن مع أشقائهن حديقة مليئة برائحة الحبِّ والمودة والرحمة.

تغمَّد اللّه المرحوم محمد حسين قيس بواسع من رحمته وأسكنه فسيح جنَّاته وإلى روحه وأرواح المؤمنين والمسلمين الفاتحة.

الهوامش:

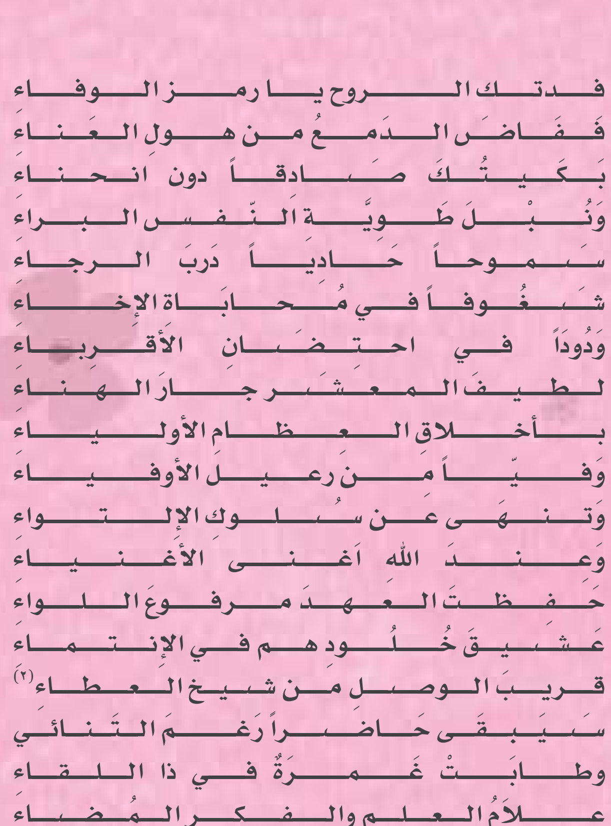
(١) والدته: خديجة سليمان.
أرملته: هناء علي عمرو.
بناته: ميساء، رنا، ريم، رولا.
شقيقه: الشهيد غازي حسين قيس.
شقيقاته: صباح، ليلى زوجة مصطفى عز الدين، سعاد زوجة أحمد يوسف، هدى زوجة محمد الناطور، ناديا زوجة حسن رستم، إلهام زوجة عبالله حمود.

الحاج جميل محمود عوّاد في ذمة اللّه(١)



بقلم: الأستاذ علي حسين عوّاد

فقد آل عوّاد وأهالي علمات المرحوم جميل محمود عوّاد(أبو عاطف) وأقيم في هذه المناسبة ذكرى مرور أسبوع على وفاته في مجمع الإمام شمس الدين الثقافيّ التربويّ ـ شاتيلا. قبل ظهر يوم الأحد في ١١ كانون الثاني ٢٠١٥م. حضره حشد كبير من أهالي علمات وبلاد جبيل والضاحيّة الجنوبيّة. وقد ألقى الأستاذ علي حسين عوّاد قصيدة بهذه المناسبة نقتطف منها ما يلي:



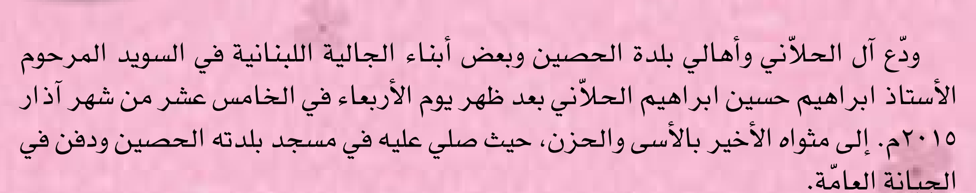
أبا عاطف سلاماً يا وفياً — فدتك الروح يا رمز الوفاء
رَحيلُكَ مُؤلِمٌ خَرَقَ الحَنَايَا — فَفَاضَ الدَمعُ من هَولِ العَنَاءِ
بَكَيتُكَ طاهراً جِدّاً بَريئاً — بَكَيتُكَ صَادقاً دون انحناءِ
بَكَيتُ دَمَاثَةَ الخُلُقِ المثالي — وَنُبْلَ طَويَّةِ النّفسِ البراءِ
عَرَفتُكَ مُؤمِناً ورعاً صَبُوراً — سَمُوحاً حَادِيَاً دَربَ الرجاءِ
عَرفتُكَ في ظَلالِ الخيرِ تسعَى — شَغُوفاً في مُحابَاةِ الإخاءِ
عرفتكَ بلسَمَاً تُشفي جِراحاً — وَدُوداً في احتِضَانِ الأَقرباءِ
عرفتُكَ مُؤمناً جَاراً نَخيَّاً — لِطيفَ المعَشَرِ جَارَ الهناءِ
عرفتُكَ سامِيَ الأخلاقِ تحظَى — بأخلاقِ العِظامِ الأولياءِ
عرفتُكَ وادعَاً رجُلاً أَصيلاً — وَفيّاً مَنَ رعيلِ الأوفياءِ
عرفتُكَ ثابتَ الإيمان تَنأى — وَتنهَى عَن سُلوكِ الإلتواءِ
عرفتُكَ غُنوَةً في كلِّ وَاحٍ — وَعِندَ الله اَغنى الأَغنياءِ
عرفتُكَ سيفَ حقٍّ عَلمتيَّاً — حَفِظتَ العَهدَ مرفوعَ اللواءِ
عرفتُكَ في جِهَادكَ جعْفَريَّاً — عَشَيقَ خُلُودِهم في الإنتماءِ
عرفتُكَ وارثاً مَجداً تليداً — قريبَ الوصلِ مِن شيخِ العطاءِ(٢)
أبو سامي أبو الوجه المُجلّي — سَيَبقَى حَاضِراً رَغمَ التَنائي
سيلقى قادماً جَدَاً عزيزاً — وطابَتْ غمرَةٌ في ذا اللقاءِ
لنَا في عاطفٍ صبرٌ وفخرٌ — علاَمُ العلمِ والفكرِ المُضاءِ
وصفوةُ إخوةٍ رُوّادُ خيرٍ — من الأبرارِ أشبَالُ النقاءِ

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي ما يلي:
أولاده: الدكتور عاطف، محمود، المؤهّل عدنان.
أشقاؤه: المرحومون: الحاج نجيب، الحاج حسين، الحاج علي.
أصهرته: رشيد حيدر أحمد، حسّان حيدر أحمد، هيثم بدير.
*) الحاج علي محمود عوّاد (أبو سامي) ـ (رئيس الجمعية الخيريّة الإسلاميّة في برج البراجنة): هو شقيق الحاج جميل عوّاد (رحمهما اللّه).

الأستاذ ابراهيم الحلاّني المغترب اللبناني وداعاً(١)

بقلم: رئيس التحرير



ودّع آل الحلاّني وأهالي بلدة الحصين وبعض أبناء الجالية اللبنانية في السويد المرحوم الأستاذ ابراهيم حسين ابراهيم الحلاّني بعد ظهر يوم الأربعاء في الخامس عشر من شهر آذار ٢٠١٥م. إلى مثواه الأخير بالأسى والحزن، حيث صلي عليه في مسجد بلدته الحصين ودفن في الجبانة العامّة.

وقد إمتاز الأستاذ ابراهيم عن اقرانه في البلدة بإهتمامه باللغة العربيّة والأدب العربيّ في دراسته للبكالوريا في الكلية العامليّة وفي دار المعلمين حيث تخرّج أستاذاً في اللغة العربيّة. ولكن الأحداث والحرب اللبنانيّة دفعته للهجرة إلى استوكهلم عاصمة مملكة السويد في أواخر السبعينيات من القرن الماضي للعمل في شركة صناعيّة، وإنتهاز أوقات فراغه لتدريس اللغة العربيّة لأبناء الجالية العربيّة في تلك البلاد لمدة أربعين عاماً تقريباً.

غير أنّه لم ينسَ بلده لبنان وقريته الحصين حيث وفقه اللّه تعالى للزواج من نسيبته السيدة نوال شفيق ابراهيم ولإنجاب أسرة طيبة ولبناء بيت على الطراز الحديث في بلدته الحصين قرب منزل والديه. وزيارة والده وأرحامه في لبنان كل صيف. ومشاركتهم في همومهم وآمالهم وأحزانهم وأفراحهم.

لقد ترك غياب الأستاذ ابراهيم حُزناً عميقاً في قلب والده وأرحامه وأصدقائه ومعارفه. وخسارة للجالية اللبنانيّة والعربيّة في السويد. رحمك اللّه يا «أبا عصام» والهم والدك وأرحامك ومعارفك الصبر وَحُسن العزاء.

وإنا للّه وإنا إليه راجعون

الهوامش:

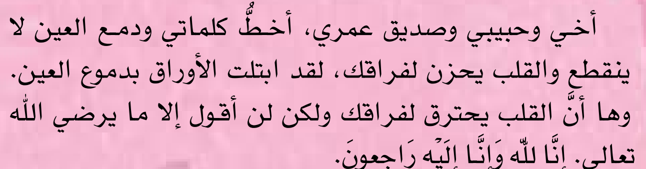
(١) جاء في ورقة النعي ما يلي:
والدته: المرحومة حفيظة محفوظ ابراهيم
أشقاؤه: محمد، علي، حسن، محمود، مصطفى.
شقيقاته: زينب زوجة شحادة العس، لطيفة زوجة هاشم حجازي.
زوجته: نوال شفيق ابراهيم.
أولاده: عصام، حسام، حسين، خضر.
بناته: سوزان، فاطمة.
الآسفون: آل الحلاني، ابراهيم، حجازي، العس وعموم أهالي الحصين والجالية اللبنانية في السويد.

ابتلت الأوراق من دموع العين يا أخي[1]

كلمة رثاء للأستاذ محمد وهبي عمرو



بقلم شقيقه الحاج بلال عمرو[2]



أخي وحبيبي وصديق عمري، أخطُّ كلماتي ودمع العين لا ينقطع والقلب يحزن لفراقك، لقد ابتلت الأوراق بدموع العين. وها أنَّ القلب يحترق لفراقك ولكن لن أقول إلا ما يرضي اللّه تعالى. إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ.

أتتك المنية فجأة لن أنسى ذلك المشهد الذي سيبقى راسخاً في مخيلتي إلى أن يقضي اللّه أمراً كان مفعولاً والقاك في عالم الآخرة إن شاء اللّه تعالى.

في يوم الخميس الواقع في الخامس من شهر آذار ٢٠١٥م. وعند الساعة الثانية وخمس عشرة دقيقة عصراً شاء اللّه أن يتوقف قلبك الكبير عن النبض وتترك أهلك ومحبيك في هذه الدنيا لتنتقل إلى عالم الآخرة. تركتنا وتركت الحسرة في قلوب مُحبيك.

لقد كنت معطاءً في حياتك لأسرتك الصغيرة ولعائلتك، خلوقاً مُحبَّاً للنّاس وأمثولة في العمل الصالح. كيف لا واسمك يتداوله كل من عرفك بإحترام. ماذا أقول في يوم رحيلك، رحلت جسداً وستبقى ذكراك العطرة في قلوبنا إلى الأبد. كنت تجمع ولا تفرّق، تحبُّ ولا تكره. تُحبُّ أن تعطي ولا تأخذ. لا تفارق ثغرك الإبتسامة كنت لطيفاً مع النّاس تحمل هموم الآخرين وتشعر مع المحتاجين أعطيت الكثير من وقتك لهموم النّاس. تحمّلت متاعب الحياة منذ صغرك جنباً إلى جنب مع والدك رحمه اللّه وساعدته في بناء أسرة صالحة. وأخذت منه الخصال الحميدة والطيبة وحبِّ الأقارب والعمل من أجل تأسيس الجمعية الخيريّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو في عام ١٩٦٠م. وكان لك ما أردت بعون اللّه تعالى وبحمده. لقد كان رحيلك حدثاً صعباً على العائلة والأصدقاء والجيران الّذين تفاجأوا بهذا الرحيل.

لقد ترك رحيلك جُرحاً كبيراً في قلوب محبيك وأصدقائك.. رحمك اللّه يا أبا هشام وحشرك اللّه مع الصالحين والموالين لأهل البيت عليهم السلام، نم قرير العين يا أبا هشام سوف تبقى ذكراك خالدة بين من عرفتهم وأحببتهم وأحبوك. إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ، لا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم.

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي ما يلي:

والده: محمد وهبي داوود عمرو ـ والدته حُسن محمد حمد عمرو

زوجته: فاطمة معتوق.

أولاده: هشام، غالب، آمال متأهلة من يوسف زعيتر. اشقاؤه: سميح، المرحوم ناجي، علي، الحاج بلال، عيّاد. شقيقاته: نهاد أرملة المرحوم رفيق الرّواس، الحاجة فهيمة أرملة المرحوم عبد النبيّ لوباني، الحاجة علياء متأهلة من الحاج سعيد اليتيم، زينب.

(٢) كتب الحاج بلال وهبي عمرو في العدد الرابع المزدوج (١٣ ـ ١٤) من «إطلالة جُبيليّة» الصادر في: ١٠ شباط ٢٠١٤م. في الصفحة ٦٣ عن شقيقه المرحوم ما خلاصته: هو من المؤسسين الثلاثة للجمعية العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو الخيريّة بموجب علم وخبر رقم ١٣٢٥ في ١٩٦٠/١٠/٣٠م. حيث صدر العلم والخبر بإسمه وإسم المرحوم محمد مشرف يحيى عمرو والمرحوم محمد علي ضاهر عمرو. من مواليد المعيصرة ١٩٤١م. والدته المرحومة حُسن محمد حمد عمرو زوجته: المرحومة فاطمة معتوق، ورزقه اللّه تعالى منها: هشام (أبو حسن) متزوج من عريفة رمضان. غالب متزوج من سلوى خوندا وله منها ثلاث بنات. وآمال (أم سامر) متأهلة من يوسف زعيتر. كما تكلّم عن تخصص أبي هشام في صنع وبيع النظارات الطبيّة في معهد أوبتكا للبصريات في بيروت في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي وكذلك سفره إلى باريس ـ فرنسا واكمال دراسته المهنية الجامعية، ثُمّ عودته إلى بيروت ليمارس مهنته الطبيّة في المعهد الآنف الذكر. وبالتالي سفره إلى طوكيو ليخوض إمتحاناً آخر في إختصاصه الآنف الذكر وليفوز بشهادة أخرى في علم النظر وصنع النظارات الطبيّة في معهد علم النظر في طوكيو عام ١٩٦٩م. ثُمّ مارس مهنته الطبيّة كمدير مسؤول في نظارات الحكيم الطبيّة في فروعه المتعددة في بيروت. ثُمّ ليفتتح محلاً خاصاً به في الشياح ـ شارع الطيار ١٩٩٨م. (اوبتيك عمرو).

وفيق علي قيس الى رحمة اللّه

بقلم: المدير المسؤول
الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس

بتاريخ ٢٠١٥/١/٢ إنتقل إلى رحمة اللّه الواسعة وفيق علي قيس (أبو مروان) وذلك بعد صراع مرير مع المرض، ولقد أَمَّ الصلاة على الجثمان سماحة العلاّمة الكبير السيد محمد علي الأمين ومن بعدها ووري الثرى في جبانة بلدة شقرا ـ قضاء بنت جبيل عملاً بوصيته حول مثواه الأخير.

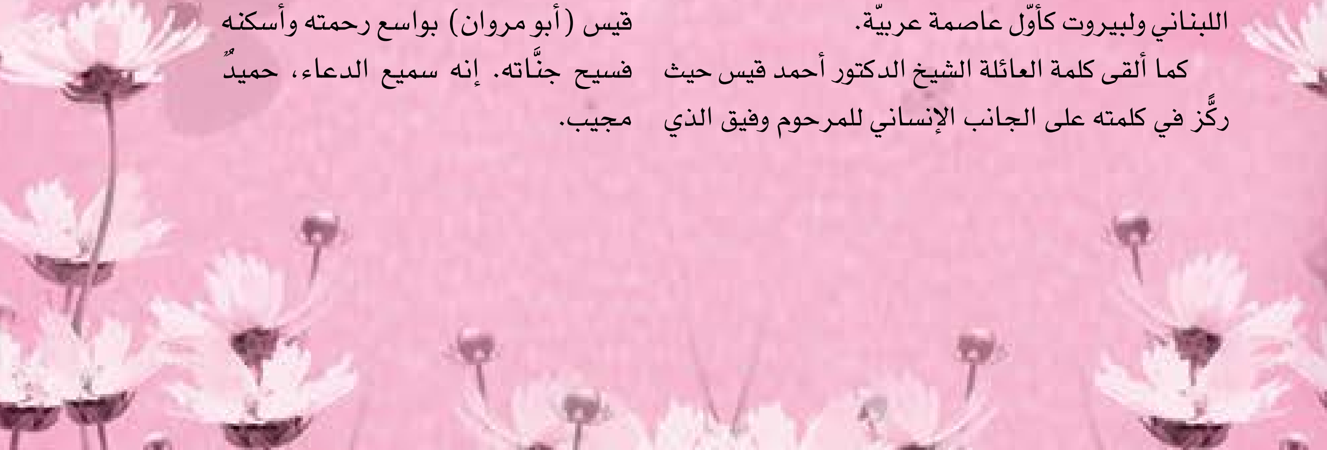
وأقيم مجلس فاتحة عن روحه في بيروت نهار الإثنين الواقع في ٢٠١٥/١/٥ في جمعية التخصص والتوجيه العلمي في رملة البيضاء ـ بيروت.

كما جرى له حفل تأبين ومجلس عزاء في روضة الشهيدين بتاريخ ٢٠١٥/١/١٧ بمشاركة الحزب الشيوعي اللبناني ممثلاً بالأمين العام للحزب الدكتور خالد حدادة الذي ألقى كلمة الحزب وعدد فيها مزايا الراحل الثورية وحبه للمقاومة في وجه أعداء الوطن ودوره الفعَّال أثناء الإجتياح الإسرائيلي للجنوب اللبناني ولبيروت كأوّل عاصمة عربيّة.

كما ألقى كلمة العائلة الشيخ الدكتور أحمد قيس حيث ركَّز في كلمته على الجانب الإنساني للمرحوم وفيق الذي تجلى في حبِّه للبحث والمعرفة الذي قاده الى رحاب وظلال العلاّمة المرجع السيد محمد حسين فضل اللّه (قده) الّذي أخذ ينهل من معين علم السيد لمدة من الزمن، كما أنه أخذ يكثر من التردد على أنسبائه العلماء الأشراف من آل الأمين الكرام كالعلاّمة الكبير السيّد محمد علي حفظه المولى والعلامة المستشار السيّد محمد حسن وغيرهما من الأعلام. وهذا التحول الإيجابي في شخصية المرحوم الأستاذ وفيق قاده الى طريق الهداية والتي ختم بها حياته المليئة بالعلم والعمل والحوار.

واختتم الحفل بقراءة مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة لفضيلة الخطيب الشيخ حسين نجدي ومن بعدها تقبلت العائلة التعازي بالراحل العزيز.

تغمد اللّه المرحوم الأستاذ وفيق علي قيس (أبو مروان) بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنَّاته. إنه سميع الدعاء، حميدٌ مجيب.



أمي رحلت باكراً(١)

بقلم: آلاء حسن عمرو

رحلت المرحومة الحاجة «أم عباس» صباح محمد عمرو زوجة الحاج حسن عمرو مساء يوم الإثنين الواقع في التاسع من شهر آذار ٢٠١٥م. بعد معاناة طويلة مع المرض في مستشفى "بهمن" في حارة حريك. ونقل جثمانها الطاهر إلى بلدتها المعيصرة حيث شُيّعت بموكب مهيب إلى مثواها الأخير وصُلِّيَ عليها ودفنت في الجبانة العامّة للبلدة عصر يوم الثلاثاء في العاشر منه وسط دموع الأهل والأصدقاء وفي ذكرى اليوم الثالث عصر يوم الجمعة في ١٣ منه ومن على منبر حسينيّة الإمام زين العابدين عليه السلام المعيصرة، ألقت إبنتها آلاء هذه الكلمة بمناسبة ذكرى وفاة والدتها حيث التقت ذكراها مع ذكرى وفاة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السّلام)، جاء فيها:

في أمان الله يا أمي

بأمان الله.. وأمان فاطمة (عليها السّلام) والحبِّ يا أمي
يروى أن البدر يومها صاغ نوره من حنان بسمة الأم
من بسمتها.. كان حبُّها عن الذكر ما مَلّ
لها صوت بغير إسم الله عزّ وجل ما نطق
أُمي يا عطر صباحاتنا الخجلى أيتها المتألمة سراً والوالهة بنا حُبّاً
يا عطراً يبلسم جُرحنا.. من لدمعتنا بعدَ غيابك إذا جُنَّ الليل
من لروحنا من يؤنس وحشتنا.. من لأيامنا من لفرحنا من لنا غيرك..
أمي كنتُ دائماً أرقبُ ضوء غُرفتك.. أخالُ ملكاً كريماً ينزلُ
كلَّ حين حاملاً بكّفه تربةً من كربلاء لك لكن العشقَ ما جَفَّ أبداً
بحضرة صَلاتُك.. كنتُ أسمع تراتيل
ومناجاة وفيضاً من كتاب الرحمن
أمّا عيناكِ فكانتا قد أسكرتْهُما لوعةُ الألم
ووَجهك كان يشعُّ نوراً وطمأنينة..
يا نسيم اللقاء أمضِ في المدى وعفّر اشتياقنا
بترابٍ يروي روضتها.. اجمع قناديل المدى وأنثر
دموعنا نوراً لتؤنس وحدتها
ها قد كبّر الإشتياق في مآذن الفراق
بعد أن بَزَغتْ البسمةُ على ثغر أم عباس..
أمي يا رواية عُمرنا التي نحبكُها بالحنين
سنغفو على أطلال ذكراكِ ونرتلُ اسمك
يا أنشودة عرفاننا..
يا بسمةً غنّاها الفجرُ عند كل صلاة
يا دمعة الصبرِ وتراتيلَ الوجع وكل الآيات
المرأةُ أنتِ والزوجةُ أنتِ والأمُّ والمأوى وَكلُّ الحياة
مالي هذه الدنيا باتت في نظري كسراب بعد غيابك
كَوَهْمٍ كريح صرصرٍ همدَ بعد أن عرفنا أنَّ الحبَّ قد مات
أمي.. يا قلب الوجع الصامت بين ضفتّي الألم
ما نطقتِ إلاّ حمداً لله تعالى ولا تألمتِ إلاّ سرّاً
يا سرَّ الصبر ويا معنى الحياة
يا نور فاطمة ويا أمل عباس وحلمُ دعاء
وفرح آلاء.. يا قلب محمد الصغير
أُمي قد ذرفنا الدمعَ فقط تشوقاً
واشتياقاً لحضنك الدافء.. لكننا نعلمُ
أن الطهرَ توسَّدَ قَلبكِ أيتها الصابرة
هنيئاً لكِ الصبر على الألم.. هنيئاً لكِ
جوار أهل البيت عليهم السلام، ايتها الطاهرة المؤمنة
المحتسبة.. هنيئاً لنا يا أُمي
أنكِ صباح يا نِعمَ الصباحات.

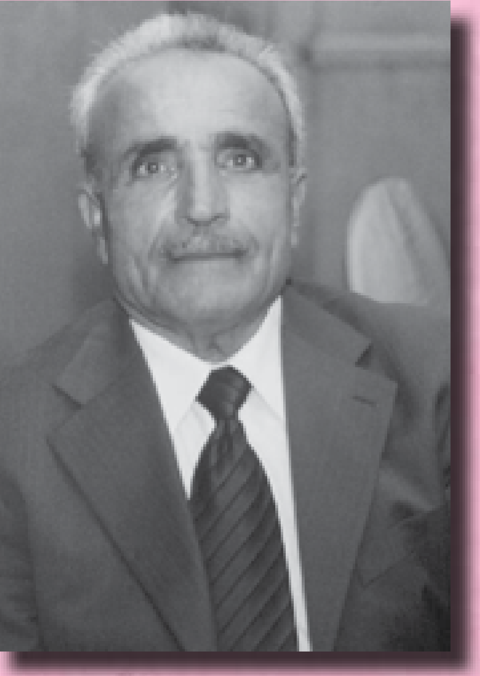
الهوامش:

(١) زوجها: الحاج حسن الحاج عباس عمرو
أولادها: عباس، محمد، فاطمة، دعاء، آلاء.
والدتها: الحاجة نهاد الحاج محمد أسعد تامر عمرو.
أشقاؤها: رياض، عاطف، حسن.
شقيقاتها: فيروز زوجة السيّد أحمد محمد قشاقش، إيمان زوجة مصطفى رامز عمرو، هناء زوجة السيّد علي قشاقش،
عمها: مختار المعيصرة المرحوم الحاج حسين علي تامر عمرو.
أخوالها: المرحوم الحاج فايز محمد أسعد عمرو، الحاج عدنان، الحاج عادل، بهجت، الحاج طلال، العميد المتقاعد حسن.
خالاتها: الحاجة فايزة أرملة المرحوم علي حسن عمرو، الحاجة آمنة زوجة رامز علي ضاهر عمرو، الحاجة كلثوم زوجة الحاج يوسف حُبَّ الله، فاديا أرملة المرحوم يوسف علاّم.

جار الرضى

علي دعيبس نون(١)

بقلم: شادي نصر الدين




قال الله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) سورة البقرة، الآية ١٥٦ ـ ١٥٧

نعم إنَّه جارنا العزيز جار الرضى!.

لقد كنت يا أبا حسني علماً من أعلام فرحت في إخلاصك لله تعالى وطلبك رضى الله تعالى ورضى ضميرك. وفي محبتك للنّاس ومحبة النّاس لك. وفي محافظتك على المُثل والقيم الوطنيّة. وفي تربيتك لأسرة طيبة صالحة. وفي محافظتك على صلات القربى والجوار بين جميع العائلات الجبيليّة الكريمة في أصعب الأيام التي مرّت على لبنان. ولكنها مشيئة الخالق عزَّ وجل في خلقه ولا راد لمشيئته تعالى.

عزاؤنا يا أبا حسني ذكراك الطيبة التي تركتها وراءك بين أهلك ومحبيك.. أصدقاؤك وأبناء جيلك والذين يشيدون بشخصيتك الرائعة بطبعك الهادي وخصالك الحميدة بتصرفاتك الجميلة وأعمالك المتواضعة الكريمة.

قبل أن نعزّي أنفسنا فيك أننا نعزّي الزوجة أم حسني والأولاد كما نعزّي جميع الأهل والأقارب والأنسباء والأصدقاء والمعارف والمحبين والجيران.

راجياً من الله أن يلهم الجميع الصبر والسلوان وأن يتغمّد الفقيد العزيز برحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته. إنّه سميعٌ مجيب.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.



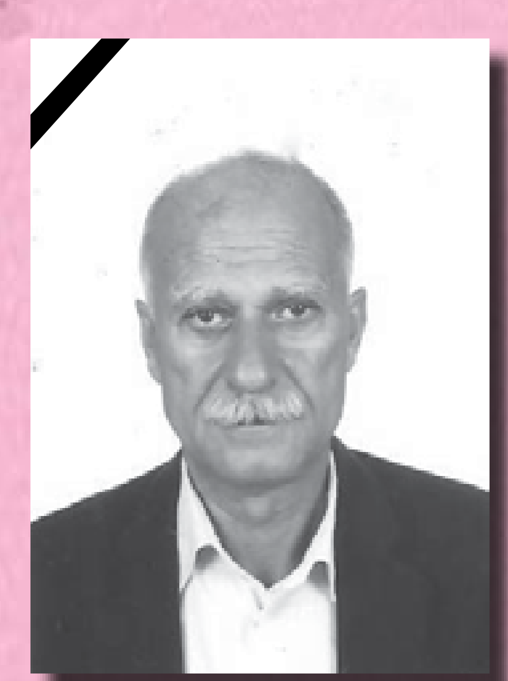
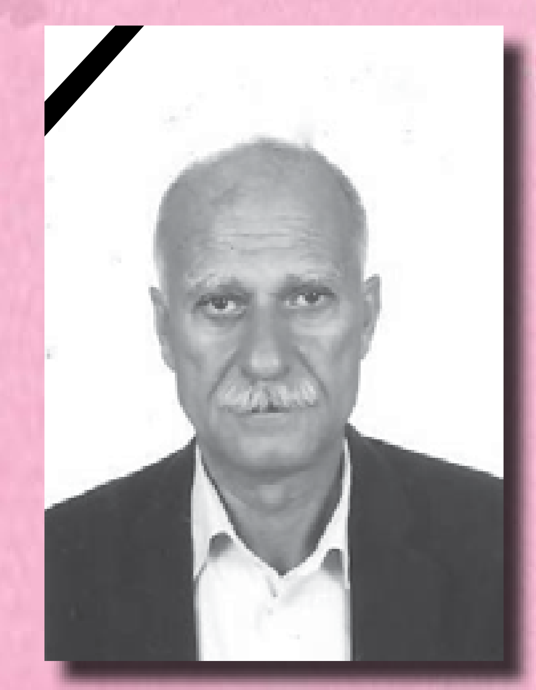
الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي ما يلي:
أولاده: حسني، هيثم، باسم، حسّان، وائل، صلاح.
أصهرته: عدنان عوّاد، ياسر كنيعو، محمد الخطيب.
صُلي على جثمانه الطاهر نهار الجمعة في ٢٧ شباط ٢٠١٥ في جامع بلدته فرحت، ودفن في الجبانة العامّة.
الآسفون: أهالي فرحت، آل نون، آل عوّاد، آل كنيعو، آل الخطيب.

عبد الكريم سليم حبيب

في ذمة اللّه[1]

بقلم ولده: غسّان حبيب

صافٍ كصفاء السماء في يوم تشرق به الشمس على وطننا الحبيب لبنان ليذهب الظلام. وتضيء حياتنا بالأمل والثقة بالنفس. ومراحل عمرنا كانت من المهد حتى بلوغنا سن الرشد والشباب موضع إهتمامك وعنايتك ورعايتك دون كلل أو ملل.

وبفضل تربيتك وجهادك وحلمك وكرمك وعطائك وزرعك في نفوسنا الثقة باللّه تعالى، لأبنائك وبناتك في الحياة. كان النجاح والتوفيق من اللّه تعالى. لقد كنت الأب الحنون الذي أعطى أولاده جميع ما يستطيع دون مقابل إلا طلب رضا اللّه تعالى على كل حال. أوجزت يا أبي في كلامي عنك لأنَّ لساني لا يستطيع أن يتكلم عمّا في قلبي من شعور نحو شخصك الكريم وعن فقدانك ونحن بحاجة دائمة إلى نظراتك الحنونة والى رضاك. حشرك اللّه يا والدي مع سيّدنا ومولانا مُحمّد رسول اللّه ﷺ، ومع آل بيته الأطهار عليهم السلام.

الهوامش:

(١) كانت وفاته رحمه الله، فجر يوم الإثنين في ١٢ كانون الثاني ٢٠١٥م. صليّ عليه عصر ذلك اليوم في مسجد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام، جبيل، ودفن في جبانة جبيل العامّة قرب المرحوم والده الشيخ سليم حبيب.
والده: المرحوم الشيخ سليم حبيب.
والدته: المرحومة سكينة علي منصور.
زوجته: كليمة علي صالح.
أولاده: سليم متأهل من نهى ديوب في المهجر
فوازمتأهل من فاطمة ابراهيم
عبداللّه متأهل من ليديا شيباني في المهجر
غسان متأهل من مايا الغزاوي
بناته: لينا زوجة السيد مصطفى الغزاوي
رولا زوجة السيد فادي عرب
أشقاؤه: المرحوم علي الذي توفاه اللّه في المهجر
البروفسور عزالدين متأهل من نهى السكري في المهجر
منير وزوجته في المهجر
شقيقاته: المرحومة رهيفة زوجة هلال بوبو
المرحومة فاطمة زوجة صلاح حبيب
المرحومة خديجة زوجة محمود العلي
المديرة أفراز زوجة المرحوم الدكتور يوسف أبو حلقة.

الشهيد

المجاهد الصيدلي

محمد حسين برّو

مجاهد من بلادي كان في طفولته وصباه وشبابه وشهادته مِثالاً للتهذيب والأدب والاحترام حيث آثر صحبة الشهداء الأبرار وحياتهم في رحاب اللّه تعالى على حياة الشباب الروتينيّة. وآثر خدمة المجاهدين الأبطال في جبالنا اللبنانيّة الشرقيّة في وجه العصابات التكفيريّة دفاعاً عن وطننا العزيز لبنان. وعلى العيش من وراء مكتبه الخاص في صيدلية من صيدليات بيروت.

ظهرت علامات النبوغ والتدين والايثار على شهيدنا البطل أثناء دراسته في ثانوية المصطفى ﷺ، في حارة حريك. وفي دراسته لعلوم الصيدلة في كلية الصيدلة في جامعة دمشق وتخرجه منها في سنة ٢٠٠٧م. ومن خلال عمله في بعض الصيدليات وشركات الأدوية وفي رغبته بمتابعة دراسة الماجستير في الصيدلة. كان طموحه في ذلك كبيراً. كما كان ديدنه وسيرته في ذلك كله حُسن الخلق وطلب رضى اللّه تعالى حيث كان مع أرحامه وإخوانه وأصدقائه وزملائه في الجامعة مصداقاً لحديث أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في نهج البلاغة:« خَالطوا النّاسَ مُخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حَنُّوا إليكم». نهج البلاغة، ج٤، ص٥٠٨.

فهنيئاً لك أيها الشهيد المجاهد بما إخترت من طريق وبالدفاع عن لبنان. وعظمّ اللّه تعالى أجر والديك وأرحامك بما صبروا سائلين اللّه تعالى لك الحشر مع محمد وآل محمد وحَسُنَ أولئك رفيقاً[1].

الهوامش:

(١) الشهيد محمد حسين برّو من مواليد ٢١ آب ١٩٨٤م.
والدته: الحاجة ليلى سليمان برّو ، فُقِدَ أثره لمدة ثمانية أشهر في الجبال الشرقيّة اللبنانيّة حيث استشهد في ١٣ تموز ٢٠١٤م. نَقِلَ إلى مثواه الأخير في روضة الشهيدين في موكب مُهيب عصر يوم الأربعاء في ١٨ آذار ٢٠١٥م.



مرثية الشهيد محمد عبد المنعم عمرو

بقلم: حمادة
علي عبد الهادي عمرو

بسم الله الرحمن الرحيم
(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) سورة آل عمران، الآية ١٦٩ ـ ١٧٠.

إلى هذه الثلة الطاهرة إنضم محمد عبد المنعم عمرو شهيداً في سبيل الله.

من كلِ حدب راكد أمسى، ومن كل صوبٍ أدركَتهُ النُّجوم أنَّى تعالت خلفه، هو الذي حلَّق بالشهادة عالياً قاب قوسين، ضاقت به الدنيا فأخلى الوفاض ورحل بكف فارغ حمل فيه بصمةً تحت نصٍ قال فيه يوماً إذا مِتُّ أتركوا يدي خارج الكفن ليعلم الناس أني ما أخذت من هذه الدنيا الدنيئة شيئاً.

أجل إنه ذاك البشير الممشوق بهامة الأبطال، والمخلوق من تربة فردوسية أتى مع طيور الأبابيل مناصراً للحق، ورحل بنور عاد إلى النور فآب إلى أعماق الشوق الإلهي، مقدماً دمه وروحه وجسده قرباناً لنصرة الدين المحمدي الأصيل.

لقد صدَقْتَ وعد الله يا فارس الشجعان، فغدوت تمضي على ضفافِ الكوثر تغسل خضوب دمائك من جراح الغدر الناكل كفراً على الحرمات، وتلوِّح من هناك لأمك، لصفاءِ الروح وحبيبة الروح تبعث إليها تحية أهل الجنة سلاماً وتخبِرها عن سرور السابقين السابقين.

في يوم مولدك كنت صباحاً مرتَّلاً أنشودةً من أضلع الضوء على التلال، ويوم شهادتك نمت في سحب السماء تُرجِّع الأحلام في عينيكَ، لم يعد لك غاية تسعى إليها غير ذاك التوق محموماً إلى أمك تهجِّي ما تبقى من خطوطٍ في جبينها كاسياً طعم حنينها بالأماني جابلاً من أضلعك طيناً أنيساً لها، تفرُّ بصورة وجهها تطوي الفيافي في جناح حنانها من سطوة الأشواق في حمى يديك.

وإلى والدك هذا الشامخ في عليائه المتربع على عرش الفخر والعزة ترنو إليه وكأنك به تقول إن الرجال تعرف من أصلابها أبشر يا والدي بالجنة، وتابِع طريق المجد فأنا أضأتها لإخوتي وأخواتي، لمسيرٍ سرمدي حيث النجوم تملأ السماء، وحيث السحاب الذي يجلجل في كل مكان، حيث اللهفة العاشقة للحسين ذاك دربنا ومشيئتنا دائماً وابداً.

فيا بطلاً لك من أهلك وأترابك ألف ألف تحية وإجلال، يا رافع راية المجد لك من محبيك فاتحة الكتاب يهدونها لك في ترنيمة صلاة ودعاء، فابشر يا محمد بوعد الله عز وجل في قوله: (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) سورة التوبة، الآية ١١١.[١]

الهوامش:

(١) مهداة الى روح الشهيد محمد عمرو، مواليد عام: ١٩٩٤/٨/٢٣، البلدة: المعيصرة، فتوح كسروان
شيع بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢٨م.
والده: عبد المنعم محمد بشير عمرو.
والدته: صفاء محمد عمرو.



العلاّمة فضل الله

لنعمّم تجربة جبيل النموذجيّة في التّعايش لمواجهة مشاريع القتل

إعداد: الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو

قام العلاّمة السيّد علي فضل الله بزيارة تفقّديَّة لمدرسة رسول المحبّة ﷺ في جبيل في٢٠١٥/٢/٢٥م وكان في إستقباله مدير الثانوية الأستاذ محمد سليم، وعدد من أفـراد الهيئة التعليميَّة والإداريَّة، وطلاب الثانوية. في البداية، قصَّ سماحته شريط افتتاح قسم المرحلة المتوسّطة في الثانوية، بحضور ومشاركة القاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو، وإمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسان اللقيس، ورئيس بلدية جبيل زياد الحـوّاط، ومسؤول قطاع جبيل وكسروان في حزب الله، الشيخ علي برو. ثم قام الحضور بجولة تفقّديّة في الصّفوف، استمعوا خلالها إلـى شرح مفصّل عن أساليب التّدريس، والمنهجيّة المتّبعة فيه.

بعدها، ألقى سماحته كلمةً أمام المعلّمين والإداريين عبَّر فيها عن سعادته الكبيرة بلقائهم، وعن اعتزازه بما يبذلونه من جهد وتفانٍ في عملهم، سعياً لإنجاح هذه المؤسَّسة وتطويرها وتقدّمها نحو الأفضل.

وتابع: «نريد لهذا اللقاء أن يكون من القلب إلى القلب، بعيداً عن كلّ المجاملات والحواجز. وما وصلت إليه هذه المؤسَّسة، كان بفضل جهودكم وتعاونكم ورساليَّتكم وإخلاصكم».

وأضاف سماحته:«ليس مستغرباً منكم هذه الحيويَّة والنشاط، وأنتم تعملون في مدرسة تحمل اسم رسول الله، وتذكّرنا بكلّ هذا التاريخ المشرق، وبحضارتنا وهويّتنا، وبكلّ هذه القيم الَّتي جاء بها رسول الله للبشريَّة جمعاء، وفي طليعتها المحبّة، الَّتي نريدها أن تنعكس على الآخر».

وقال: «نحن في هذه المدرسة، وفي كلّ المؤسّسات، ننطلق من فكرٍ هويّته الانفتاح والتواصل مع الآخر، ولا نؤطّر هويّتنا ضمن مذهب أو طائفة أو موقع سياسيّ، ولدينا قناعاتنا، ولكنَّ هدفنا الأساسيّ في هذه المؤسَّسات، هو بناء شخصيّة الإنسان الّذي يعيش الانتماء إلى هذا البلد، ويؤمن بالمواطنة والشّراكة. وأهمّية هذا اللقاء، هو في تنظيمه في هذه المدينة العريقة؛ مدينة جبيل، لما تمثّله من تنوّع وتاريخ وحضارة وقيم.

ولفت سماحته إلى أنَّ مشكلتنا في لبنان والشّرق، تنبع من تركيزنا الدائم على مواقع الاختلاف، والعمل على تعميقها، من دون الاهتمام بمواقع اللقاء والمشتركات. ومن هنا، مسؤوليَّة المدرسة كبيرة في تربية أجيال تؤمن بالوطن والتعايش، وتعمل لمستقبل واحد، وتحمل كلّ قيم الأديان.

وتابع:«نريد لتجربة جبيل في التّعايش والتّعاون والتّلاقي والتَّواصل، أن تعمّم، لتشكّل نموذجاً في مواجهة من يسعى إلى زرع بذور الخوف والحقد، والقتل باسم الدين، وإقامة الحواجز والمتاريس تحت عناوين مختلفة. ونحن نتطلّع دوماً إلى وطن يشعّ علماً وإبداعاً وفكراً وثقافةً على المنطقة، في ظلّ هذه الفوضى والحروب والفتن المتنقّلة؛ وطن له دوره المؤثّر، بدلاً من أن يبقى أسير التجاذبات والصّراعات الّتي تعصف بمنطقتنا، من أجل تمرير مشاريع لإعادة تقسيمها على أسس طائفيَّة ومذهبيَّة وعرقيَّة تخدم المشروع الصّهيوني».

وختم قائلاً: «إنّ طابع مدارسنا إسلاميّ، ليس بالعنوان ولا بالشّكل، بل بالعمق الإنسانيّ والمضمون الانفتاحيّ، لنقدّم الصّورة الحضاريّة لهذا الدّين، الّذي يحترم الآخر، ويؤمن بالفكر المنفتح والتنوّع. ولذلك، لا بدّ من تأكيد البعد الرّوحيّ في بناء شخصيَّة الإنسان، وتعزيز علاقته مع الله، من أجل تحصين أنفسنا من الإنحراف والإنسياق وراء الشّهوات والغرائز».



المجتمع المدنيّ والسلم الأهلي في عام ٢٠١٥م.

إعداد: الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو

بدعوة من «**ملتقى الأديان والثقافات للتنميّة والحوار**» عقد في قصر الأونيسكو في بيروت عصر يوم الجمعة في ٢٠ شباط مؤتمرٌ برئاسة العلاّمة السيّد علي فضل الله بالتعاون مع مؤسسات من المجتمع المدني وشخصيات دينيّة، عقد هذا المؤتمر لاعلان عام ٢٠١٥ عاماً للسلم الأهلي وإعلان الثالث عشر من نيسان من كل عام يوماً وطنياً للسلم الأهلي في لبنان. حضر اللقاء حشد من الشخصيات الدينيّة والروحيّة والإجتماعيّة والسياسيّة وممثلون عن الأحزاب والقوى السياسيّة في لبنان.

وقد جاء في صحيفة «**البلد**» الصادرة في يوم السبت في ٢١ شباط ٢٠١٥م. الصفحة الثامنة بقلم: الصحافيّة زينب زعيتر ما يلي:

هيئة وطنية

وكان ملتقى «**الأديان والثقافات للتنمية والحوار**» والذي يرأسه العلاّمة السيّد علي فضل الله قد أنجز وبالتعاون مع مؤسسات وشخصيات من المجتمع المدني مبادرة لدعم الحوار والسلم الأهلي، فيما دعا السيّد فضل الله بالأمس خلال لقاء موسع الى تشكيل الهيئة والتي سوف تضمُّ كل المؤسسات والجمعيات والشخصيات الحريصة على تقديم إسهامات في هذه القضية إيماناً منها بالسلم الأهلي. وكانت دعوة مفتوحة الى كل الحريصين على تعزيز مناخات التحاور وتغليب الصوت الديني المعتدل وإعطاء الدعم الكامل للمجتمع الأهلي لتحفيزه ودعمه كي لا يكون دوره بلا فعالية نظراً الى تجارب المجتمع المدني الكثيرة التي لم تستطع ان تشكل قوة ضاغطة في كثير من الاستحقاقات.

وتسجل للمشاركين في إعداد المبادرة وإطلاق الوثيقة نقاط إيجابية كونها لا تزال مُصرّة على التأكيد على دور المجتمع المدني عبر إعطائه الثقة وعدم إحباطه لكي يؤدي دوراً فاعلاً في هذا المجال، وإفساح المجال للشخصيات الدينية لتشارك الى جانب تلك المؤسسات في عملية النهوض بالسلم الاهلي.

المجتمع المدني

واذ لا يخفى على أحد أنّ الامكانات للوصول الى هذه الأهداف قد تكون متواضعة، شدد السيّد فضل الله في كلمته على رؤيته لـ «**دور فاعل للمجتمع الاهلي والمدنيّ في مجال حماية السلم الأهلي، لافتاً الى أنّه إذا لعب هذا المجتمع دوره فإنه سوف يترك آثاراً إيجابية كبيرة على الواقع**». وأضاف «**ربما لا تخدمنا الظروف الموضوعية ولكن من واجبنا ان نتحرك** ونقوم بدورنا. **نحن متفائلون ولا نرى المستقبل الا بالحوار والسلم الأهلي ونريد لهذا اللقاء أن يكون منطلقاً لعمل تشاركي دؤوب لحماية السلم الأهلي من كل العواصف التي تسعى الى هز كل الكيانات لتكون على أساس طائفيّ ومذهبيّ**».

المواثيق الدوليّة

وشكلت عناوين النداء الذي تمت تلاوته محوراً للإنطلاق الى المداخلات التي ستشكل في المرحلة الثانية عناوين لبرنامج العمل وبموجبه ستبدأ الآليات التنفيذية لبلورة هذا النداء. وفي النداء، تمَّ التركيز على رغبة المبادرين الى إطلاقه وقد هالهم ما وصلت إليه الأمور من فظائع وإرتكابات بحق الإنسانية ومن تدنيس وتشويه للقيم الإنسانية، الذين اعتبروا أنّ الدعوة تأتي لكسر حاجز الصمت والى رفع الصوت عالياً، أضحت واجباً دينياً وانسانياً. وفي الوثيقة أيضاً «**يدرك المبادرون أن ما بعثت به الديانات السماوية يلتقي مع إتجاهات ومبادئ العهود والمواثيق الدوليّة، وهم ينظرون بعين التقدير والإحترام الى جميع البيانات والنداءات الصادرة تباعاً عن اعلى المرجعيات الروحيّة المسيحيّة والإسلاميّة**».

دولة المواطنة

أمّا النقاط التي سيتم العمل على أساسها فهي: القيام بدور ديني فاعل أخلاقياً وإجتماعياً لتعزيز الحوار ورفض التطرف ورفض إستغلال الأديان في النزاعات السياسيّة، الحرص على وحدة الأمة وتحصينها في مواجهة الإرهاب، تعزيز دور المرجعيات الدينية ومؤسسات المجتمع المدني من أجل إعداد خطة طوارئ لإطفاء الفتن الدينيّة والأهلية، والتأكيد على دولة المواطنة والحريات في لبنان والمنطقة. ويسعى المعنيون الى التأكيد بأن الحفاظ على الخصوصيات الدينيّة العقائديّة والشرعيّة بين اللبنانيين، لا يتنافى واحترام حرية المعتقد الدينيّ لجميع المواطنين، ولا يتعارض مع حق المواطنة والمساواة بين اللبنانيين كافة، والتأكيد بأن إنهاء حال الإحتقان المذهبيّ والطائفيّ في الأمة هو مسؤوليّة جميع المواطنين من دون إستثناء. إضافة الى دعوة جمعيات المجتمع المدنيّ وهيئاته ومنظماته ومؤسسات الحوار الى إعداد خطة طوارئ ذات توجهين دينيّ ومدنيّ تعمل على إطفاء الفتن الدينيّة والأهلية كما تسعى الى توحيد الموقف ممّا يُسمى بتحليل العنف بإسم الدين والحاجة الماسة الى ضرورة معالجة هذه الظاهرة ببرامج متخصصة من خلال دراسة أسبابها والإشارة الواضحة الى تداعياتها الخطيرة على المجتمع.

عام للسلم

وتخلل اللقاء عدد من المداخلات إقترحت ما يفترض من خلالها تعزيز النداء وبرامج العمل خدمة للأهداف، فمنها ما ركّز على أن قيامة السلم الأهلي لا تكون إلا بقيامة الدولة المدنيّة، وتفعيل الحوار الإسلاميّ - المسيحيّ او السنيّ - الشيعيّ، إضافة الى الإعتراف بالتعدديّة، وبناء الشراكة مع الجامعات والثانويات لإشراك الطلاب في الخدمة المدنيّة، وتعزيز مفهوم المساءلة. كما تضمن اللقاء إقتراحات وأنشطة وفعاليات ليكون العام ٢٠١٥ عاماً للسلم الأهلي في لبنان، وإقتراحاً بأن يكون الثالث عشر من نيسان اليوم الوطنيّ للسلم الأهلي في لبنان.

بولس سلامة وبلاد جبيل



أقام اقليم جبل لبنان ـ المنطقة الثالثة في حركة «أمل» حفلاً تكريمياً تحت عنوان: «ايقونة العيش المشترك» للقاضي الأديب والشاعر الراحل بولس سلامة، في قاعة الإمام موسى الصدر في النادي الحسينيّ في كفرسالا. عمشيت. وذلك مساء يوم الجمعة الواقع فيه ٢٨/١١/٢٠١٤م. حضره المفتي الجعفريّ لبلاد جبيل وكسروان الشيخ عبد الأمير شمس الدين، القاضي الجعفريّ في جبيل الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الأب رومانوس ساسين ممثلاً للمطران ميشال عون، المستشار القاضي الشيخ عبد الحليم شرارة، الشيخ أحمد اللقيس ممثلاً والده الشيخ غسّان اللقيس، الشيخ حسن المصري نائب رئيس المكتب السياسي في حركة «أمل»، النائب وليد خوري، قائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح، المحامي رشاد بولس سلامة، الشاعر جورج شكور، الشيخ بسّام سلمان العيتاوي، الشيخ مصطفى القماطي، مدير الإذاعة اللبنانية محمد ابراهيم، المحامي جان الحوّاط، الحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله(قده)، في جبيل والشمال، الأب انطوان خضرا، السيد أحمد مرتضى رئيس القسم الثقافي للعلماء في جبل لبنان، ممثلون عن «حزب الله»، تيار المردة، الحزب السوري القومي الإجتماعيّ، حزب البعث، وفد من حركة "أمل" برئاسة مسؤول اقليم جبل لبنان المهندس سعيد نصر الدين ووجوه إجتماعيّة وتربويّة وعسكريّة.

بداية كانت مع القرآن الكريم والنشيد الوطنيّ ونشيد حركة «أمل». قدّم الخطباء الأستاذ علي عطوي ثمّ ألقى المحامي الأستاذ رشاد بولس سلامة، فأشار إلى علاقة والده الروحية واللغوية بالقرآن الكريم ونهج البلاغة. وتأثره بسيرة الإمامين عليٍّ والحسين وشهادتهما. وعن عشقه للجمال والكمال والفضائل الإنسانيّة التي تجلّت بأجمل صورها بعليٍّ والحسين (ع). كما تحدّث عن إيمان والده بالسيّد المسيح وبالنبيِّ العربيِّ مُحمّد وبالإمام عليّ بن أبي طالب ونجله الحسين(عليهم جميعاً أفضل الصلاة السّلام)، وببعض القديسين اللبنانيين. وعن علاقة والده بالإمام السيّد موسى الصدر ومواكبته لمسيرته. كما تحدّث عن علاقته الشخصيّة بالإمام السيّد موسى الصدر وبالرئيس نبيه برّي. وختم حديثه بشكره لبلاد جبيل عن هذا الحفل التكريمي لوالده ولا غرو في ذلك فأول من كتب أطروحة دكتوراه عن والده هو إبن جبيل البّار الدكتور الأستاذ سلمان علي العيتاوي. ثُمّ خُتِمَ الإحتفال بكلّمة للشيخ حسن المصري عن مزايا الأديب الألمعي الكبير بولس سلامة وعلاقته بالإمام السيّد موسى الصدر. ثُمّ قدّم الشيخ المصري مع سعيد نصر الدين والنقيب علي خير الدين درعاً تقديرياً بإسم حركة «أمل» للمحامي رشاد بولس سلامة.

عيد الأم وهيئة دعم المقاومة الإسلاميّة



أقامت «هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة»، قطاع جبيل وكسروان إفطاراً صباحياً بمناسبة عيد الأم في مطعم «بيبلوس بالاس» ـ جبيل صباح يوم الأحد في ١٥ آذار ٢٠١٥م. تكريماً للأم ولأمهات الشهداء. برعاية النائب الأستاذ عباس هاشم حضره حشد كبير من الأمهات وأمهات الشهداء، كانت عريفة الإحتفال الحاجة أم حيدر برق، وتضمن برنامج الإحتفال:

أ ـ قرآن كريم تلاه مسؤول القطاع الحاج هشام الحلاّني.

ب ـ النشيد الوطني اللبناني ونشيد المقاومة.

ج ـ فيلم وثائقي D.V.D لمشاريع هيئة دعم المقاومة.

د ـ كلمة ترحيبيّة للأنشطة النسائيّة المركزيّة ألقتها مسؤولة العلاقات النسائيّة المركزيّة في «حزب الله» الحاجة غزوة الخنسا.

ه ـ تكريم لثلاث أُمهات من أُمهات الشهداء.

الحاجة «أم حسن» مسلماني وهي أم لثلاثة شهداء.

الحاجة «أم أحمد» عمرو والدة الشهيد قصي علي عمرو.

الحاجة «أم محمد» عمرو والدة الشهيد محمد عبد المنعم عمرو.

ز ـ كلمة راعي الحفل النائب الأستاذ عباس هاشم تكلّم فيها عن أهمية المناسبة والمقاومة وعملها وأهمية دعمها المعنوي والمادي. كما تطرّق بحديثه إلى وجوب الوحدة الوطنيّة بوجه العدو الإسرائيلي والعدو التكفيري ودعم جيشنا الباسل ومقاومتنا الباسلة.

كما تخلل الإحتفال تقديم هدايا من الورد لراعي الإحتفال ولأمهات الشهداء وأناشيد من وحي المناسبة للمنشد السيّد إسماعيل عباس.

حضر الحفل كل من: وفد من التيار الوطنيّ الحر في قضاءي جبيل وكسروان، وفد من تيار المردة، وفد من الحزب السوري القومي الإجتماعيّ، مسؤول قطاع جبيل وكسروان الشيخ علي برّو، مسؤول قطاع جبيل وكسروان في هيئة دعم المقاومة الحاج هشام الحلاّني، عقيلة النائب هاشم، عقيلة النائب الحاج علي عمّار الحاجة جمال عمّار، عقيلة القاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو، الدكتورة زينب عثمان عقيلة الدكتور محمد حيدر أحمد، مسؤولة العلاقات المركزية للأنشطة النسائية الحاجة غزوة الخنسا، مسؤولة الأنشطة في قطاع جبيل وكسروان في هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة الحاجة ابتسام ياغي، الحاجة سمر عمرو عقيلة الحاج هشام الحلاّني وجمع من الأخوات من قضاءي جبيل وكسروان.

جمعية الإمداد

٢٨ عاماً في خدمة الأيتام ومن لا معيل لهم





مُحمّدٌ نبيُّ الرحمة

في أجواء الذكرى الميمونة لولادة نبيّ الرحمة ﷺ وولادة حفيده الامام الصادق عليه السلام وإنطلاقة اسبوع كفالة اليتيم(في أسرته) والذكرى ٢٨ لعمل جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية - لبنان. احتفلت الجمعية بهذا الحدث في الصالة الرئيسة (قاعة الشهيد الصدر، ثانوية المهدي عجل الله فرجه) الحدث، شارك فيه كلٌ من رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين، سعادة سفير الجمهورية الإسلامية السيد محمد فتحعلي وممثل سماحة السيد علي فضل الله، ممثل سماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني(دام ظله)، ممثل شيخ عقل الطائفة الدرزية ، و لفيف من العلماء من أهل السُنَّة والشيعة، ممثل الجنرال ميشال عون والنائب سليمان فرنجية،٢٧ نائبا في البرلمان اللبناني، ممثل قائد الجيش اللبناني، عدد من القضاة والمحامين وممثلون عن المدراء العامين قوى الأمن الداخلي والأمن العام والجمارك ومخابرات الجيش وزارة الشؤون الإجتماعية، ممثلان عن النائبين طلال ارسلان واسعد حردان، مسؤولو حزب الله في المناطق والمحافظات، رؤساء البلديات والمخاتير، ممثلو العديد من الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، اضافة الى رؤساء ومسؤولي الجمعيات والمؤسسات الأهليه، ٣٥٠ طالبا جامعياً ترعاهم الجمعية في لبنان وحشد من الجماهير الغفيرة الذين غصت بهم القاعة الرئيسية في بيروت والقاعات الأربع في مناطق صور - النبطية - بعلبك - الهرمل.

منذ أن سمحت الظروف المؤاتية، نشط أكثر من ١٩٥عاملاً وعشرات المتطوعين في إعداد الحفل المركزي الذي قُرر أن يقام برعاية أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله).

وذلك يوم الجمعة ١٧ ربيع الاول الموافق ٠٩ / ٠١/ ٢٠١٥ فعقدت جلسات التشاور وإستنهضت الهمم للتحضير وتبيان المستلزمات الاعلامية والاعلانية وتجهيز القاعات، دعوة الفعاليات الرسمية والشعبية والكفلاء والداعمين.

وذلك بهدف إنجاح الحفل بشكل يليق بالمناسبة، يتم من خلال الحملة تكفل ٤٠٥٠ يتيماً ترعاهم جمعية الإمداد في لبنان، للوصول إلى تكفل كل الأيتام الذين هم تحت رعاية الإمداد في لبنان، وكان عنوان الحملة (ألم يجدك يتيماً فآوى).

الحملة الإعلامية

في نفس السياق ككلِّ عام تبدأ التحضيرات الواسعة النطاق لأسبوع كفالة اليتيم عبر تنظيم لوحات إعلانية عملاقة في الأماكن العامة الى الإعلانات والتقارير الصوتية والمرئية والرسائل القصيرة وصولاً إلى صفحات التواصل الإجتماعي ومشاركة المحبين للخير والعمل الإنساني .

وما ميز هذا العام هو إقامة مهرجان إحتفالي كبير في موازاة الحملة الإعلامية لتكفل ٤٠٥٠ يتيماً لهذا أذيعت البيانات وبث إعلانات خاصة بالمناسبة تخاطب الوجدان وروح المشاركة الفاعلة في كفالة الأيتام.

وبرغم أن العاصفة الثلجية التي ضربت لبنان التي كان لها تأثير على الحضور في المناطق الجبلية إلا أن الإحتفالات، تكللت بالنجاح من حيث البرامج والحضور الرسمي والعلمائي من مختلف المذاهب والفعاليات الحزبية والشعبية. في قاعات بيروت - الحدث، صور حانوية، النبطية الحسينية الهرمل - قاعة سيد الشهداء وبعلبك حسينية الإمام الخميني (قده).

فعاليات الإحتفال بذكرى ولادة الرسول الأكرم ﷺ،أسبوع كفالة اليتيم (أسبوع الوحدة الإسلامية)

بدأ الإحتفال بآيات من القرآن الكريم، تلاها فضيلة الشيخ محمد حسن، ثم النشيد الوطني اللبناني ونشيد المقاومة، بعد ذلك تواشيح من وحي المناسبة لكشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه وعرض فيلم لمسة نور عن أنشطة الجمعية، وتلت الطالبة (اليتيمة) ساره مصباح كلمة الأيتام والأسر ومن بعدها كلمة مدير عام جمعية الإمداد في لبنان الحاج محمد برجاوي، حيث شكر فيها سماحة الامين العام لحزب الله على تكرّمه برعاية الحفل وقدم الشكر لجميع الخيرين والكفلاء للأيتام الذين يدعمون من لا معيل لهم عبر جمعية الامداد في مختلف المجالات متحدثاً عن مسار عمل الجمعية.

كلمة الطالبة(اليتيمة) سارة مصباح بإسم ٩٥٠٠ أسرة و ٤٠٥٠ يتيماً ترعاهم الإمداد

إني بإسم أربعة آلاف وخمسين يتيماً (٤٠٥٠) وتسعة آلاف وخمسمائة أسرة (٩٥٠٠) ترعاهم جمعية الإمداد في لبنان، نقدر غالياً كل من أمدَّ ويَمدُّ يد الدعم والتضحية والخير ونعاهدكم أن نقابل هذه التضحيات بالإجتهاد والنجاح، لنكون شباباً في خدمة الأيتام وعيال رسول الله، لنبلغ سبيل الرضا بدعائكم ودعمكم وتوفيق من الله تعالى.

الحاج برجاوي : المؤسسة اليوم تقوم بخدمة آلاف الأسر والأيتام ضمن برامج مدروسة وبميزان الدقة وحفظ الكرامات

تستمر هذه المؤسسة اليوم بخدمة آلاف الأسر والأيتام ضمن برامج مدروسة وبميزان الدقة وحفظ الكرامات وإرشادات سماحة الإمام الخامنئي (حفظه الله) وتوجيهات سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصرالله ودعائكم ودعمكم جميعاً، و في ظل هذه الظروف الصعبة والحالة المستعصية والنزوح القصري، فإن الجمعية تحتاج لمزيد من الدعاء والمؤازرة والوقوف الى جانبها.

السيد نصر الله: جمعية الإمداد أطلقت حملة لتكفل ٤٠٥٠ يتيماً، أدعو لمساندتهم

وكان مسك الختام والخطاب الفصل لأمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله متطرقاً الى معاني المناسبة والى الاوضاع المحلية والاقليمية القائمة.

وقد شرح سماحته معاني المناسبة وأثنى على جهود جمعية الإمداد وتأييده لحملتها لكفالة ٤٠٥٠ يتيماً وإعالتها لآلاف الأسر من المساكين والفقراء ومن لا معيل لهم، ومفتخراً بهذه الجمعية التي تحمل اسم الامام الخميني(قده) شاكراً الناشطين فيها أينما كانوا.

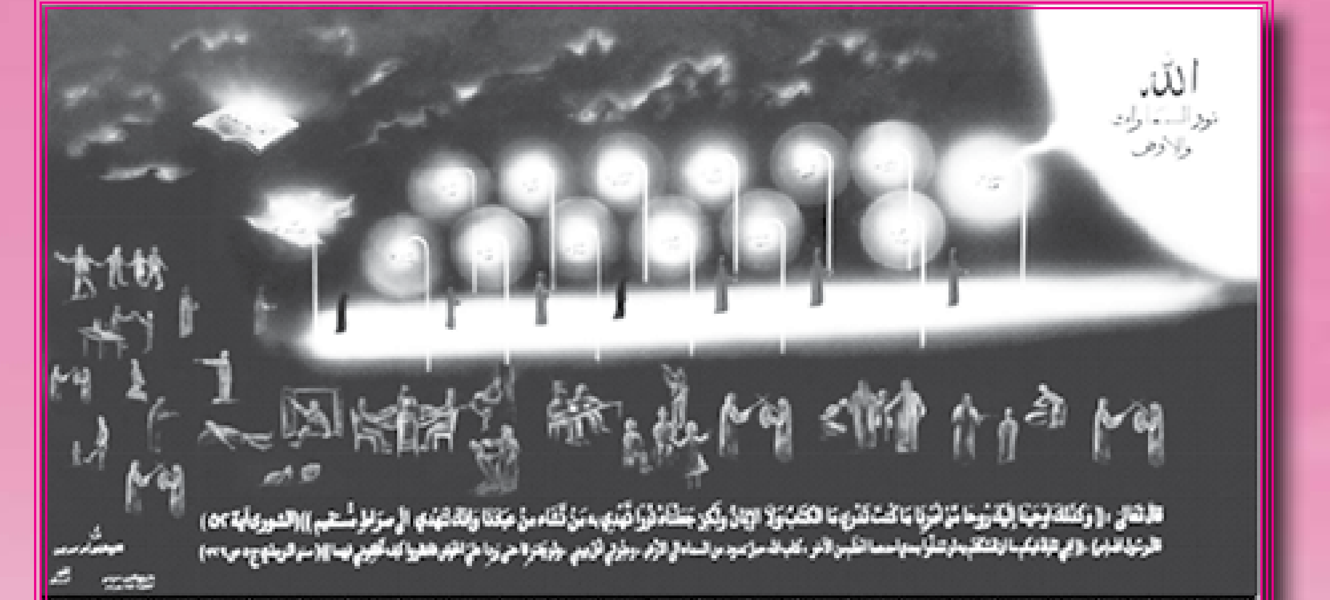
كما أكدَّ سماحته أن لجنة الامداد هي في مقدمة الجمعيات التي ترعى الايتام والمستضعفين في مجتمعنا ولا بد من تقديم كل الدعم المعنوي والمادي لها شارحاً بشكل مفصل أهمية رعاية الايتام التي أكدَّ عليها رسول الرحمة محمد ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام .[1]

الهوامش:

(١) إعداد: «إطلالة جُبيليّة» بالتعاون مع مديرية العلاقات العامة والإعلام في جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة.



حكاية لوحة فنية



تحت عنوان «نور السماوات والأرض» جاءت هذه اللوحة الفنية التي ترمز وتجسد العقيدة الإسلامية الصحيحة التي يؤمن بها المسلمون عامة، والشيعة خاصة.

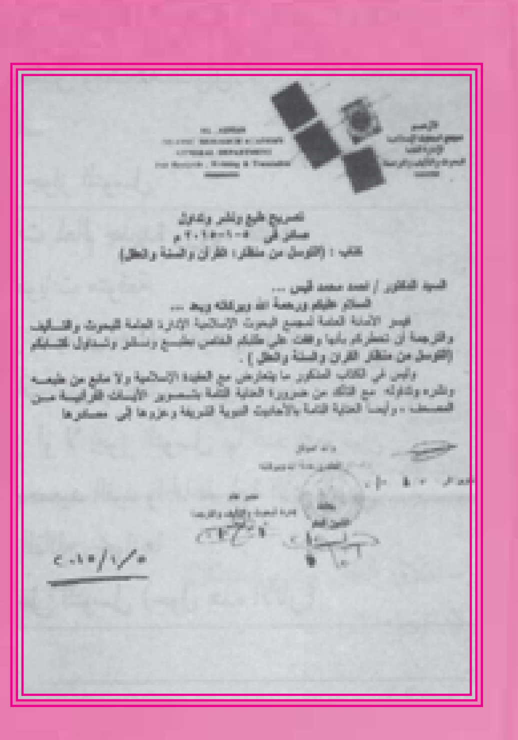
وأهمية هذه اللوحة الفنية تكمن في فرادتها، لأنها تكاد تكون الأولى من نوعها، حيث لم يظهر مثلها من قبل وهي تشكل، بما تحتويه من رسوم رمزية وآيات قرآنية مباركة وأسماء الأئمة الأطهار خير مصداق للمثل الصيني القائل:« صورة واحدة تغني عن ألف كتاب».

لقد أفاض المولى سبحانه على سماحة الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس حين ألهمه الإيعاز للفنان جهاد نصر الدين برسمها وتجسيدها حيث كانت آية من آيات الفن الإسلامي الراقي.

فبإسمي وإسم جميع متذوقي الفن، نتوجه بالشكر العميم والإمتنان الى حضرة صاحب السماحة الشيخ الدكتور قيس، ونقدّر له هديته الثمينة، كما إننا نطلب الى الله أن يتقبل منه هذا العمل بأحسن قبول ويجعله في ميزان حسناته، إنه السّميع المجيب.

د.عبد الحافظ شمص

إجازة
من مجمع البحوث الإسلاميّة في الأزهر الشريف
بطباعة أطروحة الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس في جمهورية مصر العربيّة


تصريح طبع ونشر وتداول
صادر في ٥-١-٢٠١٥م
كتاب : (التوسل من منظار القرآن والسنة والعقل)

السيد الدكتور / أحمد محمد قيس ...
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...
فيسر الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة أن تخطركم بأنها وافقت على طلبكم الخاص بطبع ونشر وتداول كتابكم (التوسل من منظار القرآن والسنة والعقل).
وليس في الكتاب المذكور ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع من طبعه ونشره وتداوله مع التأكد من ضرورة العناية التامة بتصوير الآيات القرآنية من المصحف، وأيضاً العناية التامة بالأحاديث النبوية الشريفة وعزوها إلى مصادرها

٢٠١٥/١/٥

أصدرت الأمانة العامّة لمجمع البحوث الإسلاميّة في الأزهر الشريف إجازة واذناً شرعياً لفضيلة الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس بطباعة أطروحته تحت عنوان:« التوسل من منظار القرآن والسُّنّة والعقل» بتاريخ الخامس من شهر كانون الثاني ٢٠١٥م. في جمهورية مصر العربيّة. وقد قام بطباعة هذه الأطروحة والإشراف عليها الباحث الإسلاميّ الدكتور يسري عبد الغني عبدالله وقدّم له رئيس تحرير هذه المجلة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو.

جاء في كلام الدكتور يسري في تعريف هذه الأطروحة على غلافها الأخير:« منذ العصور الأولى للإسلام، وتقريباً حوالي منتصف القرن الأوّل الهجريّ، خرج المسلمون من شبه الجزيرة العربيّة لفتح المناطق والبلاد البعيدة لنشر الإسلام وكلمة التوحيد، وشكلَّ هذا الأمر واحداً من العوامل التي عرضت الإسلام كدين وعقيدة إلى العديد من الإعتراضات والتساؤلات والشبهات. بخصوص الكثير من المسائل ذات الصلة بالجانب العقائدي، الأمر الذي جعل العلماء وأصحاب الفكر الإسلاميّ، وفي مقدمتهم أهل البيت، يهبّون من أجل التصدي لهذه الأفكار والتساؤلات بالتوضيح والبيان، من خلال إماطة اللثام عن المواضيع المطروحة، وذلك عبر تأصيل ورسم المعالم الفكرية الإسلاميّة المنطلقة من القرآن والسُّنَّة».

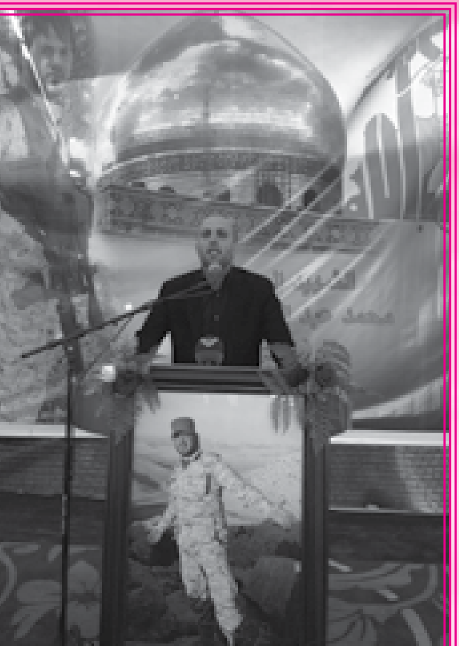
وفي هذه المناسبة تتوجه أسرة تحرير هذه المجلة للمدير المسؤول الدكتور الشيخ قيس بالتهنئة والمباركة سائلين الله تعالى له طول العمر والتوفيق والمزيد من العطاء . آمين.





أسبوع الشهيد محمد عبد المنعم عمرو (بشير)





أقيم يوم الأحد في الثامن من آذار ٢٠١٥ ذكرى مرور أسبوع على تشييع الشهيد محمد عبد المنعم عمرو (بشير) في قرية المعيصرة فتوح كسروان الذي نظمه حزب الله وأهل الشهيد.

حضر الحفل حشد من الشخصيات والفاعليات على رأسها رئيس المكتب السياسي في حزب الله العلاّمة السيد إبراهيم أمين السيد، القاضي الشيخ الدكتور يوسف عمرو، النائب الأستاذ عباس هاشم، مسؤول المنطقة الخامسة في حزب الله الشيخ حسين زعيتر، النائب الأستاذ فريد الياس الخازن، قائمقام كسروان الأستاذ جوزيف منصور، ممثل عن الجنرال ميشال عون ولفيف من العلماء وممثلون عن الأحزاب الوطنية والقوى العسكرية والأمنية في المنطقة وحشد كبير من الوفود المعزية.

قدّم للحفل الشيخ خضر برّو، ثم تلا الشيخ جمال المقداد آيات من الذكر الحكيم بعدها ألقى العلاّمة السيد إبراهيم أمين السيد كلمة شرح فيها بعضاً من آيات سورة آل عمران التي تتحدث عن الشهادة والشهداء فقال إن الشهداء عند ربهم أحياء بالمطلق، يرزقون رزقاً مطلقاً، فرحين فرحاً مطلقاً ينتظرون إخوانهم الذين لم يلحقوا بهم ويدعونهم قائلين أن لا تخافوا من هذه الخطوة الجريئة، كما جاء في كلمته أيضا أن الناس درجات حين يقبلون إلى الموت فمنهم من يفرّ من أجله، ومنهم من يتمنى أن لا يأتي أجله، ومنهم من ينتظر أجله، ومنهم من يقبل إلى أجله بإخلاص وهو الشهيد وهذه هي قمة الشجاعة والعطاء والإخلاص لله سبحانه وتعالى.

كما تطرّق سماحته إلى الوضع السياسي فأشاد بالتفاهم القائم بين التيار الوطني الحر وبين حزب الله وقال أن هذا التفاهم من أعظم الخطوات السياسية في تاريخ لبنان، وتكرّس هذا التفاهم مع المدة الطويلة وانعكس على القاعدة الشعبية التي يمثلها الطرفان، ثم أنهى سماحته بذكر بعض الأحاديث التي وردت عن الأئمة ﷺ، في الشهادة والشهداء مُثنيا على شجاعة الشهيد محمد عبد المنعم عمرو (بشير) الذي قال فيه أنه كان مدرسة في الشجاعة والبطولة متسائلا من أين تعلم هذا الإقدام والعطاء وهو شاب في مقتبل العمر لم يبلغ الواحد والعشرين ربيعاً. ثم بعد ذلك كانت كلمة للشيخ محمد حسين عمرو بإسم أهل الشهيد شكر فيها رئيس المجلس السياسي في حزب الله السيد إبراهيم أمين السيد لمشاركته ورعايته في هذا التكريم وشكر فيها الحضور وخصص شكره للقوى الأمنية ولبلدية المعيصرة بشخص رئيسها التي قامت بتنظيم حفل التأبين.

وفي ختام هذه المناسبة أعلن رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو عن مشروع تسمية الشارع المؤدي لبيت الشهيد باسم «شارع الشهيد محمد عبد المنعم عمرو» وقراءة الفاتحة.

ثُمّ قام رئيس بلدية المعيصرة بدعوة العلاّمة السيّد إبراهيم أمين السيّد والفعاليات الدينيّة والسياسيّة والإجتماعيّة إلى مائدته عن روح الشهيد.







ورد لهذه المجلة رسالة لطيفة من الأخ الفاضل السيّد محمد يوسف الموسوي في ١٣ كانون الثاني ٢٠١٥م. قدّمها للقاضي الدكتور عمرو في منزله في الغبيري جاء بها: [إسم لاح شخصه من بين الصفوف المختلفة والمؤلفة، هو جدُّ اسرة وعائلة عمرو الكريمة، الذي تشرّفت أسرته وعقبه بحمل إسمه الكريم وهو من أسماء العرب المعروفة وله قصة جميلة أحكي فصلاً جميلاً عنها.

هو: عمرو بن تغلب النميري الذي قال فيه النبيّﷺ: «إنّا لنعطي قوماً نخشى هلعهم وجزعهم، وأكلُّ قوماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الإيمان منهم عمرو بن تغلب». ومما كتبه لأخيه المذكور:

أتاكم أخوكم يبتغي الفضل منكم
ويرجو من الخيرات ما ليس يوصفُ
فـإن أبـعـدتـه مـنـك سـوء أخـوة
فـإنـك فـي حُـسـن الأخـوة يوسفُ».

وهناك أبيات ساقها محمد البكري الدلائي الفاسي في كتابه أرجوزة «درة التيجان ولقطة اللؤلؤة والمرجان»[1] المتوفى بالحجاز سنة ١١٤١هـ. ١٧٢٩. وهي مما نظمه عبدالله محمد العربي بن يوسف الفاسي قصد مدح أخاه الشيخ الكبير سيدي محمد مطلعها:

«عـطـاؤك يـروي عـن عـطـاء حـديـثـه
ونـسـيـبـه يـرويـه عـن ابـن الـمُـسـيّـبِ»

ونختمها بالبيتين التاليين:

«بـفـضـلـك فـارحـم عـيـلـتـي إشـفِ عـلّـتي
حـنـانـيـك واجـعـل بـارقـي غَـيـرَ خُـلّـبِ
ومـن يـجـمـع الـحـسـنـيـن فـإنـنـي
أخـاف عـلـى نـفـسـي حـديـث ابـن تـغـلـبِ[1]»

الهوامش:

(١) أنظر ص ٤٨ من كتاب أرجوزة «درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان» لناظمها محمد البكري الدلائي الفاسي المتوفى بالحجاز سنة ١١٤١هـ. ١٧٢٩م. طبعة جامعة سيدي محمد بن عبدالله فاس ١٤٣٣هـ. ٢٠١٢م. ط. أولى، منشورات دار الأمان، تحقيق الدكتور خالد الصقلي.

(٢) ـ إنّ ما جاء في رسالة الأخ السيد محمد يوسف الموسوي يدلُّ على احترامه ومحبته لآل عمرو ولرئيس تحرير هذه المجلة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وأمّا ما جاء عن تاريخ هذه العائلة للدكتور عبد الحافظ شمص الوارد في العدد ١٦ من مجلة «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ١٥ كانون الأوّل ٢٠١٤م. فإنه يتناقض مع ذلك. والصواب هو: أنّ عمرو بن تغلب النميري الآنف الذكر. كان من الصحابة الكرام وقد شهد له النبيُّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، بالإيمان في الحديث الآنف الذكر. وقد تأخر دخول قبيلة تغلب الوائلية في الإسلام أكثر من مائتي عام وكان في طليعة المعتنقين للإسلام منهم، بنو حمدان في شمال العراق. ولا زالت بعض العشائر العراقيّة المسيحيّة في شمال العراق تدين بالمسيحيّة وهي تنتمي لبني تغلب منهم صديقنا الأب الدكتور سهيل كاشا. كما أن الصحابي عمرو بن تغلب هو من بني نمير وليس من قبيلة تغلب الوائليّة. والله تعالى أعلم.

(٣) ـ إنّ ما جاء في رسالة الأخ السيد محمد يوسف الموسوي هو يدلُّ على احترامه ومحبته لآل عمرو ولرئيس تحرير هذه المجلة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وأمّا ما جاء عن تاريخ هذه العائلة للدكتور عبد الحافظ شمص الوارد في العدد ١٦ من مجلة «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ١٥ كانون الأوّل ٢٠١٤م. فإنّه يتناقض مع ذلك. والصواب هو: أنّ عمرو بن تغلب النميري الآنف الذكر. كان من الصحابة الكرام وقد شهد له النبيُّﷺ، بالإيمان في الحديث الآنف الذكر. وقد تأخر دخول قبيلة تغلب الوائلية في الإسلام أكثر من مائتي عام وكان في طليعة المعتنقين للإسلام منهم، بنو حمدان في شمال العراق. ولا زالت بعض العشائر العراقيّة المسيحيّة في شمال العراق تدين بالمسيحيّة وهي تنتمي لبني تغلب منهم صديقنا الأب الدكتور سهيل كاشا. كما أن الصحابي عمرو بن تغلب هو من بني نمير وليس من قبيلة تغلب الوائليّة. والله تعالى أعلم.



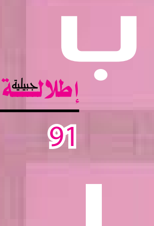
إ س ت ق ب ا ل ا ت

ـ بعد تأدية صلاة الجمعة في ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٤م. كان القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو على موعد مع المخرج الأستاذ عباس علي مرعي والمصورين ربيع مسلماني ونبيل عيسى في مصلى مسجد الإمام عليّ بن ابي طالبﷺ، حيث أُجريت معه مقابلة حول الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك في بلاد جبيل وفتوح كسروان. ثم قام بدعوتهم للغداء على مائدته مع الحاج حسين اسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، في بلاد جبيل وشمال لبنان، الحاج هشام الحلاّني مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان، المهندس الحاج لقمان عبد المنعم عمرو، ودار الحديث حول ما تمتاز به مدينة جبيل وهذه المنطقة من وحدة وطنيّة وتعاون على السرّاء والضرّاء.

ثُمّ انطلق الأستاذ مرعي بعدها لإجراء مقابلة أخرى حول الموضوع الآنف الذكر مع الأب حليم عبدالله.

ـ عصر يوم الخميس الواقع فيه ٢٣ تشرين الأوّل ٢٠١٤م. استقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل صديقه الشاعر الكبير الأستاذ بشارة السبعلي. وقد أتحفه السبعلي بالقصيدة التالية وهي بالشعر الشعبيّ اللبناني:

يا شيخ عمرو بتفكيري وكلامي ... الك منّي احتراماتي وسلامي
ببسمة كلّ ما بغيرك بتشفع ... بتظهر نيّتك بالإبتسامة
بوجهك لو حدا لحظه تطلّع ... دغري بيعرفك إنك عصامي
وانا بالعمر عنّك كنت اسمع ... النزاهة شيمتك والاستقامة
واذا في بين كل الناس اجمع ... علامه فارقه انت العلامه
صفاتك بين كل الناس أرفع ... مهما عدّ للمتلك أسامي
الفضائل كلّها بشخصك بتجمع ... بقلبك طاهر وبالروح سامي
وشرف نفسك بأخلاقك منوّع ... بنخوه وصدق ومحبّه وشهامه
انت بالدين عندك فكر مُتبع ... من الكون ومن حدود الغمامه
انت بالفقه مرجع فقه مُنبع ... وباقي هيك تا تقوم القيامه
وما زالك بالفقه والدين مرجع ... العمامه الـ انت فيها الدين حامي
المآذن عند ما عليها بتطلع ... العمامه، ارفع وعلّي يمينك
وبارك مؤمنيك باشرف عمامي..



ـ عصر يوم الأربعاء الواقع في ١٢ كانون الأوّل ٢٠١٤م. استقبل القاضي عمرو في منزله في المعيصرة الدكتور كامل علي رضا عمرو صاحب ومدير مؤسسة عمرو للتدريب المهني وصهره السيّد علي حاطوم، وصهره الأستاذ السيّد محمد مهدي رضا فضل الله وكان ذلك بمناسبة وفاة المرحومة الحاجة كلثوم الحاج حسن مسلم عمرو. وقدّم السيّد فضل الله القصيدة التالية للقاضي عمرو:

«جئنا إلى الشيخ عن بعد نحييه	نعم ونسأله عن بعض أهليه
جئنا إليه وقد طافت مواكبه	شرقاً وغرباً وقد عمت أياديه
طافت بنا نفحات من تألقه	دين قويم تجلى في فتاويه
شيخ كريم تعالى في مناقبه	كالبدر يعلو ويسمو في تجليه
شبيه يوسف انت اليوم وارثه	والصدق فيه جميل في تعاطيه
إن العدالة يا شيخي تخاطبنا	ميزان عدل شربنا من سواقيه
مهلاً وعفواً إذا مال الزمان بنا	وأفصح الكفر جهراً في تعديه
فآل حمدان قد سلت سيوفهم	والسيف أبلغ عذراً في توقيه
نشوى مناصلهم كحلى اصائلهم	والسيف والرمح صل في تثنيه
وذو الفقار على أعلى مناكبهم	ما استل إلا على طاغ ليرديه
بآل عمرو لكم في المجد اندية	صدى البلاغة والآداب يحكيه
لله دركم قد جزتم صعداً	إلى الكواكب والتاريخ يرويه
ملاحم العز قد طالت وقد شمخت	والشيخ يوسف وفي في تأبيه
يا سائلي عن علاه اليوم قد قصرت	ايدي المديح وشحت عن معانيه
طال الوقوف على التاريخ يكتبه	صدقاً ويتحفنا فيه ويهديه
قد ألبس الأمس والماضي بحلته	ثوباً «قشيباً» وتبراً من غواليه
شحذت من همم الأبناء فاتقدت	نيران شوق وزادت في تلظيه
لك المنابر قد ألقت مقالدها	والفكر جاد وعز عن مجاريه
قد قلت إذ غمر التيار ساحله	الشيخ بحر وقد ألقى دراريه
والقول يقصر عن تبيان سؤدده	فلا تدعني من التبيان في تيه
هذا هو الشيخ فرد في خلائقه	تجاوز المدح عن وصف وتشبيه
فزاده الله تشريفاً ومكرمة	وحفَّهُ بجنود من مواليه

ـ بناء على موعد سابق وبعد ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه السابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥م. استقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل الأستاذ الأديب سامي جواد كاظم المنذري من العتبة الحسينيّة المقدّسة في كربلاء ـ العراق ورئيس مجلة «الأحرار» الأسبوعيّة الصادرة عن العتبة الآنفة الذكر مع صديقه الحاج هاني سعد وفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، الأستاذ محمد سليم مدير متوسطة «رسول المحبة»

ﷺ. الحاج أحمد كنج مسؤول مكتب كفالة اليتيم في جبيل من قبل جمعية المبرّات الخيريّة، على الغداء. وبعد شرب الشاي أجرى الأستاذ سامي مقابلة صحفيّة مع القاضي عمرو حول سيرته الذاتيّة وحول الوحدة الإسلاميّة وبعض المفاهيم الإسلاميّة، كما طلب من القاضي عمرو إجازة بالرواية عن شيوخه التسعة فأجازه خطياً بذلك في التاريخ الآنف الذكر.

ـ بناء على دعوة سابقة إستقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق ٢٥ شباط ٢٠١٥م. على مائدة الغداء سماحة حجة الإسلام العلاّمة السيّد علي فضل الله رئيس جمعية المبرّات الخيريّة، المسؤول التربوي في المبرّات الخيريّة الشيخ فؤاد خريس، فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، الحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله(قده)، في جبيل وشمال لبنان، الأستاذ محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبةﷺ، الأستاذ فاروق رزق مسؤول الاعلام في جمعية المبرّات الخيريّة، المصور الصحفي محمد عمرو، وبعد الغداء استقبل وفداً من لجنة أصدقاء المركز الإسلاميّ الثقافيّ التربويّ التابع لجمعية المبرّات الخيريّة برئاسة الأستاذ كميل حيدر أحمد، جاءوا للسلام على سماحة العلاّمة السيّد فضل الله والترحيب به وقد ضمَّ الوفد السادة: العضو البلدي المهندس محمد محمود المولى، الدكتور حسين حيدر أحمد، الدكتور محمد رميحي حيدر أحمد، أحمد مشرف، فادي حيدر، الحاج ابراهيم خزعل، الحاج حويشان شقير، الحاج نايف برق، الحاج ديب برق، يوسف حيدر أحمد، الحاج عبد الأمير القرشي، الحاج أحمد كنج مسؤول مكتب تكفل الأيتام في جبيل وشمال لبنان من قبل جمعية المبرّات الخيريّة، وقد تكلّم الأستاذ كميل حيدر أحمد مُرحباً بقدوم العلاّمة فضل الله إلى مدينة جبيل وتفقده لهذا الصرح التربوي الرائد طالباً من سماحته الإهتمام بإفتتاح قاعة المرجع العلاّمة فضل الله(قده)، وتأثيثها وتجهيزها بأقرب وقت وكذلك الإهتمام بمشروع المركز الصحي الإجتماعيّ لحاجة المدينة وبلاد جبيل لهذه الصدقة الجاريّة. وقد وعد سماحته بالسعي لأجل ذلك بالتعاون مع اللجنة والمحسنين الكرام إن شاء الله تعالى.



الصورتان: للعلاّمة فضل الله مع لجنة أصدقاء المركز الإسلامي في جبيل

القاضي عمرو وسامي المنذري والأستاذ محمد سليم والشيخ محمود حيدر أحمد والحاج هاني سعد والحاج أحمد كنج

من كلمات أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة

شرح العلاّمة السيّد

محمد صادق محمد رضا الخرسان [1]

قال الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، في الكلمة رقم: ٧٦ من الجزء الرابع في نهج البلاغة: (إِنّ الْأُمُورَ إذا اشْتَبَهَتْ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوّلِهَا)

الدعوة إلى الإستفادة من التجارب، وعدم تكرار الأخطاء التي ظهرت أولاً، كونه ممّا يشير إلى ضعف الرأي؛ حيث تبيّن للإنسان الحال، عندما فشلت المحاولة الأولى، فكيف يعاودها ثانيةً، فهي تحذير من التورط بعد اتضاح الأمر.

كما يستفاد منها النهي عن إلقاء تبعة الإخفاق على الآخرين؛ كونهم خدعوا أو غشوا، فإن الإنسان نفسه أولى بنفسه من غيره في أن لا يقع في المطب مرةً أخرى، فالاعتذار عن ذلك بهذا غير مقبول؛ لأن المحاولات الفاشلة تُمثل تجارب، و (التجارب علمٌ مستفاد)[٢]، وهو ممّا يُكتسب كما أنها ـ التجارب ـ لا تتهيأ للإنسان دائماً، ولو تهيأت فلها ثمنها، فلا بد من استثمارها حتى لو خابت ولم تُفلح، وإلا لتضاعفت الحسرة؛ حيث يقطع الإنسان بذلك مرحلة عمرية، فلو لم يوظفها لنفعه لعظُمت غصته عليه، نعم يلزمه تعقب مواقع الإخفاق، وتحديد مناشئ الفشل، لغرض الإصلاح، وليس لاستعادتها الذهنيّة، والتحسر على حصولها، بل هو بذلك يودع حالة جهلٍ باعتبار فشله، ليتلقى ومظة علم بإعتبار معطيات تجربته، وما تخلفه في النفس من توجس وتحسس إزاء ما يواجهه، ليتعامل مع القضايا بمقاساتها المناسبة، فلماذا الأسف؟!.

وقال عليه السلام: «اتّقُوا مَعَاصِيَ اللّهِ فِي الْخَلَوَاتِ، فَإِنّ الشّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ».[٣]

الدعوة إلى مراقبة الله تعالى دائماً وفي جميع الحالات، خاصةً تلك التي يظنُّ العبد أن الله تعالى غير مطلع عليه، فإنّه سبحانه محيط بنا ومطلع علينا وقد أودع كلَّ واحد منّا ما يسجل عليه أعماله فلا يمكن للعاصي أن ينكر معصيته أو يزوّر في كيفيتها بما ينجي به نفسه، وبموجب هذه الشهادة يصدر الحكم بالإدانة[٣].

الهوامش:

(١) أخلاق الإمام عليّ عليه السلام، للعلاّمة الخرسان. منشورات العتبة العلويّة المُقدّسة ـ النّجف الأشرف، ط. السادسة ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م. الجزء الثاني، ص ٤٩.
(٢) عيون الحكم والمواعظ ٤٣.
(٣) أخلاق الإمام عليّ عليه السلام، ج١، ص٥٥.

ليلة مصرية.. في عشق أهل البيت عليهم السلام

ليس بالضرورة أن تكون مسلماً سنّياً أو شيعيّاً ملتزماً ومواظباً على الصلاة وفرائض الإسلام، لكي تكون من عشاق الحسين، فكونه واحداً من أهم رواد الحرية والثورة على الظلم والطغيان، جعل الكثيرين من أحرار العالم من مختلف الأديان يجتمعون على عشقه، حتى وان كنت منتمياً الى ديانة اخرى أو حتى ملحداً.

ولعلّ ما قاله الزعيم الهندوسي المهاتما غاندي يعكس هذه الحقيقة، فقد كتب محرر الهند يوماً «تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر»، ثم خاطب شعبه قائلاً: «ينبغي على الهند إذا أرادت أن تنتصر أن تقتدي بالإمام الحسين».

كل ذلك يمكن أن تستخلصه من المشهد في الحرم الحسيني في القاهرة طوال الاسبوع، فوسط أجواء روحانية، تكسوها الأناشيد والذكر والابتهالات والمدائح النبوية، أحيا المصريون ذكرى قدوم الرأس الشريف للإمام الشهيد الحسين بن علي إلى مصر. وبالرغم من أن الشيعة يحتفلون بالإمام الحسين في ذكرى مولده في شهر شعبان، ووفاته في محرم، إلا أن للمصريين احتفالاً خاصاً به، مرة يوم مولده، والأخرى يوم قدوم رأسه الشريف إلى مصر، والذي نقل من عسقلان إلى مصر في العام ٥٤٩ هجرية، بحسب رواية المقريزي (التي أيدها الكثير من علماء الدين والتاريخ)، علماً أن الراوي عاصر واقعة النقل، وشارك أهل مصر الذين خرجوا عن بكرة أبيهم لاستقبال الرأس الشريف.

ويقول المقريزي في كتابه «الخطط المقريزية»:« نقل رأس الحسين من عسقلان إلى القاهرة يوم الأحد الثامن من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ للهجرة (الموافق ٣١ آب العام ١١٥٣ ميلادية)، وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم واليها، وحضر في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكور الموافق ٢ ايلول العام ١١٥٣ ميلادية».

أجواء الاحتفالات في مصر تبدأ قبل اليوم المحدد بحوالى عشرة أيام يبدأ خلالها أصحاب الطرق الصوفية ومحبو الحسين بإقامة الخيام والولائم (الخدمات)، لاستقبال وإطعام ضيوف الإمام، حيث لا يقتصر



تقديم الطعام على أبناء القاهرة، بل يشارك فيه مواطنون جاؤوا من أقاليم المحروسة، لتقديم ما يستطيعون، حسب قدرة كل منهم، ابتغاءً لرضى الله، ومحبة لآل بيت رسوله الكريم.

ثم تأتي «الليلة الكبيرة»، التي يكتظ فيها حي الحسين في القاهرة الفاطمية بمريدي الإمام الذين يأتون من كل ربوع مصر، بمختلف طبقاتهم الاجتماعية والعمرية، ويجمعهم عشق الحسين وآل بيت الرسول في وسطية لا تعرف التشدد ولا الغلو.

وقد أحيى «الليلة الكبيرة» هذا العام المنشد الصوفي الشيخ محمود التهامي، وهو نقيب المنشدين المصريين، وابن الشيخ ياسين التهامي، الذي كان من المقرر أن يحيي «الليلة اليتيمة» الأخيرة في الاحتفالات - والتي تلي «الليلة الكبيرة»، ولكن الحفل أُلغي لظروف أمنية.

واستمر حفل «الليلة الكبيرة» حتى الساعات الأولى من صباح يوم أمس الأوّل[1]، أنشدت خلالها على المنصة الرئيسية التي أقيمت أمام المسجد أعذب القصائد، وسط الآلاف من المريدين وروَاد المُولد، وكان من بينهم عدد كبير من الأجانب والسياح الذين حرصوا على حضور الحفل حتى نهايته، وسط إجراءات أمنية مشددة، قامت بها وزارة الداخلية.

وشهد المُولد كذلك العديد من حفلات الذكر في محيط المسجد، وقد أحياها العديد من المنشدين، حيث حرصت معظم الطرق على إقامتها هذا العام بعد توقف استمر ثلاث سنوات للظروف التي كانت وما زالت تشهدها مصر.

ويعد مولِد الإمام الحسين الأكبر في مصر من حيث عدد المشاركين، ويليه مولِد شقيقته السيدة زينب، المدفونة في منطقة مجاورة له، والتي يتمُّ الاحتفال بمولدها في الثلاثاء الأخير من شهر رجب من كل عام.

ويرجع تاريخ الاحتفال بالموالد في مصر إلى العصر الفاطمي، حيث كان للخلفاء الفاطميين أعياد ومواسم على مدار العام، وهي مواسم رأس السنة، وأول العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي محمد، ويتم إحياؤها بالاجتماع وأكل الطعام وتعليق الزينة وإظهار الفرح والسرور.

وأقيمت الموالد للمرة الاولى في العام ٩٢٢ هجرية، وذلك في عهد السلطان المملوكي قانصوه الغوري، ولكن أُلغيت في العام التالي عندما دخل العثمانيون مصر، قبل أن تعود مرة اخرى[2].

الهوامش:

(١) أي الثامن من شهر جمادى الآخرة.

(٢) عن صحيفة «السفير» الصادرة في بيروت في ٢٠/٢/٢٠١٥م. مراسل «السفير» في القاهرة، أحمد علاّم.